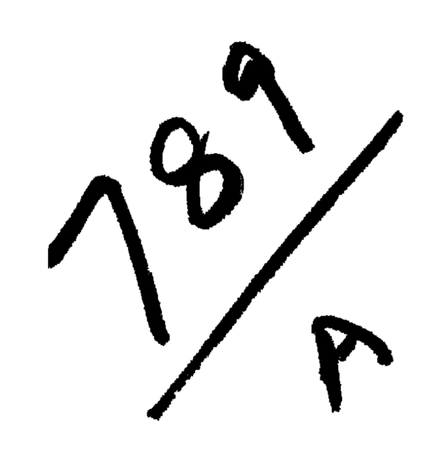

789/A



تأليف

ابى الطيب محمد

ابن اسحق بن يحيى الوشاء

نقله من النسخة التى فى خزينة الكتب الليدنية

العبد الصغير رُدُلْف بْرُونُو الاميركانى

طبع فى مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٣٠٢

الجزء الاول

من كتاب الموشى تأليف

ابي الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه

كتاب الموشى

تأليف ابي الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه

طبع

في مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٣٠٢

فهرست الأصول

باب السؤال عن حدود الأدب وما يجب على الأدباء من الفحص والطلب ٧

٢ باب النهي عن ممازحة الأخلاء والنهي عن مفاكهة الأوداء ١٢

٣ باب الأمر باختيار الإخوان وانتخاب الأقران والأخدان ١٤

٤ باب الحث على صحبة الإخوان والإغراء على مودة الخلان والرغبة في أهل الصلاح والأمان ١٠

٥ باب صفة المتحابين في الله عز وجل ٢١

٦ باب المساسة بالإخوان والصبر على تألف قلوب ذوي الأضغان ٢٣

٧ باب ائتلاف القلوب على مودة الصديق وقلة الخلاف على الرفيق ٢٥

باب النهي عن استعمال الإفراط في حب الصديق ٢٦

٩ باب الأمر بإغباب زيارة الأحباب والنهي عن مداومة غشيان الأصحاب ٢٨

١ باب شرائع المروءة وصفتها ٣

١١ باب ما جاء من فضل الصدق لذوي الآداب وما كره من الكذب لذوي الألباب ٣٣

١٢ باب ما جاء في قبح خلف المواعيد وما يلحق صاحبه من اللوم والتفنيد ٣٤

١٣ باب الحث على كتمان السر والترغيب في حفظ ما حبس عليه ضلوع الصدر ٣٧

١٤ باب سن الطرف ٤١

١٦ باب من وصف الحب وما فيه من شدة المرارة والكرب ٩٧
١٧ باب ما فى معرفة الهوى وما كان اسمه فى البادية اولا ٩٩
١٨ باب ما سئل عنه اهل الصدق من تمام خلال العشق ٧
١٩ باب ما جا فيمن تعفف فى محبته ورعى عقود عهود مودته ٧٧
٢ باب صفة ذم الغيان ويعود حيلتهن فى العشاق ٩٣
٢١ باب ما جاء فى مصارمة ذوى الغدر والمبادرة عند الملل والهجر ١١٣
٢٢ باب النهى عن الهوى والتعرض لاسباب الصبى ١١٧
٢٣ باب ذكر زى الظرفاء فى اللباس المستحسن عند سرواة الناس ١٢٤
٢٤ باب زى الظراف فى التكك والنعال والخفاف ١٢٥
٢٥ باب زيهم المخصوص بى الخواتم والفصوص ١٢٥
٢٦ باب زيهم فى التعطر والطيب الذى من خالفه كان غير مصيب ١٢٥
٢٧ باب فى متظرفات النساء فى اللباس المخالف لزى الظرفاء ١٢٦
٢٨ باب زيهن المخالف لزى الرجال فى لبس التكك والخفاف والنعال ١٢٧
٢٩ باب ذكر زى الظرفا فى الطعام الذى نادوا به عن منزلة اللئام ١٢٩
٣ باب ذكر زيهم فى الشراب الذى تختبره ذوو الالباب ١٣٢
٣١ باب ذكر الاسما التى سقط الظرفا من احداثها ويرغبون عنها لشناعة اسمائها ١٣٢
٣٢ باب ما قيل فى صفة الورد وتخلله من قلوب ذوى الوجد ١٣٦
٣٣ باب ذكر التعلج وما تره الادباء من اكله ٣٨
٣٤ باب ما جا فى السواك وما قيل فى عود الاراك ١٤
٣٥ باب صفة ذوى التظرف وما يلزم لذوى التكلف ١٤٦

٣٧ باب ما صنعوه كتبهم من الاشعار وتكاتب به ذوو الظرف والاخطار ١٥٤
٣٨ ومما صنعوه كتبهم من السلام وجعلوه تلوا للشعر والنظام ١٥٩
٣٩ باب ما كتبوه على العنوانات وسلكوا به سبيل المداعبات ١٦١
٤٠ باب ما يكتب على الفصوص ١٦٢
٤١ باب ما وجد على الخواتم من الالفاظ الملاح ١٦٥
٤٢ باب ما وجد على ذيول الاقمصة والاعلام وطرر الاردية والاكمام ١٦٧
٤٣ باب ما وجد على الكرازن والعصائب ومساند الطرز والذوائب ١٦٩
٤٤ باب ما وجد على الزنانير والتكك والمناديل ١٧٣
٤٥ باب ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد ١٧٦
٤٦ باب ما وجد على المناطق والمخل والاسرة والكلل ١٧٧
٤٧ باب ما يكتب على المجالس والابواب ووجوه المستظرفات وصدور القباب ١٧٩
٤٨ باب ما وجد للمتظرفات والظراف مكتوبا على النعال والخفاف ١٨
٤٩ باب ما يكتب بالحناء في الوطاه والوشاح وعلى الاقدام والراح ١٨٢
٥٠ باب ما يكتب على الجبين والخد ويطرب به ذوو الصبابة والوجد ١٨٣
٥١ باب ما يقلع به النعاج والاترج والمستويات ويعمل به بتقصيد الورد والياسمين والخيريات ١٨٤
٥٢ باب ما يكتب على الفناني والكاسات والاقداح والارطال والجامات ١ ٩
٥٣ باب ما يكتب على اواني الفضة والذهب ومدهون الصيني المذهب ١٨٨

والمعارف والمحتوف والمشهد
٥٥ باب ما يكتب على الاقلام من مستطرف الكلام ١٩٢
٥٦ باب ما يكتب على الدراهم والدنانير التي ضربت للملوك
في المعاصر ١٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن بأسم الله تكون الابتداء
وبعونه يتم الانتهاء وبمشيئته تتصرف الدهور وعلى إرادته تنقلب الامور
ومنه التوفيق والتأييد وبيده الاعانة والتسديد ولا حول ولا قوة الا
بالله وبتوفيقه ارشاده ۞

قال ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى الموشى
المؤلف لهذا الكتاب وهو الكتاب الموشى

نقول ونستعين بالله على السداد ونستهديه ونستفتح له استفتاح
اللاحي اليه ونستكفيه ۞ يجب على الاديب اللبيب والمتظرف
الاريب المتخلق بأخلاق الادباء والمتحلي بحلية الظرفاء ان يعرف
فضل مفهومه على ما لا يعلمه وفضل معاطيه ما لا يفهمه بين
الظرف وشرائع المروءة وحدود الادب فانه لا ادب لمن لا مروءة له
ولا مروءة لمن لا ظرف له ولا ظرف لمن لا ادب له،
وقد وضعنا في كتابنا هذا على قدر ما بلغه علمنا واحتوى عليه
فكرنا وجعلناه حدودا محدودة ومعالم معصورة وشرائع بينة وابوابا بينة
وشرطنا على قارئ كتابنا الاغضاء عن طلب عيوب خطائنا والصفح
عن ما يقف عليه من اغفالنا والتجاوز عن ما ينتهي اليه من
اهمالنا وان اداه استصحح الى صواب يسره او الى خطأ يسوءه لانه قد

هرقباه وعلينا فى دلك الاجتهاد والى الله الارسال
وقل ما نجا مولف للكتاب من راصد بمكيدة او باحث عن خطيئة
وقد كان يقال من الف كتابا فقد استسرف وادا اصاب فقد استهدف
وادا ما اصاب فقد استعدف، وكان يقال لا يزال* الرجل فى فسحة
من عقله ما لم يقل شعرا او يصنع كتابا وقال الشاعر فى ذلك

لا تعرضن للشعر ما لم تكن عالمك فى أستحسنه حسنا
فان سؤال المرء فى فسحة من عقله ما لم يقل شعرا

وأنشد فى ذلك

الشعر عقل المرء تعرضه والقول مثل مواقع النبل
منها المقصر عن رميته ونوافد يذهبن بالخصل

وكان يقال اختيار الرجل قطعة من عقله فقال لا يدل مبلغ عقله وقال
بعضهم اختيار الرجل وقال الخليل بن
احمد لا يحسن الاختيار الا من يعلم ما لا يحتاج اليه من الكلام،
وقال الشعبى العلم كثير والعمر قصير فخذوا من العلم ارواحه ودعوا
ظروفه، وقال ابن عباس العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل
احسنه، ونحن نستعين الله ونودع كتابنا هذا جملة من حدود الادب
والمروة والظرف ونجعل ذلك ابوابا مختصرة وفصولا نحمزه على غير نقص
منا لما فى كل باب لئلا نطول به بالتعب الكتاب والآن عرضنا فى
الاختصار لما عليه النفوس من ملل الاكثار ولنستحوا من مقالة حاسد
او اعتراض معاند على انه لا بد للحاسد وان لم يجد سبيلا الى
وهن ولا سببا الى طعن أن يحتال لدلال يحسب ما ركب عليه
طبعه وتصميه صدره حتى يتخلص الى عقله او يصل الى زلة فيستبث
بالمعنى للحقر ويستب بالتحرف الصغر الى ذكر المثالب وتعظيم المناقب
ان من طبع اهل الحسد وارباب المعاندة والمكد بعظيم حاسن من

ابى عسد بى ناصح وبسر بى موسى بى صلح الاسدى قالا حدثنا
الاصمعى قال حدثنى العلاء بى اسلم قال حدثنا رؤبة بى العجاج قال
فضرب وعـدب ثم قال لى يا رؤبة عسال مـثـل اقـوام ان سكت ثم
يسلونى وان تكلمت ثم نعوا عنى فلت ارجوا ان اكون كذلك قال
يا ابن اعدا المروة فلت تخبرنى قال بـنـو عم السوء ان راوا حسنا ستروه
وان راوا سرا اذاعوه٬

انشدنى ابو العباس محمد بى يزيد المبرد

عين الحسود عليك الدهر حارسةٌ   تبدى المساوى والأحسان تكتمه
يـلـقـاك بالبـشـر يـبـديه مكاشره   والقلب مضطغن فـيـه الذى فيه
ان الحسود بـلا جـرم عـداوتـه   فليس يـقـبـل عذْرا فى تجسـسه

وانشدنى ابو جعفر فى مثل ذلك

ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا   سرا أذيع وان لم يعلمـوا كذبـوا

وانشدنى محمد بى ابراهيم العارى

ويرى اللبيب محسدا لم يجترم   شتم الرجال وعرضه مشتـوم
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فـالـقـوم اعـداء لـه وخـصـوم ۴
كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسدا وبغيا انه لدمـيـم

وقال عمارة بى عقيل بى بلال بى جرير

ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل   ذو الفضل يحسده ذوو النقصان
يا بـوس قـوم ليس جـرم عدوهم   الا تـظـاهـر نـعـمـة الـرحـمـان

وحدث ان المنصور قال لبـعـض ولـد المهلب بى ابى صفرة ما اسرع
الناس الى قومك فقال يا امير المومنين

ان العـرانيـن تـلـقـاها محـسـدة   ولا ترى للـئام الناس حسـادا
كم حاسد لهم قد رام سعيهم   ما نال مـثـل مساعـيهـم ولا كادا

و روى ان عـمـر بـن الـخـطـاب رحـمـة الـلـه عليه كان يتمثل

بهدنس السس
قوم سان أبوهم حين نسبهم   طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
محسدون على ما كان من نعم   لا نزع الله منهم ما له حسدوا
وانسدنا احمد بن عبد قال انسدنا العتبى عن ابنه
بي نسان وحسادي ذوو عدد   يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ما زلت أقدم أسراسي مكلمة   حتى اتخذت على حسادهن يدا
وأنسدت
كل العداوة قد ترجى اماتتها   الا عداوة من عاداك من حسد
وبلغ محمد بن عبد الله بن طاهر ان قوما من الموالي تحسدونه فقال
ان تحسدوني فانني غير لائمهم   قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم   ومات اكثرهم غيظا بما تجد
انا الذي تجدوني في صدورهم   لا ارتقي صعدا منها ولا أرد
وقال اردشير بن بابك كل خصلة رديه فهي دون الحسد لان الحسود تسعى عال من احسن الية وتبغي الغوائل لمن انعم عليه وقال الاصمعي سمعت اعرابيا ذكر بعض الحساد فقال ما رايت ظالما اشبه لمظلوم من الحاسد حزن لازم ونفس دائم وعقل هائم، وقال حاتم طي
٥ يا كعب ما ان ترى من بيت مكرمة   الا له من بيوت الشر حسادا
والتحرز من الحسد ما لا سبيل لنا اليه والتحفظ من الشنيع ما لا نقدر عليه لكن اقول كما قال الشاعر
ما يضر البحر امسى زاخرا   ان رمى فيه غلام بحجر
وأصدر كتابي هذا مستعينا بالله راغبا اليه بذكر الادب وصفته وما تحتاج الادبا الى معرفته وأسعفه بابا تستحسنها الادباء وترغب في دراستها الارباب وبالله التوفيق ✿

باب البيان عن حدود الادب ١

وما يجب على الادبا من التفحص والطلب

اعلم ان اول ما يجب على العاقل المتفضل بصفة عن الجاهل ان يتبعه ويميل اليه ويستعمله ويحرص عليه مجالسة الرجال ذوى الالباب والنظر فى انواع الآداب وقراءة الكتب والآثار ورواية الاخبار والاشعار وان يحسن فى السؤال ويتثبت فى المقال ولا يكثر الكلام والخطاب ان سئل عما يعلمه اجاب وان لم يسل صمت للاستماع ولم يتعرض لمكروه الانقطاع فقد روى فى الخبر المأثور ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اغد عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك والصمت احسن بالرجل من الهذر فى منطقه والكلام فيما لا يعنيه والتسرع الى ما يكون على وجل منه وقد قال بعض الشعراء

يموت الفتى من عثرة بلسانه ولیس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى براسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وقال ابو العتاهية

اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا فانت عن الابلاغ فى القول أعجز
يخوض أناس فى المقال ليوجزوا وللصمت عن بعض المقالات أوجز

وقال ايضا

قد أفلح الساكت الصموت كلام راعى الكلام قوت
ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت ٩

وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت، وقال من صمت نجا وكان اعرابى يجالس الشعبى فيطيل الصمت فقال له يوما لم لا تتكلم فقال اسمع لاعلم واسكت فاسلم، وقال ابو هريرة ثمرة العقل اللسان وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام ما مبدى علم العقل وجهله قال اللسان قال فاين سلم الصمت قال عند من هو اعلم منكم وعند الجاهل اذا جالسكم وقال

بعض الشعراء

يعاهد لسانك ان اللسان سريع الى المرء في قتله
وهذا اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله

وقال آخر

أقلل الكلام ما استطعت بصمت إن في الصمت راحة للصموت
وأجعل الصمت ان عييت جوابا رب قول جوابه في السكوت

وقال ابو العتاهية

لا خير في حشو الكلا م اذا اهتديت الى عيونه
والصمت اجمل بالفتى من منطق في غير حينه

وقال بعضهم لابنه يا بني ان غلبت على الكلام فلا تغلب على الصمت فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول اني ندمت على الكلام مرارا ولم اندم على الصمت مرة واحدة، وقال ابراهيم بن المهدي في هذا المعنى فاحسن

ان كان يعجبك السكوت فانه قد كان يعجب قبلك الأخيارا
ولئن ندمت على سكوتك مرة فلقد ندمت على الكلام مرارا
ان السكوت سلامة وربما زرع الكلام عداوة وضرارا

فيجب على الاديب ان يخزن لسانه عن نطقه ولا يرسله في غير ٧ حقه وان ينطق بعلم ويصمت بحلم ولا يعجل في الجواب ولا يهاجم على الخطاب وان راى احدا هو اعلم منه نصت لاستماع الفائدة منه ويحذر من الزلل والسقط ويحفظ من العيوب والغلط ولم يتكلم فيما لا يعلم ولم يناظر فيما لا يفهم فانه ربما اخرجه ذلك الى الانقطاع والاضطراب وكان فيه نقصه عند ذوي الالباب، وقد قال الأعور الشني فاجاد

ألم تر مفتاح الفؤاد لسانه اذا هو أبدى ما يقول من الفم
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته ونقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصفٌ فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

ومثله قول الاخطل ايضا

ان الكلام من الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

واخبرني ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال كان بكر بن عبد الله المزني يطيل الكلام فقيل له في ذلك فقال لساني سبع ان تركته أكلني وانشد

لسان الفتى سبع عليه شذاته فالا يزع من غربه فهو آكله

وما الفتى الا منطق متسرع سواء عليه حق امر وباطله

قال ابو الطيب قوله شذاته اي حدته، وقال بعض الحكماء ٱلزم الصمت تعد حكيما كنت ام عليما، وقال الهيثم بن الاسود النخعي

من يستعن بالصمت يوما فانه يقال له لُبٌّ تبهاه اصيل

وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

وكان يقال الصمت صون اللسان وستر العي انشدني احمد بن يحيى ثعلب للحطيئة بن بدر

تحسب لاررا العي بيعبثه وصمت الذي قد كان بالقول أعلما

وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء أن يتكلما

والعرب تقول عي صامت خير من عي ناطق، وكان ربيعة الرأي كثير الكلام فتكلم يوما واكثر ثم قال لاعرابي عنده ابعرف ما العي قال نعم ما انت فيه منذ اليوم، وقال اكثم بن صيفي حتف الرجل بين لحييه، وانشدني احمد بن عبيد لابي محمد اليزيدي

حتف امرئ لسانه في جده او لعبه

بين اللهاة مقفله ركب في مركبه

ورب ذي مزح انشب نفسه في نشبه

ليس الفتى كل الفتى الا الفتى في أدبه

وبعض اخلاق الفتى أولى به من نسبه

وكان يقال لسانك عبدك فاذا تكلمت صرت عبده وقال بعض الحكما انا بالخيار ما لم اتكلم فاذا تكلمت صار الكلام علي بالخيار وقال آخر لساني في حبس بدني ما لم أُطلقه على نفسي فاذا اطلقته صار بدني في حبس لساني وقال احو الكلمة اسيره في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار في وثاقها، وقال الشعبي انا على ابلاغ ما لم أُوقع اقدر مني على رد ما اوقعت، وتكلم اربعة من الملوك باربع كلمات خرجت كلهن بمعنى فقال كسرى انا على قول ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت، وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل فانما اندم على ما قلت، وقال ملك الصين اذا تكلمت بالكلمة ملكتني ولم املكها، وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان حكيت عنه ضربته وان لم يذكر لم نفعه، وقال امرؤ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه   فليس على شي سواه بخزان

وقالت الفلاسفة اللسان خادم القلب، وقالت العلماء اللسان كاتب القلب اذا أَملى عليه شيا اتى به، وانشدني عبد الله بن عبد الله ابن طاهر

رايت لسان المرء راعي نفسه   وغادره ان لم او زل سائره

فمن لزمه حاجة من لسانه   فقد فات راعيه وافتحم غادره

ولئن كان السكوت جميلا لقد جعل الكلام جليلا ما لم يعد المتكلم في كلامه ويتجاوز في الكلام حد نظامه، وقد انشدني احمد بن يحيى ثعلب

ما في الكلام على الانام أثام   بل فيه عندي النقص والابرام

لولا الكلام لما يبدا الهدى   وتعطلت في دينا الاحكام

فسرى الكلام اذا اردت تكلما   ودع الفضول ففي الفضول ملام

ان ابت لم ترشد اخال اذا اتى   فعليك منه هيبة واثام

والنطق افضل من صمات منهم   حجا الكتاب يدال والاسلام

هـذا السان فلا تكن ممارنا فالصمت عى والكلام نطلم

ولىس نعىب على الادىب وان كان مسىعلا ىما لدىه اسىحداؤه للمىعدم ى العلم علىه ولا ى سواله فىما عىىب معرفىه عىه من هو اعلى درجه ى العلم مىه، وانسدنى احمد ىن ىحىى ىعلب

ىمام العمى طول السكوب وانما سىعاء العمى ىوما سوالك من ىدرى

وروى ان اعرابىا اتى النبى صلى الله علىه وسلم ىقال ىابىن عبد المطلب ما ذا ىرىد ى العلم قال التعلم قال ىما ذا ىدل على العلم قال السؤال، انسدنى احمد ىن عبىد قال انسدنى ابن الاعرابى لىسامه ابن عمرو المرى

اذا ما ىىهىدىى لىى هـدانى واسـل ذا السان اذا عمىىب

واحسب المفانح حىب كانب وادرل ما هـوىـب لما حسىىب

وكان ىقال من رق وجهه عن السوال دق علمه ومن احسن السوال علم، وقال الساعر

اذا كنب ى ىلده حاهلا وللعـلـم ملىمـس فاسـّل

فان السـوال سىعاء العمى كما قـىل ى الزمن الاول

وروىنا عن ىونس عن الاوزاعى عن ىحىى ىن ابى كىىر قال لا ىىعلم من استحىا وىكىر، وقال رجل من ىنى العباس للمامون احسن ىمثلى ا طلب العلم الىوم فقال نعم والله لان ىموب طالىا للعلم اربى ىىل من ان ىموب قانعا بالجهل فقال الى منى ىحسن ىى وقد حاوزب السىىن قال ما حسىت ىىك الحىاه، وقال الخلىل ذاكر ىعلمك وىذكىر ما عىدك وىسىعىد ما لىس عىدك، وقال الخلىل اىصا كىب اذا لقىب عالما احـذب مىه واعطىىه، واخىرنى احمد ىن عىىد قال اخبرنى ابن الاعرابى قال اخىرنا ازهر السمان قال قال الزهرى الاحىار ذكران لا ىحىها الا ذكران الرحال ولا ىكرهها الا مونىوهم وقال الطرماح

ولا انع السوال اذا ىعـىب علـى من الامور المسكلات

وكان يقال لسانك عبدك فاذا تكلمت صرت عبده وقال بعض الحكما انا بالخيار ما لم اتكلم فاذا تكلمت صار الكلام على بالخيار وقال آخر لسانى فى حبس يدى ما لم أطلقه على نفسى فاذا اطلقته صار يدى فى حبس لسانى وقال اخر الكلمة اسيرة فى وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار فى وثاقها، وقال الشعبى انا على اسلخ ما لم أوقع اقدر منى على رد ما اوقعت، وتكلم اربعة من الملوك باربع كلمات خرجن كلهن بمعنى فقال كسرى انا على قول ما لم اقل اقدر منى على رد ما قلت، وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل فانما اندم على ما قلت، وقال ملك الصين اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى ولم املكها، وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان حكيت عنه ضرته وان لم يذكر لم تنفعه، وقال امرو القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شى سواه بخزان

وقالت الفلاسفة اللسان خادم القلب، وقالت العلماء اللسان كاتب القلب اذا املى عليه شيا اتى به، وانشدنى عبد الله بن عبد الله ابن طاهر

رايت لسان المرء راعى نفسه وعادره ان لم يعم او زل سايره
٩ فمن لزمه حاجة من لسانه فقد فات راعنه وافتحم عادره

وليس كان السكوت جميلا لقد جعل الكلام جليلا ما لم يعد المتكلم فى كلامه ويتجاوز فى الكلام حد نظامه، وقد انشدنى احمد بن يحيى ثعلب

ما فى الكلام على الانسان أثلم بل فيه عندى ابعض والابرام
لولا الكلام لما بينا الهدى وتعطلت فى بيننا الاحكام
فرن الكلام اذا ارتبت تكلما ودع العضول ففى الفضول ملام
ان اتت لم ترشد احال اذا اتى فعليك منه فصاحة وابام
والنطق افضل من صمات مبهم جا الكتاب بذاك والاسلام

هـذا السان فلا تكن مماريا فالعصب عـى والكلام نـطـام
ولـيس نعيب على الاديب وان كان مستقلا بما لديه استخدامه للمتقدم
فى العلم عليه ولا فى سواله فيما غيب مفهومه عنه من هو اعلى درجة
فى العلم منه، وانشدنى احمد بن يحيى ثعلب

تمام العمى طول السكوت وانما سفاء العمى يوما سوالك من تدرى

وروى ان اعرابيا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى عبد
المطلب ما ذا يزيد فى العلم قال التعلم قال بما ذا يدل على العلم قال
السؤال، انشدنى احمد بن عبيد قال انشدنى ابن الاعرابى لبسامة
ابن عمرو المرى

اذا ما تهدى لبنى هـداتى واسـل ذا البيان اذا عميت
واحسب المعابع حيث كانت وانزل ما هويت لما حسبت

وكان يقال من رق وجهه عن السوال رق علمه ومن احسن السوال
علم، وقال الشاعر

اذا كنت فى بلده جاهلا ولـلـعـلـم ملـتـمسا فاسأل
فان الـسـوال سفاء العمى كما قيل فى الزمن الأول

وروينا عن يونس عن الأوزاعى عن يحيى بن ابى كثير قال لا يتعلم
من استحيا وتكبر، وقال رجل من بنى العباس للمامون احسن بمثلى
طلب العلم اليوم فقال نعم والله لان تموت طالبا للعلم ازين بك من
ان تموت قانعا بالجهل فقال الى متى يحسن بى ذلك قال ما حسنت بك
الحياة، وقال الخليل ذاكر بعلمك تذكر ما عندك
وتستفيد ما ليس عندك، وقال الخليل ايضا كنت اذا لقيت عالما
اخذت منه واعطيته، واخبرنى احمد بن عبيد قال اخبرنى ابن
الاعرابى قال اخبرنا ازهر السمان قال قال الزهرى الاخبار ذكران لا يحبها
الا ذكران الرجال ولا يكرهها الا مونثوهم وقال الطرماح

ولا ابخ السوال اذا تعيب على من الامور المشكلات

وىعمى اذا اسىعىب علمى وأقوى السل عىدى السىاب

فهده حمله تحب الانعاء على الطاب وصدر ىىفع ىه العقلا من حدود الادب، ومىه انصا ىزل ممارحه الاحوان اد ىان مما ىوعر صدور الخلان وقد احىصرب لك من دلك حمله مقىعه والفاطها مىعه فىها لك كفاىه ولدوى الالىاب ىهاىه ان سا الله ىعالى ۞

٢ باب النهى عن ممارحه

الاحلاء والنهى عن معاكىه الاوداء

اعلم ان من زى الادىا واهل المعرفه والىعلاء ودوى المروه والظرفاء قله الكلام فى عىر ارب والىحاىل من المداعىه واللعب وىزك الىىدل بالسحاف والصىاح بالفكاهه بالمزاح لان كىر المزاح ىىدل المر وىصىع ىعدر وىىزىل المروه وىعسد الاحوه ويجرى على السرىف لحر اهل الدىاه والسر، وقد احىرى احمد بن عىىد قال احدنى الاصمعى عن رحل من العرب قال حرحب فى ىعص لىالى الظلم فادا انا بحارىه كانها صىم فراودىها عن ١١ ىفسها فقالب ىا هدا اما لك راحر من عقل اذا لم ىكن لك واعظ من دىن فقلب والله ما ىرانا الا الكواكب قالب ىا هدا فاىن مكوكبها فقلب انىها كىب امزح فقالب

فاىاك اىاك المزاح فانه ىحرى علىك الطفل والدنس النذلا

وىدهب ما الوجه ىعد وصاىه ويورب ىعد العز صاحبه دلا

وقال سلىمان بن داود علىه السلام المزاح ىسىحف فواد الحلىم وىدهب ىهاء دى العدره، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اكىر من سىء عرف ىه ومن مازح اسىحف ىه ومن كىر صحكه دهب هىىىه، وكان ىقال لكل سىء ىدر وىدر العداوه المزاح، وكىب عمر بن عىد العزىز الى عماله امىعوا الناس من المزاح فانه ىدهب المروه وىوعر الصدر، وقال ىعص السعرا

مازح أخاك اذا اردت مزاحا ونوقّ منه في المزاح جماحا
فلربما مزح الصديق بمزحة كانت لباب عداوة مفتاحا

وقال عمر بن عبد العزيز أتقوا من المزاح فانه حمقة تورث ضغينة وقال خالد بن صفوان المزاح سباب النوكى، وقال محمود الوراق

تلقى الفتى يلقى اخاه وخدنه في لحن منطقه بما لا يغفر
ويقول كنت ممازحا وملاعبا هيهات نارك في الحشا تتسعر
ألهيتها وطفقت تضحك لاهيا عما به وفؤاده يتفطر
أوما علمت ومثل جهلك غالب ان المزاح هو السباب الأصغر

وقال بعض الحكما الخصومة تمرض القلوب وتنبت فيها النفاق والمزاح يذهب بها العز، وحدثنى الغلابى قال حدثنا الحميدى بن سفيان عن ابن المنكدر قال قالت لى امى يا بنى لا تمازح الصبيان فتهون عليهم وقد كانت ادركت النبى صلى الله عليه وسلم، واوصى بعلى بن منبه ابنه فقال يا بنى ايّاكم والمزاح فانه يذهب بالبها ويعقب الندامة ويزرى بالمروءة، وقال مسعر بن كدام الهلالى لابنه

ولقد منحتك يا كدام نصيحتى فاسمع لقول اب عليك شفيق
اما المزاحة والمرا فدعهما خلقان لا أرضاهما لصديق
انى بلوتهما فلم احمدهما لمجاور جاورته ورفيق

وكان سعيد بن العاص يقول لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنى فيجترى عليك، وقد تواترت بالنهى عن ذلك الاخبار وتكاثرت فيه الاشعار ولحقيق ان يترك ما نهى عنه ذوو الادب من المداعبة واللعب اولى ذوى النهية والارب، وقد يجب على العاقل الاديب ان ينتقى اخوانه ويتخير اخدانه ويتفرس عن الاصحاب ويجالس ذوى الالباب ويستخلص اهل الفضل واهل المروات والعقل فانها محبة الادبا وفراسة العلماء وانما يعرف الرجل باشكاله ويقاس بامثاله ويوسم باخدانه وينسب الى اقرانه وقد شرحت في ذلك جملة من الآثار

وما روى عنه من السعف والاخبار فنقف عليه نبين لك ما فيه ان شاء الله تعالى ✿

٣ باب الامر باختبار الاخوان
وانتخاب الاقران والاخدان

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اختبروا الناس باخوانهم فان الرجل يخادن من يعجبه نحوه، وقال مجاهد انى لانتقى الاخوان كما انتقى اطايب التمر، وقال بعض الشعرا

امحض مودتك الكريم فانما يرعى ذوى الاحساب كل كريم
واجتنب اسراف الرجال مروة والموت حسب من احا لئيم

٣١ وقال يحيى بن اكثم

وقارن اذا قارنت حرا فانما يزين ويزرى بالفتى قرناوه
اذا المرء لم يختر صديقا لنفسه فناد به فى الناس هذا جزاوه

وروى ان سليمان بن داود عليه السلام قال لا تحكموا للرجل بشىء حتى تنظروا من يخادن، وقال عدى بن زيد العبادى

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدى
اذا ما رايت الشر يبعث اهله وقام جناه الشر للشر فاقعدى

وقال عبيد بن عمرة الاسدى

ان كنت تبغى العلم او اهله او شاهدا يخبر عن غائب
فاختبر الارض باسمائها واختبر الصاحب بالصاحب

وقال ابو العتاهية

من ذا الذى يخفى عليك اذا نظرت الى قرينه
وعلى الفتى بطباعه سمة تلوح على جبينه

وانشدنى احمد بن عبيد لابى محمد اليزيدى

ومن يصاحب صاحبا ينسب الى مستصحبه

سراسساب رسده او ساساب رسه
وراس امسر لأمرئٍ حسر له من سسه
ودو النهى لسسب سا عاب الهوى مس اربه

وقال احر

ولا بصحب احا الجهل واساك واساه
فكم من حاهل أردى حليما حس آحاه
وللسىء من السى معاسس واسساه
بعس المرء سالمرء اذا ما المرء ما ساه
وللقلب على القلب دلىل حس بلعاه

وانسدنى ابو العباس السسانى لابى آمنه حد النبى صلى الله عليه وسلم

١٣

واذا أنىب حماعة فى مجلس فأحذر مجالسهم ولما تقعد
ودر العواه الجاهلس وجهلهم والى الذعس بذكرونك فاقعد

فلمواخ الادىب اكفاءه ولىصاحب نظراء ويس بامن من غدره وعىب امره وبوايق سره واىى نكون ذلك زلس تجتمع الا فى اهل الحياء ومن كرم الوفاء واذا اجتمع الحياء والوفاء صح الاحاء، وقد احبرنى محمد عن عبد الله بن طاهر انه قال لا دوا لمن لا حياء له ولا حيا لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا احاء له ولا احاء لمن اراد ان تجمع بين اهواء احلاءه حتى تحبوا ما احب ونكرهوا ما كره وحتى لا برى من احد حللا ولا زللا ولا تفريطا ثم انشد

طلىب امرا محضا صحيحا مسلما نقيا من الآفات فى كل موسم
لامىاحىه ودى فلم أدرك الذى طلىب ومن لى بالصحيح المسلم
صبرت ومن نصبر تجد عب صبره ألذ واشهى من جنى النحل فى الفم
ومن لا نطب نفسا وىستبق صاحبا ويغفر لاهل الود يصرم ويصرم

وقال محمود الوراق

السس احال على نصعة فلوب معصبح على البص
ما كدب المحص عن احى دعه الا نمب عواقب العحص

ولمصحب بطراءه ومن يامن عدره وعب امره وبواىعب سره، وانسدىى
محمد بن يريد المبرد للمطيع بن اياس

ولس كنب لا بصاحب الا صاحبا لا رل ما عاس نعله
لا تحده ولو حرصب وأنى لك بالحل لسس يوحد مىله

وقال يونس بن عبد اعبانى سىتان اح ى الله ودرهم حلال، وقىل لبعض الحكما من ابعد الناس سعرا فقال من كان ى طلب صدنعى
ا برصاه، وقال رحل للفصل بن عباس ابعى رحلا احدىه سرى وآمنه على امرى فقال لىل صاله لا يوحد، وانسدنى المهلبى لنفسه

البس احال على ما كان من حلف واحفظ موديه بالعيب ما وصلا
فأطول الناس عما من يريد احا دا حلة لا يرى ى وده حللا

وانسدنى ايضا

اقسمب بالله لا ىسعك معسعرا نىب اصدىعى وان عفا وان صرما
والعمر بعصر عن هىك وعن صلة وعن تحنى وعب نورب السقما

فىرك مىازمة الخلان والىحاور عن هفواب الاحوان والاسكبار من الاحلاء ورفض معانده الاعدا اولى باهل الادب وذوى المروه والارب واهل العصل والحسب، وقد حكى الاصمعى قال سمعب اعرابيا بقول لاح له اى احى ان الصديق يحول بالجفاء وانى ازال رطب اللسان من عيوب اصدقائك فلا يردهم ى اعدائك، وقال عبد الله بن الحسن بن على لابنه رضى الله عنه اىاك وعداوة الرحال فانها لىن بعدمك مكر حليم او مفاحاه لىيم، وروى ان سليمان بن داود قال لابنه يا بنى لا ىستكثر ان بكون لك الف صديق ولا تسىقل ان تكون لك عدو واحد، وروى ان على بن ابى طالب عليه السلام قال

وأكىر من الاحوان ما اسطعب انهم عماد اذا اسىىحدىهم وظهور

وليس كثيرا ألف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

وليس شيء اسر الى ذى اللب ولا احسن موقعا فى القلب من محادثة العقلاء ومجالسة الادباء فان ذلك مما يشحذ به الاذهان و يفسح به الجنان ويزيد فى اللب ويحيا به القلب كما قال بعض الشعراء

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوى العقول

وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا أقل من القليل

وقيل للحروقة ابنة النعمان ما كانت لذة ابيك قالت ادمان الشراب ١٩ ومجالسة الرجال، وقال عمرو بن مر الجهنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصحبوا الا من لقيا محدث حسن الحديث يزيدنى تعليما

وقال معاوية بن ابى سفيان لعمرو بن العاص ما بقى مما تستلذه فقال مجالسة الرجال، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عدة من الصحابة رضى الله عنهم من الاحاديث فى الحث على صحبة الاخوان والرغبة فى الخلان ما ان ذكرناه طال به الكتاب وكثر به الخطاب وسنذكر بعض ذلك ونختصره ونأخذ من احسنه ما يكون فيه بلاغ ان شاء الله تعالى ❁

باب الحث على صحبة الاخوان ٤

والاغراء على مودة الخلان والرغبة فى اهل الصلاح والايمان

روى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل، روى عن ابى عمرو العوصى قال كان يقال اصحب من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان اصابتك خصاصة مانك وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سقطة سترها ومن ان قلت صدق قولك وان اصبت سدد صوابك ومن لا تأتيك البوائق ولا تختلف سبيله منه الطرائق وقال الفضل بن غسان

البصرى كان يقال اعجب من يبتغى معروفه مسئلة، وروى عن معاوية بن قرة قال تطلب فى المودة والاخاء فلم اجد اثبت مودة من ذى اصل، وانشدونا لعمر بن عبد العزيز ولا يعرف له غير هذه الابيات

اني لامنح من يواصلنى منى صفآ ليس بالمذق
واذا اخ لى حال عن خلق داويت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبله ينزع الى العرق

١٧ رمثله قول زهير بن ابى سلمى

وما يك من خير أتوه فانما توارثه اباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا فى منابتها النخل

ومنه قول الاخر

والابن ينشو على ما كان والده ان العروق عليها ينبت الشجر

وقال المتوكل الكنانى

عندى لصالح قومى ما يغيب لهم حمد وذم لاهل الذم معدود
اجرى على سنة من والدى سبقت وفى ارومته ما ينبت العود

واوصى بعض الحكماء ابنا له فقال اى اخى ان الكريم الاخوة الكامل المروة الذى ان غبت خلفك وان حضرت كنفك وان لقى صديقك استزاده وان لقى عدوك كفه وان رايته ابتهجت وان بابته استرحت، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رزقك الله مودة امرء مسلم فتشبث بها وكان سفيان الثورى كثيرا يتمثل بهذين البيتين

ابل الرجال اذا اردت اخاهم وتوسمن اخاهم وتفقد
فاذا وجدت اخا الامانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد
كم من صديق فى الرخا مساعد واذا اردت حقيقه لم يوجد

ومثل ذلك قول الاخر

اخ من آخيت عن خبرة لا يغرنك من اللباس الطرر

لا ولا الاحـسـام ما لم ملهم   اسمـا الملس كأمـسـال الـسحر
مـسـه ما لىسىب له مـسطـره   وهـو صلب عـوده حـلـو اسمر
وىرى مـسـه اسـعـا ىـسـىـه   طـعـمـه مـر وفى العـود حـىـور

وقال احر

من حـمد الـىـاس ولـم ىىلهم   ىم ىـلاهـم ىم من ىـىحـمـد
وصار بالـوحـده مـسـأىـسـا   ىـوحـسـه الاقـرب والابـعـد

وروى ان رحـلا من عـىـد العىس قال لاىىه اى ىى لا ىـواح احـدا
حـى ىعرف مـوارد ا ـوره ومصادرها فادا اسىطىب الحىر ورصىب مىه ١٨
العسره فآحه على اقاله العىره والمواساه عـىد العسره، وانسدنى محمد
ابن ىرىد المىرد

وكىب ادا الصدىق اراد عىطى   على حـىـىـق واسـرقـى ىرىقى
عفرب ىـعـوـه وكطمب عىطى   محـا ـه ان اكـون ىلا صدىق

وانسدنى لىسار ىن ىـرد العقىلى

احول اىدى لا ىىعص الدهر عهده   ولا عىد صرف الدهر ىرور حاىىه
فىحد من احـىىل العفو وأعفر ىىوىه   ولا ىـل فى كل الامـور ىحـاىـىـه
ادا كـىـىـب فى كل الامور معاىـسـا   صدىقك لم ىلق اىدى لا ىعاىىه
ادا اىب لم ىسرب مرارا على العدى   ظمىت واى الىاس ىصفو مسارىه

وقال احر

ومن لا ىعىص عىىه عن صدىقه   وعن ىعص ما فىه ىمب وهو عاىب
ومن ىـىـىـىـع حاهدا كل عىره   ىحدها ولا ىسلم له الدهر صاحب

وانسدنى احمد ىن ىحىى لسعىد المساحقى

محد عفو مـن احـىـب لا ىىىمه   فعىد ىلا ع العذر ربق المسارب

وقال ابو الاسود الدوٴلى

ولسب مسىعىا احـا لـىـل لا   ىصفح عىا ىـكـون مـن زللـه
من ىا الدى هدىب حلاىقه   فى رىـىـه ان اسـى وفى عىحىله

لا اصاحب الخاس اللسم ولا   افطع وصل الخليل من مللة
احربه بالعرف ما حد ىب ولا   تعدم صعحى للسر من عمله

ومثله قول النابغة الدبيانى

ولست بمستبق احا لا تلمه   على سعب اى الرجال المهذب

واجاد والله الذى يقول

اذا ما اتانى مفصل فقطعته   نعبت وما لى للنهوض مفاصل
ولكن اداويه فان صح كان لى   وان هو اعيى كان فيه تحامل

وانشد لرجل من طى

١٩ ارج على الناس سوب سترهم   او اجن حلو الثمار من شاخره
واستبق ما لم ترد قطيعته   تستره ما استعر فى سىره
فرب بادى الجميل منه اذا   فتش ابدى التعتيش عن عورة
واستصلح الناس ما استطعت ولا   تسرع الى ضر من يعى ضرره

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال احب احوانى الى اخ ان غبت عنه عذرنى وان جئته قبلنى، وقيل لخالد بن صفوان اى اخوانك اوجب عليك حقا فقال الذى يسد خللى ويغفر زللى ويقيل عثرتى، وقال مطيع بن اياس

انما صاحبى الذى يغفر الذنب   ويكفيه من اخيه اقله
ليس من ظهر الملالة ابكا   واذا قال خالف القول فعله
وصله للصديق يوما ويوم   يقصد الهجر ثم يبت حبله
واحق الرجال ان يغفر الذنب   لاخوانه الموفر عقله

وفى حديث سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه، وكتب الاحنف بن قيس الى صديق له اما بعد فاذا قدم عليك اخ موافق لك فليكن منك مكان سمعك وبصرك فان الاخ الموافق افضل من الولد المخالف، وقال خالد بن صفوان اعجز الناس من قصر فى طلب الاخوان واعجز منه

من صنع من طعن سنه منهم ، وقال عمر بن الخطاب عليكم باخوان الصدق فأكتسبوهم فانهم زين في الرخاء وعدة عند البلاء ، وسئل بعض الحكماء اي الكنوز خير فقال اما بعد تقوى الله فالاخ الصالح ، وأعلم ان خير الاخوان من كانت اخوته ومحبته في الله ولم تكن جلبة ولا مواجابة لطمع قليل ولا بعرض عاجل وليس شيء تدرك العقول واهل الديانات والفضل افضل من اخلاص المودة في الله ولعمري ان ذلك يحسن بجميع اهل الملل والاديان وهو من اوثق عرى الايمان وقد روي فيه احاديث كثيرة اقتصرنا على بعضها واخترنا من ٣ احسنها وفي البعض كفاية ان شا الله ❁

باب صفة ٥

المتحابين في الله عز وجل

روي عن البراء بن عازب انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلوة قال ان الصلوة لحسنة وما هي بها قلنا الزكوة قال وحسنة وما هي بها فذكروا شرائع الاسلام فلما رآهم لا يصيبون قال ان اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله ، واخبرني ابي رحمة الله باسناد ذكره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ان في الجنة لعمود من ذهب عليه منابر من زبرجد تضيء لاهل الجنة كما تضيء الكوكب الدري في افق السما قلنا لمن هذا يا رسول الله قال للمتحابين في الله ، وروى ابو الاحوص عن عبد الله بن مسعود انه قال الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وقال عليه السلام الايمان ان تحب الرجل الرجل ليس بينهما نسب قريب ولا مال اعطاه اياه لا تحبه الا لله عز وجل ، وروينا عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواخي بين الرجلين

من اصحابه فيطول الليلة على احدهما حتى يرى اخاه، وروينا عن جرير بن عبد الله البجلي قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي، وقال عمر بن الخطاب لقاء الاخوان جلاء الاحزان وقال اكثم بن صيفي لقاء الاحبة مسلاة الهم وكان عبد الله بن مسعود يقول لاصحابه انتم جلاء حزني، وروي عن ابي امامة قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان، وقد كانت الحكماء تقول ان ما يجب للاخ على اخيه مودته بقلبه وتزيينه بلسانه ورفده بماله وتقويمه بادبه وحسن الذب والمدافعة عنه في غيبته، وانشدني ابو بكر بن ابي الدنيا

اذا المرء لم ينصف اخاه ولم يكن　　له عائبا يوما كما هو شاهده
فلا خير فيه فالتمس غيره اخا　　كريما على وصل الندیم يعاقده
فان غبت يوما او شهدت فوجهه　　على كل حال انما كنت واحده

انشدني احمد بن يحيى لكثير عزة

وليس خليلي بالملول ولا الذي　　اذا غبت عنه باعني بخليل
ولكن خليلي من يدوم وفاؤه　　ويحفظ سري عند كل دخيل
ولست براض من خليلي بنائل　　قليل ولا ارضى له بقليل

وانشدني بعض الادباء قال انشدني اعرابي ببلاد نجد

وليس خليلي بالمرجي ولا الذي　　اذا غبت عنه كان عونا مع الدهر
ولكن خليلي من يصون مودتي　　ويحفظني ان كان من دوني البحر

وانشدني ابو العباس محمد بن يزيد النحوي

يود عدوي ثم يزعم انني　　اوده ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه　　ولكن اخي من ودني وهو غائب

وانشدني يوسف الاعور قال انشدني يعقوب بن السكيت لاوس بن حجر

ولىس احوك الدائم العهد بالدى ... ىدمك ان ولى وىرضيك مقبلا
ولكن احوك النائى ما كنت آمنا ... وصاحبك الادنى اذا الامر أعضلا

وانشدنى ابو العيناء قال انشدنى الجاحظ

احول الذى ان سىك الامر سره ... وان عبت ىوما ظل وهو حرىس
ىقرب من قرىب من ذى موده ... وىقصى الذى اقصىه وىىهس

وانشدنى احمد بن يحيى

اذا انت راقعب الرجال فكن فتى ... كانك مملول لكل رفىق
وكن مثل طعم الما عذبا وباردا ... على الكبد الحرى لكل صدىق

وأعلم ان احسن ما تالف به الناس قلوب اخلاءهم وىنفوا به الضغن ٢٢
عن قلوب اعداءهم البشر بهم عند حضورهم والتعهد لامورهم وحسن
السياسه فبذلك ىىب المحبه والاخاء ومنه احادىث قد ذكرنا بعضها
وصلنا فيما منه قبله ✿

باب السياسه بالاخوان ٩

والصبر على تالف قلوب ذوى الاضغان

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتى هى أحسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم وما يلقاها الا
ألذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم وآستغفر لهم
وشاورهم فى الأمر وقال عز وجل وآخفض جناحك لمن اتبعك من
المومنين، وروى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس، وسئل الحسن عن
حسن الخلق فقال الكرم والبذله والتودد الى الناس، وروينا عن
جرير بن عبد الله البجلى فقال ما حجبنى رسول الله منذ اسلمت ولا
رآنى الا تبسم فى وجهى، وقال المنصور اذا احببت المحمده من

الناس بلا مؤونة فألقهم ببشر حسن، وروى عن كعب الاحبار قال مكتوب في التورية لتكن وجهك سبطا تكن احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب والفضة وانشدني ابو على البصري

الق بالبشر من لقيت من النا ... س جميعا ولاقهم بالطلاقة
تجن منهم به جنى ثمار طيب طعمه لذيذ المذاقة
ودع التيه والعبوس عن النا ... س فان العبوس راس الحماقة
كلما شئت ان تعادى عاديت صديقا وقد تعز الصداقة

انشدني لبعض بني طي

٣٣ خلائق الناس يتخلون واسع ... لا تكن كلبا على الناس تهر
والقهم منك ببشر ثم كن ... للذى تسمع منهم مغتفر

وقال ابو العتاهية

والبس جلباب بعقل ... في الناس محتملا بلبسه
فلربما اجتنب الغنى ... من لم يكن في سرب نفسه

وكان يقال اول المروة طلاقة الوجه والثانية التودد الى الناس والثالثة قضاء حوائج الناس، وروى ان اعرابيا قال يا رسول الله انا من اهل البادية ونحب ان تعلمنا عملا لعل الله ان ينفعنا به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقى وان تكلم اخاك ووجهك اليه منطلق، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فاسعوهم ببسط الوجه وانخلق الحسن، وقال النبى صلى الله عليه وسلم تمام تحياتكم المصافحة، وقال الحسن البصرى المصافحة تزيد في المودة، وروى مجاهد عن معاذ قال ان المسلمين اذا التقيا فصافح كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر، واعلم انه اذا صلحت الحال وخلصت السريرة صلحت اصول المودة وثبتت المحبة وانتفت الظنون واعتزت

الـدعـوب واذا فسدت النات وحسب السربرات نطل خالص الاخـاء واىحلب عرى الموده والصعاء وقد سرحب فى دلك بابا نعف عليه ان ساء الله تعالى ۞

ىاب اىعاق العلوب

على موده الصديق وقله الخلاف على الرفيق

٧

روينا عن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود وعن الوليد عن ابى هـريـره قال قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف، وقال بعض الشعراء

٢٤

ان الـقـلـوب لاجـنـاد مجـنـده لـلـه فى الارض بالاهـوا تعـرف

فما تـعـارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فـهـو مختلف

وقال طرفه

وان امرا لم يعف يوما فكاهه لمن لم يرد سوا بها لجهول

تعارف ارواح الرجال اذا التقوا فـمـنـهـم عـدو يتقى وخـلـيـل

وكان يقال الموده قرابـه مستفاده، وقيل لخالـد بـن صفوان اخول احـب الـيـك ام صديقك فقال ان اخـى اذا كان غـيـر صديق لم احبه، وروينا عن راصـل مولى ابـى عيينة قال كنت مـع محمد بن واسع نمرو فاتى عطا بـن مسلم ومعه ابنه عثمان فقال عطا لمحمد اى عمل فى الـدنـيـا افضل قال صحبة الاصحـاب ومحادثـة الاخوان اذا اصطحبوا على الامن والتقوى فحينئذ يذهب الله بالتخلف من بينهم فـواصلوا وتواصلوا، وروى عـن بشر بـن السرى قال ليس من البر ان تبغض ما احبه حبيبك، وقال عـبـد الله بـن صالح اجتمعت انا ومحمد بن نصر الحارثى وعبد الله بن المبارك وفضيل بن عياض فصنعت لهم طعاما فلم يخالف محمد بـن نصر علينا فى شىء اصلا فقال له عبد الله ما اقل خلافك فقال محمد

اى طالب كرم الله وجهه انه قال احبب حبيبك هونا ما ىكں بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما ىكں حبيبك يوما ما، وروى عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا يكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا، ومن امثال اكثم بن صيفى الانقباض من الناس مكسبة
للعداوة وافراط الانس مكسبة للملال، قال ابو عبيدة يريد ان
الاقتصاد ادنى الى السلامة، قال ابو زيد من امثالهم لا تكن حلوا
فتسترط ولا مرا فتعقى اى تلفظ من المرارة، ومثله قول مطرف بن
الشخير الحسنة بين السيئتين وخير الامور اوسطها، وكان يقال لا تهذر ٢٩
فى منطقك ولا تخبر بذات نفسك ولا تعز بعدوك ولا تفرط فى حب
صديقك ولا تعرج الى من لا يرحمك ولا تالف من لا يرسلك ولا
تبغض من تنصح لك فان سر الاخلاق ملاءة الصاحب وتغيب
المساعد، وانشدنى احمد بن يحيى للمقنع الكندى

وكن معدنا للحلم واصفح عن الأذى فانك رأ ما علمت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدرى متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت غير مباعد فانك لا تدرى متى انت راجع

وانشدنى احمد بن يحيى لسعيد المساحقى

فهونك فى حب وبغض فربما بدى جانب من صاحب بعد جانب

وسمعت عبد الله بن عبد الله بن طاهر ينشد هذين البيتين
واحسبهما له

اذا انا اكرمت اللئيم وجدتني مهينا له حقا فانلك ما عدا
فان صلاح الامر يرجع كله فسادا اذا الانسان جرب به الجدا

وهذا طويل يفعل منه القليل، واما طول الزيارة فقد يجب على اهل
الصداقة ترك المداومة عليها وكثرة الخروج اليها فان ذلك يخلق الحب
ويذهل الصب ويصاحر المرور ويعدم السرور ويوقع البذل ويبدى الملل
وقد شرحنا فى ذلك بابا فأعرفه وقف عليه ان شاء الله تعالى ✿

٩

باب الامر باغباب زيارة الاحباب
والنهي عن مداومة غشيان الاصحاب

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زر غبا تزدد حبا، وقال بعض الحكما من كثرت زيارته قلت بشاشته، وقال اخر من انس زيارة الاصدقا عدم الاحتشاد عند اللقاء، وقال اخر

اقلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده

٢ ان الصديق يمله ان لا يزال يراك عنده

وقال اخر

عليك باقلال الزيارة انها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا

فاني رايت القطر يسأم دائما ويسأل بالايدي اذا هو أمسكا

وانشد لابي تمام حبيب بن اوس

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

وأنشدني لابراهيم بن المهدي

اني كثرت عليه في زيارته والشيء مستثقل جدا اذا كثرا

ورابني منه اني لا أزال ارى في طرفه قصرا عني اذا نظرا

وقال عمر بن ابي ربيعة

لا تجعلن احدا عليك اذا احببته وهويته ربا

وصل الصديق اذا كلفت به واطو الزيارة دونه غبا

فلذاك خير من مواصلة ليست تزيدك عنده قربا

لا بل يملك عند رؤيته فيقول اه وطال ما لبا

وقال اخر

اغبا الزيارة لما بدا له الهجر او بعض اسبابه

وما صد هجرا ولكنه طريد ملالة احبابه

وكتب بعض الظرفاء رقعة وطرحها فى مجلس محمد بن عبد الله بن طاهر حيث حرم الغنائى

عـرفك الامـيـر اصـلـحـه الـلـــه بحسن الارشاد والـتـوفيق
باعـتـقـاد بننا وبين عـتـاب ومـقـيـل ومـنـصـف وصـديق

فوقع محمد فى ظهر الرقعة

حين رأى الامير فى الغنائى وجـر الخط فى بـعـاد التلاقى
خاف ان تحذف الوصال ملالا فتلاقى الـهـوى بعض الفراق

وانشدنى بعض الادباء

٢٨ انـى رأيـتـك لى مـحـبـا والـى حـين أغـيـب صبا
فـهـجـرت لا لـمـلالــة حدث ولا أستحدث ذنبا
الا لـقـول نـبـيـنـا زوروا عـلـى الايـام غبـا
ولـقـولــه مـن زار غـبـا مـنـكـم يـزداد حـبـا
وهجرت حين هجرت كـى أزداد بـالـهـجـران قـربـا
الـلـه يـعـلـم انـنـى لـك أخـلـص الثقلين قلبا
أرعـى لـك الـود الـقـديـم وان حسبت على ذنبا

ومن ذلك ما روى ان العتابى دخل على يحيى بن خالد البرمكى وكانت له جارية تقال لها قلوب تجالس الادباء وبعض الشعراء فقال لها سلبة لاتظانه عنا جارية فقالت له قل على هذه القافية

اذا شئت ان تعلى قدر مقوابرا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

فانشا يقول

نعيب بلا قلب لأنى هائم فهل من معير يا قلوب نكم قلبا
حلفت لـهـا بالله انـك منيتى فكونى لعينى حيث ما نظرت نصبا
عسى الله يوما ان يرسل حالنا فأحيى بلحظى من محاسنكم نحبا
يقولون لا تكثر زيارة صاحب فانـك ان اكـثـرتـه كرة القربا
وكيف يطيق الصب سلوان حبه اذا كان مسعوفا قد استشعر الكربا

وقد قال بشار ما سمعت بمثله   خليٌّ من الأحزان لم يدرِ ما الجفا
اذا شئت ان تغلى فزر متواترا   وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

فقال له لله ابوك احسنت خذ بيتها فهي لك وامر له بالف درهم؛
واعلم ان كل ما رسمناه في هذه الابواب وذكرناه وشرطناه على الادبا
ووجدناه داخلا في باب حدود الادب على ما اصلناه غير خارج منه
ولا منفصل عنه وان يكون الاديب عاقلا واللبيب كاملا حتى يكون له
مروة قد قرنها بادبه وبلغ عليها في طلبه فاذا جمع ذلك رهب منه
٢٩ الاعداء ورغب فيه الاولياء وسنذكر من انسبة المروة ما يكون فيه
بلاغ وهداية ان شاء الله تعالى ✿

١ باب
شرائع المروة وصفتها

اعلم ان المروة هي عماد الادباء وعماد العقلاء تزان بها صاحبها ويشرف
بها كاسبها ولا شيء ازين للمرء من المروة فهي راس الظرف والفتوة وقد
قال بعض الحكماء الادب يحتاج معه الى المروة والمروة لا يحتاج معها الى
الادب وربما رايت ذا المروة الخامل وذا السخاء الجاهل قد غطت
مروته على عيوبه وسترت سخاوته من معيبه   واهل المروات محسودة
افعالهم متبعة احوالهم وقل ما رايت حاسدا على ادب وراغبا في ارب؛
من ذلك ما حكي عن محمد بن حرب انه قال كنت على شرطة جعفر
بالمدينة فاتيت باعرابي من بني اسد يستعدي عليه فرايت رجلا له
بيان يحسن الصنعة فرغبت في اتخاذها عنده فخلصته ثم لم يلبث
ان رد الي فطلب خماس فقال لي خماس والله قلت ما رجعك قال الشر
وما قاله رجل منا فقال له خالد فانشدني

هاتوا مروتنا فضلل سعيهم   ولكل بيت مروة اعداء
لسنا اذا عد الفخار كمعشر   أزرى بفعل ابيهم الابناء

قال فتخلصه نائبه، وقيل لبعض حكماء الفرس اى شئ للمروة اشد تهجينا فقال للملوك صغر فى الهمة للعامة الصلف وللفقهاء الهوى وللنساء قلة الحياء وللعامة الكذب والصبر على المروة صعب وحملها عسر، وقد قال خالد بن صفوان لولا ان المروة اشتدت مؤونتها وثقل حملها ما ترك اللئام للكرام منها شيا ولكنه لما ثقل محملها واشتدت مؤونتها حاد عنها اللئام فاحتملها الكرام، وقال بعضهم المكارم لا ٣
تكون الا بالمكاره ولو كانت خفيفة لتناولها السفلة بالعلية، وقال ابن عمر ما حمل رجل حملا اثقل من المروة فقال له اصحابه صف لنا ذلك فقال ما له عندى حد اعرفه الا انى ما استحييت من شئ قط علانية الا استحييت منه سرا، وقام رجل من بنى مجاشع الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست افضل قومى فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك تقى وان كان لك تقى فلك دين، وروى الهلالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من ثقيف ما المروة فيكم قال الصلاح فى الدين واصلاح المعيشة وسخاء النفس وصلة الرحم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كذلك هى فينا، وقال عمر بن الخطاب المروة الظاهرة الثياب الظاهرة يعنى النقية من الدنوب، وقيل للاحنف ما المروة قال اصلاح المعيشة واحتمال الجريرة، وقال معاوية لصعصعة بن صوحان ما المروة قال الصبر على ما ينوبك والصمت حتى تحتاج الى الكلام، وقال محمد بن على بن الحسين كمال المروة العفة فى الدين والصبر على النوائب وحسن تقدير المعيشة، وقال معاوية لرجل من عبد القيس ما تعدون المروة فيكم قال العفة والحرفة، وقيل لابى زهرة ما المروة قال اصلاح الحال والرزانة فى المجالس والغدا والعشاء بالافنية، وقال عمر بن الخطاب حسب المرء ماله وكرمه دينه واصله عقله ومروته

حلعه، وقال على بن ابى طالب مروة الرجل حسب نصح نفسه، وقال
٣١ عبد الله بن سميط بن عجلان سمعت ايوب السختيانى يقول لا
ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عن الناس والتجاوز عنهم،
وقال مسلمة بن عبد الملك مروتان ظاهرتان الرياسة والفصاحة، وكان
يقال ثلاث يفسدون المروة الالتفات فى الطريق والسعى والتحرص،
وقال عمر بن هبيرة عليكم بمباكرة الغداء فان فى مباكرة الغداء ثلاث
خلال تطيب النكهة وتطفى المرة وتعين على المروة قيل وما اعانته
على المروة قال لا تتوق نفسك الى طعام غيره، وقال سلم بن قتيبة
لا تتم مروة الرجل حتى يصبر على مناجاة السفوح الدرد، وسال
ابن زياد رجلا من الدهاقين ما المروة عندكم قال اربع خصال ان يعتزل
الرجل الريبة فلا يكون فى شىء منها فانه اذا كان مريبا كان ذليلا
وان يصلح ماله فان من افسد ماله لم يكن له مروة وان يقوم لاهله
بما يحتاجون اليه حتى يستغنوا به عن غيره فان من احتاج اهله الى
الناس لم يكن له مروة وان ينظر فيما يوافقه من الطعام والشراب
فيلزمه فان المروة ألا تخلط على نفسه فى مطعمه ولا مشربه، وكان
يقال ثلاث من المروة تعاهد الرجل اخوانه واصلاح معيشته واقامته
فى منزله، وسئل العتابى عن المروة فقال اخفاء ما لا يستحيى من
اظهاره ومواطاة القلب اللسان، ويروى عن عبد الله بن بكر السهمى
ان عبد الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص
فجلس مليا ثم انصرف فقال معاوية ما اكمل مروة هذا الفتى واخلقه
ان يبلغ فقال عمرو يا امير المومنين ان هذا اخذ بخلائق اربع وترك
ثلاثا اخذ باحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث
٣٢ وبايسر المونة اذا خولف وباحسن البشر اذا لقى وترك مزاح من لا
يوثق بعقله ولا دينه وترك مخالطة لئام الناس وترك من الكلام ما
يُعتذر منه، فهذه جملة شرائع المروة لا يقدر على القيام بادنى

المفترض فيها الا دوو العقول الفاضلة والآداب الكاملة، واعلم ان من المروة ايضا عسرة خصال لا مروة لمن لم يكن فيه التحلم والحياء وصدق اللهجة وترك الغيبة وحسن الخلق والعفو عند المقدرة وبذل المعروف وانجاز الوعد وفى تسبيهن اخبار تحث على استعمالهن وآثار تدعو الى المبادرة عليهن وانا ذاكر بعض ذلك ان شاء الله وبه القوة ✿

١١

باب ما جاء من فضل الصدق

لذوى الآداب وما كره من الكذب لذوى الالباب

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلح الكذب فى جد ولا هزل، وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا كذب العبد تباعد الملك منه ميلا لنتن ما جاء منه، وقال لسان الصدق خير للمرء من المال ياكله ويورثه، وقال المهلب بن ابى صفرة ما السيف الصارم فى يد الرجل الشجاع بأعز له من الصدق، وكان يقال الصدق قوة والكذب عجز، انشدنى بعض الادباء

لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الأدب

لجيفة الكلب عندى خير رائحة من كذبة المرء فى جد وفى لعب

وكان يقال لا راى لكذوب ولا مروة لكذاب، ويقال لا ينبغى لكذاب فانه يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب، وانشدنى اخر

وكن صادقا فى كل شى تقوله ولا تك كذابا فتدعى منافقا

وقال اخر

الكذب عار وخير القول أصدقه والحق ما مسه من باطل زهقا

٣٣

وانشدنى غيره

الصدق منجاة لمن هو صادق وترى الكذوب بما يقول يوبخ

وقال ابو العتاهية

كن فى أُمورك ساكنا فالمرء يدرك فى سكونه
واعمد الى صدق الحديث فانه أزكى فنونه
رب آمرى متعنت علب السفاه على يقينه

وحدثنى بعض شيوخ الكتاب قال حدثنى على بن هسلم قال قال لى محمد بن الجهم ذات يوم يا ابا الحسن الكذاب والمرائى بمنزلة واحدة قلت وكيف ذاك قال لان علامة الحق النطق ومن لم يوثق بنطقه فقد بطلت حيانه، والذى جاء فى ذلك يطول شرحه ويكثر وصفه والكلام فيه يتسع وانا أُفرد لهذا الباب كتابا وأضعه انوّانا اتى فيه فضل الصدق على الكذب لترغب فيه ذوو المروءة والادب ان شاء الله تعالى،

واما ما جاء فى إخبار العذاب عن ذوى الاخطار والمروات فكثير نكثر عدده ويطول امده وقد شرحت لك بعض ذلك لتقف عليه ان شاء الله تعالى۞

١٢ باب ما جاء فى قبح خلف المواعيد
وما يلحق صاحبه من اللوم والنقد

اعلم ان اقبح ما استعمله اهل الادب هو تبديل العداب، وقال المثنى ابن حارثة لان اموت عطشا احب الى من ان اخلف موعدا ورويتا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث علامات فى المنافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف، وروى عنه انه قال عدة المؤمن اخذ بالكف، وقال بعض الاعراب وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتسويف، ٣٤ وكان يقال الناس احد الراجين، وانشدنى يعقوب بن يزيد التمار

متى ما اقل يوما لعلنا بـ حاجة نعم يا فتى أفعل وذلك من سكلى

وان قلت لا تسها من مكانها ولم أوته فيها تحر ولا مطل

وانسدنى احر

اذا قلت ى سى نعم فأتمه فان نعم دىن على الحر واحب

والا فقل لا واسرح وارح بها لكى لا نقول الناس انك كاذب

وانسدنى احر

لا تقولن اذا ما لم ترد أن تتم الوعد ى سى نعم

واذا قلت نعم فامض بها ىاحاح الوعد ان الخلف ذم

وانسدنى ابراهيم بن محمد التحوى

اسب الفتى كلّ الفتى لو كنت تفعل ما تقول

لا خير ى كذب الجوا د وحبذا صدق الىحيل

وكان يقال اعتذار من منع احمل من وعد ممطول٬ وقال على بن

هسام امرى المامون بحاجة فاخرتها فكتب الى

يحمل جود المر اكرومة ينسر عنه احسن الذكر

والحر لا يمطل معروفه ولا يلىعى المطل بالحر

وكان يقال المعروف يحتاج الى ثلاث بتعجيله وكتمانه واتمامه٬ وانسدنا

لىزيد بن جبل

يا صانع المعروف كن تاركا يزداد دون لحاجة ى حاجة

فسر معروفك ممطوله وخيره ما كان من ساعته

لكل سيء ىرىاكى آفة وحينل المعرب من آفته

وقال احر

صل من اردت وصالة واحبه ان الاخوة خيرها موصوله

واذا ضمنت لصاحب لك حاجة فاعلم بان تمامها تعجيلها

وقال احر

لا تنسين مواعيدا وتسدها الى المطال فما ترضى به الأدب

لا تطلبن تمنع المال محمدة ان المحامد بالاموال تكتسب

٣ وكان يقال لكل شيء آفة وآفة المعروف المطل، وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله، وفي وصية
عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني لا تعدوا الناس بما لا تناله
أيديكم، ويقال إذا وعدت الرجل نائلا ثم مطلته به فقد أوقال
من معروفك بده، وأنشدونا لدعبل بن علي الخزاعي

إياك والمطل أن تعاوده — فإنه آفة لكل يد
إذا مطلت امرأ بحاجته — فامض على مطله ولا تجد
فليس تلقاه شاكرا لبد — قد كدها المطل آخر الأبد

وللعتبي أيضا في مثله

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها — ولا تجود يد إلا بما تجد
فلا تعد عدة إلا وفيت بها — ولا تكونن مخلافا لما تعد

ولدعبل أيضا في مثله

وأرى النوال يزينه تعجيله — والمطل آفة نائل الوهاب

وكان يقال بذل جاه السائل من معروف المسائل، وقال أكثم بن
صيفي السؤال وإن قل ثمن لكل معروف وإن جل، أنشدني محمد
ابن إبراهيم الهمداني لعلي بن ثابت الكاتب

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله — بدلا ولو نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته — رجح السؤال وخف كل نوال

وقال بعض الحكماء أحيي معروفك بإماتة ذكره وعظمه بتصغيرك له،
أنشدني أبو العباس ثعلب لأبي يعقوب الخريمي

زاد معروفك عندي عظما — أنه عندك مستور حقير
تتناساه كأن لم تأته — وهو عند الناس مشهور كبير

وقال عدي بن حاتم لا يصلح المعروف إلا بثلاث تعجيله وكتمانه
وتصغيره لأنك إذا عجلته هنيته وإذا كتمته أسهبته وإذا صغرته
عظمته، وشرح كل ما جاء في ذلك يطول والاختصار أحسن من

الاكثار وقد ذكرت معنى هذا الباب مع ما يلائمه من الاخبار في ٣٦
كتاب لطيف التاليف والاختصار هو كتاب الصب ولحب عنينا بما فيه
عن الزيادة وعن التطويل والاعادة وحين تبع هذا الباب بما ضمناه على
لحث على كتمان السر* لنرغب فيه ذوو الادب والعقدة ان شاء الله تعالى*

باب الحث على كتمان السر ١٣
والترغيب في حفظ ما حنت عليه ضلوع الصدر

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أستعينوا على حوائجكم
بكتمان السر، وكان يقال سرك من دمك فأنظر اين تجعله، وكان
يقال ما كتمته من عدوك فلا يطلع عليه صديقك، وقال المهلب
ادني اني صغيرة من صان قلبه اتسع لسانه، وانشدني احمد بن
يحيى لعيس بن الحدادية الخزاعي

نكب من حديث نمه وأساعه ولصقه وأس من الغيوم راضع
نكب عن من انكال لا يستحل النكا ولا يتحالل الامور النوازع
ولا يسمعي سري وسرك ثالثا ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وانشدني لبعض الظالمين

اكافي جاملي ما استعام نوده وأمسحه ودي اذا يتعتب
ولست ببادي صاحبي بقطيعة ولا انا مفشي سره حين أغضب
عليل باخوان التعاب فأنهم قليل فصلهم دون من كنت تصحب
وما الحدن الا من صفا لك وده ومن هو ذو نصح وانت مغيب
اذا ما وضعت السر عند مضيع فذو السر ممن ضيع السر أذنب

وقال معاوية بن ابي سفيان الحازم من كتم سره من صديقه مخافة ان
يبدل صداقة عداوة فيذيع سره، وقال بعض الشعرا

تواقف معشوقين من غير موعد وعيب عن نجواهما كل كاشح
وكلت جفون الماء عن حمل مائها فما ملكت فيض الدموع السوافح ٣٧

واني لاطوى السر عن كل صاحب   وان كان للاسرار عدل الجوانح

وكتب عبد الملك بن مروان بعض سره الى الحجاج بن يوسف فمسا حتى بلغه ذلك فكتب اليه عبد الملك بعاتبه فكتب اليه والله ما امير المومنين ما اخبرت به الا انسانا واحدا فكتب اليه عبد الملك ان لكل انسان نصيحا يفشى اليه سره، وقال بعض الشعراء في ذلك

الم تر ان وشاة الرجا   ل لا يتركون اديما صحيحا
فلا تفش سرك الا اليك   فان لكل نصيح نصيحا

وقال اخر

اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها   فسرك عند الناس افشى وأضيع

وقال اخر

أميت السر بكتمان ولا   يبدون منك اذا استودعت سرّ
واذا ضقت به ذرعا فلا   تجعلن سرك الا عند حر

وقيل لاعرابي استودع سرا فكتمه اتهمت قال لا بل نسيت، واخبرني احمد بن عبيد قال اخبرني ابن الاعرابي قال قيل لاعرابي كيف كتمانك السر فقال اجحد المخبر وأحلف للمستخبر، وقيل لاعرابي كيف حفظك للسر فقال انا لحده، ومما استحسنته في كتمان السر قول كثير

أبى ذو ما تحسبون من بث سركم   اخو ثقة سهل الخلائق اروع
صبى بذل السر سمح بعمره   اخو ثقة عف الوصال سميدع
أبى أن تبث الدهر ما عاش سركم   سليما وما دامت له الشمس تطلع

وله ايضا

كريم يميت السر حتى كانه   اذا اسد طعوه عن حديث جاهله
رعى سركم في مضمر القلب والحشا   سفيف عليكم لا تخاف غوائله
واكتم نفسي بعض سرى تكرما   اذا ما اضاع السر في الناس حامله

وقول صاحبه ايضا

لعمرى ما استودعت سرى وسرها سوانا حذارا ان تشيع السرائر

ولا خاطبتها مقلتاى بنظرة فتعلم نجوانا العيون النواظر

ولكن جعلت اللحظ بينى وبينها رسولا فادى ما تجن الضمائر

ومنه قول الاخر

لنهمل منى انى غير مظهر هواك ولو اسرفت منه على نحبى

ولو ان خلقا كاتم الحب قلبه لمت ولم يعلم بحبكم قلبى

وقال اخر

لو ان امرا اخفى الهوى عن ضميره لمت ولم يعلم بذاك ضمير

ولكن سالقى الله والقلب لم يبح بسرك والواشون عنك كثير

وقال العباس بن الاحنف

انا من سرورى به سعوة ومن صعوعيشى به اكدر

تحب بطلب ما استخف به الهجر فهان لا يعذر

وما ذا يضرك من سهرى اذا كان سرك لا يسهر

امنى تخاف انتشار الحديث وحظى فى صونه اكبر

ولولم يكن فيه بقيا عليك نظرت لنفسى كما تنظر

وانشدنى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ومؤتمن بالحزم فى كل امره واسراره منه تجنب المعاقل

فلا سره عن ساحة الصدر بارح ولا هو عن سر تحمله سائل

ولغيره فى مثله

فلم يعلل الخيال اهون من بنت حديث حنت عليه الضلوع

فلك الله انت لليل راع ما بدا كوكب وغاب لموع

وانشدنى احمد بن عبد الله قال انشدنى ابن الكلبى لابن أمية

وانى على السر الذى هو داخل اذا باح اصحاب الهوى لصموم

وانى ما استرعيت يا ام مالك على قدم من عهدنا لكتوم

٣٩ وقال ابو الطيب الصنوبري المسيل وكذلك الرميث ايضا، وقال آخر

وحاجة دون أُخرى قد سخت بها   جعلتها للذي اخفيت عنوانا
اني كاني ارى من لا حيا له   ولا امانة وسط الناس عريانا

وانشدني احمد بن يحيى بن التخطيم

وان ضيع الاحرار سرا فانني   كتوم لاسرار العشير امين
يكون له عندي اذا ما ضمنته   مكانا بسوداء الفؤاد مكين

وقال بشار بن برد الاعمى

أَبكي الذين اذاقوني مودتهم   حتى اذا ايقظوني في الهوى رقدوا
لاخرجن من الدنيا وسرُّهم   بين الجوانح لم يعلم به أَحد

واحسن والله الذي يقول

ياتي لي الذم اخلاق ومكرمة   مني وانني عن الفحشاء صماء
والكتم ادنى من سري اذا استملت   مني على السر اضلاع واحشاء

والذي قيل في ذلك كثير جدا يطول به الكتاب ويتسع فيه القول وليس قصدنا في كتابنا هذا المعنى وانما نقدمنا نذكر ما شرحناه ونعت ما وصفناه لانه لا بد للظريف من استعمال كلما ذكرناه من حدود الادب وشرائع المروة، واعلم ان مذهبنا في هذا الكتاب الى معنى صفة الظرف وما يجب على الظريف استعماله وذكر ما يجب عليه تركه، وما اخترعنا في كتابنا هذا علما من عند انفسنا يجب لنا به الامتحان ولا بلحقنا فيه عيب من عاب ان عاب ولا على انه لا يطلب لفظه ولا يسمع عند معانيهم الا معيب،
وانشدنا احمد بن يحيى قال انشدني ابن السكيت

رب عريب ناصح الجيب   وابن اب متهم الغيب
ورب عياب له منطق   مستعمل منه على العيب

ولكنا الفناه وجمعناه من اقاويل جماعة من الظرفاء والمتظرفات واهل

الادب والمرواب سمعناهم ورايناهم سكلمون به ويستعملونه فاحسسا ان تجمع ۴
ذلك وتجعله لهوا لمن اراد سماعه وعلما لمن اراد اساعه وهـدسا لمن
اراد رسـده ومنارا لمن اراد قصده وطبيا لمن ارد سمه وادسا لمن اراد
فهمه وكتابنا هـذا روضه سره فيها العقول وعقود جوهر رسها العصول
اد لم تخله من احسار طرنعه واسعار طرنعه واسنا بعب السا من رى
طرفاء الناس فى الطعام والسراب والعطر واللبلس ومذاهبهم فيما احد بوه
من بعسم الاسعال واستحسنوه من حمـيل السم والاحلاق وسانسرح ذلك
وأنسه بابا بابا لنقف عليه ان سا الله ۞

۱۴

باب
سبس الطرف

اعلم ان عماد الطرف عند الطرفا واهـل المعرفـه والادباء حفظ الجوار
والوفا بالدمار والانفه من العار وطلب السلامه من الاوزار ولـس نكون
الطريف طريفا حتى تجمع فيه حصال اربع الفصاحه والبلاغه والعفه
والمزاهه، وسالب بعض الطرفاء عن الظرف فقال التودد الى الاحوان
وكف الاذى عـن الجيران، وقال احـر الطـرف طـلـف النفس وسخاء
الكف وعفه الفرج، واحبرنى احمد بـن عـبيد قال قال الاصمعى وابن
الاعرابى لا نكون الطرف الا فى اللسان نقال فلان طريف اى هو بليغ
حيد المنطق، ومنه حـديـث عمر بن الخطـاب رضى الله عنه اذا
كان اللص طريفا لم تقطع اى لانـه يكون له لسان فيحتج بـه فيدفع
عن نفسه، قال وروى عن محـمـد بن سيرين انه قال الطرف مسبق
من الفطنه، وقال غيره الطرب حسن الوجه والهيبه، وقال بعض
المسحه الطريف الذى وىد بادب واحـد من كل العلوم فصار وعآ لها
فهو طرف، وقال احمد بن عـبيد معناه انه يعى ادبا وعلما كما يجى ۴۱
طرف السىء ما نكون فيه، ولذلك معنى اذا كان اللص طريفا لم

يقطع اذا كان واعيا للعلم لم يسرق الا بتأويل كما فعل الشعبي وقد
دخل بيت المال فاخذ منه دراهم وانما اراد به التأويل لما له فيه من
الحق، وسألت بعض متظرفات القصور عن الظرف فقالت من كان
فصيحا عفيفا كان عندنا متكاملا ظريفا ومن كان عييا فاجرا كان ناقصا
فاجرا، وقال بعض الادباء الظرف ظلف النفس ورقة الطبع وصدق
اللهجة وكتمان السر، وبه لبت بعض الظرفا فقال الظرف في اربع
خصال الحياء والكرم والعفة والورع، وانشدني ابو عبد الله الواسطي
لنفسه في هذا المعنى

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تورع عن محارم ربه فهناك يدعوه الانام ظريفا

ومثله لبعض المحدثين

اني اكن طامح اللحاظ فاني والذي يملك العباد عفيف
ليس ظرف الظريف بالنفس لكن كل ذي عفة هناك ظريف

وخبرت ان عبد الملك بن مروان وجد على بعض عماله فقيده
وحبسه في داره فاشرفت عليه ابنة لعبد الملك فنظر اليها فانشأت
تقول

ايها الرامي بالطرف وفي الطرف الحتوف
ان ترد وصلا فقد امكنك الظبي الالوف

فاجابها الفتى فقال

ان ترني رانى العين فالفرج عفيف
ليس الا النظر العاني والشعر الظريف

فاجابته الجارية

قد اردنا ذاك على ان نعنف ظبيا ألوفا
فتبادر بتتبع فلا زلت لقيدك حليفا

فذاع الشعر وبلغ عبد الملك فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه،

واحبار عبد الله بن عبد الرحمن اسدى كان يعرف بالقس لعبادته بسلامة المغنية التى صارت الى يزيد بن عبد الملك فسمعها وهى تغنى فوقف يسمع غناها فادخله مولاها عليها فوقعت فى قلبه ووقع بقلبها فقالت له يوما وقد خلا مجلسهم انا والله احبك فقال وانا والله احبك قالت فانا والله اشتهى ان اضع فمى على فمك والصق صدرى بصدرك واضمك الى وتضمنى اليك قال وانا والله اشتهى ذلك قالت فما يمنعك من ذلك فوالله ان الموضع لخال وما يرينا احد فقال ويحك انى سمعت الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانا اكره ان تكون خلتى لك فى الدنيا منقطعة فى الآخرة ثم وثب فانصرف، وكان لعلى بن ابى طالب عليه السلام جارية تدخل وتخرج وكان له مودن شاب فكان اذا نظر اليها قال لها انا والله احبك فلما طال ذلك عليها اتت عليا عليه السلام فاخبرته فقال لها اذا قال لك ذلك فقولى انا والله احبك فمه فلما اعادها عليها القى قوله فقالت له وانا والله احبك فمه فقال نصبر ونصبر حتى يوفينا من يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب فاعلمت عليا عليه السلام فدعا به فزوجه منها ودفعها اليه، وانشدنى ابو عبد الله الواسطى لنفسه فى هذا المعنى

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعنى منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعنى منه الفكاهة والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لى فى حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير فى لذة من بعدها سقر

ومثل ذلك قول الآخر

٤٣ تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير فى لذة من بعدها النار

ومما استحسنه فى العفة ايضا ما انشدنيه احمد بن يحيى ثعلب

لبعض نساء العرب

وبنا خلاف للحى لا نحى منهم ولا نحن بالاعداء مختلطان

وبنا بعينا ساقط الطل والندى من الليل بردا نمنه عطران

بدوب بذكر الله عنا من الصبى اذا كاد قلبانا بنا نردان

ونصدر عن رى العفاف وربما نعينا غليل النفس بالرشفان

وانشدنى احمد بن يحيى ثعلب

احبك لا من ريبة كل بينا ولا بسب بينى وبينك سالك

أُحبك ان حيرت انك قاتل لعمرى انى مولع بالعوارك

احب فماه ان بساعب رحها وان لم أنل من وصلها غير ذالك

قال ابو الطيب العارك المعصبة لزوجها يقال قد فركت المراة زوجها فركة اذا ابغضته وهى فارك والرجل مفروك، ومثله قول الحسن بن مطير

أُحبك يا سلمى على غير ريبة وما خير حب لا تعف سرائره

ومثله ايضا قول الآخر

ابادنو لنسب فى زيارتكم بعيد ثم شهوات السمع والبصر

لا يعقل السوء ان طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق النظر

وقال محمود الوراق

انى أُحبك حبا لا لفاحشة والحب ليس به فى الله من باس

وانشدنى بعض الادباء قال انشدنى اعرابى ببلاد نجد

وسوم كانهام الحبارى قطعته نمغمغة والقوم فيهم تحرف

اذا ما همنا صد زى بعوسنا كما صد من بعد التهمم يوسف

قال ابو الطيب قوله كانهام الحبارى يريد بهائمه ما يكون من العصر،

٤٤ وانشدنى آخر

ما التحبب الا قبل وغمز كف وعضد

او كتب فيها رقى انفذ من نفث العقد

ما الـحـبُّ الا فُـكـدا ان سكح الحـب فسد
مـں لم ىـكـں دا عڡه فانـما ىـسـعـى الـوَلَـد

ومں دلك قول ىىىه لحمىل وقد قال لها هل لك يا ىىىه ان تحقق
قول الناس فىا فقالـت له مه دع حىا مكانـه ان الحب اذا نكح
فسد٬ ودخـلـت ىىىه على عىد الملك بن مروان فقال لها والله يا
ىىىه ما ارى فىك سىـا مما كان ىقول حمىل قلت يا امىر المومىن انه
كان ىـرىـو الى ىعىىں لىسىا فى راسـك قال وكىف صادفىه فى عڡه
قالت كما وصف ىفسه حىث ىقول

لا والدى ىسحد الحىاه له ما لى ىما دون ىوىها حىر
ولا ىـقـىـلـهـا ولا هـمـمـت ىـه ما كان الا الحـدىـث والـىـظـر

وقىل لاعرابى هل رىىت قـط قال معاد الله انما هما اىىان اما حـره
آىف لها من فسادها واما امه آىف لىفسى من فسادى اىاها٬ وروى
عـں ابى سهل بن سعد الساعدى قال دخـلـت عـلى حمىل ىـں معمر
العدرى وهو علىل وانى لارى اىار الموت عـلى وجهه فقال ىاىں سـهـل
اىقول ان رحـلا ىلقى الله لم ىسفك دما حـراما ولم ىسرب حمرا ولم
ىاں ىفاحسه اىرحو له قلت اى والله فمں هو قال انى لارحو ان اكون
انا دلـك الرحـل قلت ىعد رىارىك ىىىه وما ىحدث ىه عىدكما فقال
والله انـى لفى آحـر ىوم من اىام الدىىا واول ىوم من اىام الاحره ولا
ىالىى سفاعه محمد صلى الله علىه وسلم ان كىت حـدىـت ىفسى
فىها ىرىىه قـط قال فما انقضى ىـومـه حتى مات٬ وقال الاصمعى كان
عمر ىـں ابى ربىعه وابـں ابى عـىـىق حـالـسىں ىفىا الكعـىـه قرىب ىهما
امـراه من ربىعه وقـىـل من آل ابى سفىان ىـدىا عمر ىكىف فكـىـت ٣٥
فىها

الما ىداىت لحىال فاسطلعا لىا على العهد ىل ودها لم ىصرمـا
وقـولا ىها ان الىوى احـىـىـىه ىىا وىكم قد حىب ان ىسمما

فقال له ابن ابى عتيق ما تريد الى امرأة مسلمة محرمة تكتب اليها
بمثل هذا فقال انى ما سرت فى الناس من الشعر ورب هذه البنية
ما قلت فيها وما ادرى ما هو فلست امراة قط ما لم تفعله ولا طالعت فرج
حرام قط، وقيل لكثير عزة هل نلت من عزة شيأ طول مدتك
فقال لا والله الا انه ربما كان يشتد بى الامر فآخذ يدها فاضعها على
جبينى فأجد لذلك راحة، وقال اعرابى خلا بامرأة كان يعشقها
ما زال القمر يرينيها فلما غاب أرتنيه فقيل فما كان بينكما قال اقصى ما
احل الله وادنى ما حرم الله عز وجل اشارة فى غير باس ودنو فى غير
مساس وانشا يقول

ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

قال اعرابى من فزارة عشقت جارية من الحى فحادثتها سنين كثيرة
والله ما حدثت نفسى بريبة قط سوى انى خلوت بها فرأيت بياض
كفها فى سواد الليل فوضعت كفى على كفها فقالت مه لا تفسد
ما صلح فارفض جبينى عرقا ولم أعد، واعلم ان الظرف ليس
يستغنى عنه لا هو مما يخل منه ولا يعف عنه صاحبه ولا يعيب
عليه طالبه بل هو افضل ما استعمله العلماء وشيم اليه الادباء ويرتبوا
به عند اوانهم وتحلوا به عند احلامهم وربما تكلفه قوم ليس من
اهله فظرف خلافه فلطف وانه من المطبوعين احسن منه من المتكلفين
والمتكلف علامات تظهر فى حركاته وتبين فى لحظاته لا يسترها بتصنعه
 ولا يغيب بتستره وان المطبوع على الظرف ليشهد له القلب عند
معاينته بحلاوته وتسكن النفس عند لقائه الى مجالسته وتصبو الى
محادثته ويرتاح الى مشاهدته وهو بين فى شمائله ظاهر فى خلائقه
بين فى منطقه غير مستتر عند ضبط ثلاثة واضحة فى مشيته وزيه
ولفظه يستدل عليه بظاهر حركة الملاحة دون احسار باطن الحلاوة الا
ترى ان من زيهم التعرز والنظافة والملاحة واللطافة واظهار البزة وطيب

الرائحة طلنفوس الىهم ىائعه والقلوب وامعه والعيون رامقه والارواح عاسقه وان من رايهم الوقار والخسوع والسكون والخضوع والتصنع بالاخلاق الوصنه والسيم السنية والمذاهب الجميلة والهمم الجليلة ومما نستدل به على كمال ادبهم ونعرف به رجحان عقولهم كثرة استعمالهم الهوى وطول معاناتهم للجوى وهو من احسن مذاهبهم واجل منافيهم ولسنا نقول ان الهوى ليس نعرض على ذوى العقل كما قال ذو النقص والجهل بل هو من اوكد العرض عليهم وادب للحاجة للمعرس الناطر اليهم على حسن تركيب الطبائع والعوائد وصفا جواهر الهمم والنحائز اذ هو عند ذوى العلوم والاحكام من احمل مذاهب الادباء والكرام ' وقال محمود الوراق فى ذلك اذ كان الحب عنده كذلك

الم تعلم فداك ابى وامى بان الحب من سيم الكرام

وليس يخلو اديب من هوى ولا يعرى من صبى لان الهوى كما وصفه العلماء وكما قال فيه الحكما انه هو اول باب يفتق به الاذهان وينفسح به الكتمان وله سورة فى القلب يحيا بها اللب وقد يسجع الجبان ويسخى البخيل ويطلق لسان العى وينفى حرم العاجز لغائبين به الجليس ويسع به الانيس ويذل له العزيز ويخضع له المتجبر ٢٩ ويسرور له كل محجب وينقاد له كل ممنع وهو امير مطاع وقائد متبع وليس بادب عندهم من خرج من حد الهوى ' وقد قال الاحوص ابن محمد الانصارى

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

هل العيش الا ما تلذ وتشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

واختار رجل بمجنون بنى عامر وهو يخوض سور لحوض فقال له ما بك يا فتى ولم تعرفه فانشا يقول

بنى الناس او داء الهيام اصابنى فاياك عنى لا يكن بك ما بنا

قال ابو الطيب الهيام داء ياخذ الابل ويشرب الما ولا تروى وتقال

لـلانـل الى نصبها نلـك انهم قال الله حـل ثناوه فسارشـون سرب الهيم، فعرفه فقال الطسف انب قال نعم وانشا نقول

اذا انب لم نعسق فتصبح هانما   ولم نـدل معسر وبا فانـب حـمار

وقال

الحـب اول ما نكون لحاحه   نانى نـه ونسـوـه الاقـدار

وروينا عـن الهرنانى عـن هسام عـن انـى سيرين قال كانـوا لا نرون بالعسق باسا فى عسر رينه، وقيل لبعض البصرنين ان انـنك فـد عسق فقال وما باس نه انه اذا عسق نظف وطرف ولطف، وقيل لبعض العرب متى نكون الفتى نليغا قال اذا وصف هـوى حبا، وانسدنى بعض الادباء

وما الناس الا العاسقون ذوو الهوى   وما حير فيمن لا يحب ونعسق

وقال احر

وما نلعب الا من العسق مهاحتى   وهل طاب عنس لامرى عنر عاسق

وقال احر

وما حير فى الدنيا اذا انب لم نرر   حسا ولم نطرب النك حسب

وقال احر

وما سرنى انـى حلى من الهوى   ولا ان لى ما نين سرق الى غرب

واعلم ان اول علامات الهوى عـلى ذى الادب نحول الجسم وطول السقم واصفرار اللون وقلة النوم وخسوع النظر وادمان الفكر وسرعـة الدموع واظهار الخسوع وكـده الانس واعـلان الحـ ن وانسكاب العبرات ونتانع الرفرات ولس يخفى المحب وان سـر ولا نكتم هـواه وان نصبر ولس نعنى ادلة انـه فـد قارن العسق والهوى لان عـلامات الـهوى نانـره وآنات الادلة ظاهره، وقد قال الاحوص الانصارى

ما عالج الناس مثل الحب من سقم   ولا نرى مثله عظما ولا حسدا

ما نلبث الحب ان نبدو سواهده   من المحب وان لم نبده ابدا

وقال احر

ما بعرف الحزن الا كل من عسق   ولىس من قال انى عاسق صدقا

للعاسقىن ىحىول ىعرفون ىه   من طول ما حلعوا الاحزان والأرقا

وحدىب عن الزىىر بن ىكار قال رايب رحلا ىاحىه النعر علىه اد ىله وحضوع واسكانه وحسوع كان ىكىر اىىفس وىحفى السكوب وىىدى الانس وحركاب الحب فلا ىحفى فى سمائله ولا ىسىرها ىمصاونه فسالىه فى ىعض اىامه وقد حلوب ىه عن حاله فكان حوانه وقد ىحدرب الدموع من عىىه

انا فى امرى رساد   ىىن عرو وحهاد

ىدنى ىعرو عدوى   والهوى ىعرو فوادى

وركىب سكىىه اىىه الحسىن ىن على داب لىله فى حوارىها فرب ىعروه ىن اديىه الليىى وهو فى فىاء قصر انى عىىىه فقالب لحوارىها من السىح فقالوا عروه فعدلب الىه فقالب ىا ابا عامر انب ىرعم انك لم ىعسق قط وانب ىقول

قالب واىىسىها وحدىى فىحب ىه

قد كىب عىدى ىحب السر فأسىىر

الىىب ىىصىر من حولى فقلب لها

عطى هواك وما الىعى على ىصرى

كل من ىرى حولى من حوارى احرار ان كان حرح هذا الكلام من قلب سلىم قط، فهذان قد كىما هواهما ىسىب سواهد ىحونهما لان من اعىمس فى ىحر الهوى ىمب علىه سواهد الصىى، فأما اهل الدعاوى الىاطله الدىن لىسىب احسامهم ىاحله ولا الوانهم حائله ولا عقولهم ىداهله فهم عىد دوى الفراسه ىكدىون وعند دوى الطرب لصحىهم ىونحون، وقد روى ان العىاس ىن الاحىف قال ىدىا انا ىالطواف اذا ىىلاب حوار اىراب فلما اىصرىى قلن هدا العىاس وىىىب ال

احداهن فقالت يا عباس اتت العاذل

ما دا لقيت من الهوى وعدابه   طلعت علـى بلية من بابه

قلت نعم قالت كذبت يابن الفاعلة لو كنت كذالك كنت كأنا ثم

كشفت عن اساجع معراة من اللحم وانشات تقول

ولما شكوت الحب قالت كذبتنى   فما لى ارى الاعضا منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا   وتخرس حتى لا تجيب المناديا

ودخل ابراهيم بن المهدى على امير المومنين وكان ابراهيم اكحل البطن

كثير اللحم والشحم فقال له المامون بالله يا عم عشقت قط قال نعم

يا امير المومنين وانا الساعة عاشق قال وانت على هذه الجثة والشحم

الكثير ثم انشا المامون يقول

وجه الذى يعشق معروف   لانه اصفر منخوف

ليس كمن امسى له جثة   كانه للذبح معلوف

فاجابه ابراهيم بن المهدى

وقائل لست بالمحب ولو   كنت محبا لذبت من زمن

فقلت قلبى مكاتم بدنى   حتى فالحب منه مختزن

احب قلبى وما درى بدنى   ولو درى ما اقام فى السمن

هذان ايضا قد ادعيا الحجة فصححهما شاهد النظر ولم تجر ادعاوهما

على ذى المعرفة والبصر، وقول ابراهيم احب قلبى وما درى بدنى

٥ محال لا تلف القلب فيسلم الجسم ولكنه لاستحسانه قد احتج بحجة

ضعيفة   وانشدنى بعض المشيخة فى مثل ذلك

وقائلة ما بال جسمك سالما   وعهدى باجسام المحبين تسقم

فقلت لها قلبى لجسمى لم يبح   بحبى فجسمى بالهوى ليس يعلم

فالعرب تمدح بالضمر وتذم بالسمن وينسب اهل التحول الى الادب

والمعرفة واهل السمن الى الفدامة وقلة الفهم وللفلاسفة والاطباء فى ذلك

قول يه ب ما ابعث العرب وزعموا ان من غلبت عليه البلغم عظم

حسمه وكبر سحمه ولحمه وقل فهمه وطال سباته وانعقد لسانه لعلبه الا لمعم على قلبه واحتوا الرطوبه على لبه ومن كان اغلب مزاجاته المره حف حسمه وقل لحمه وذاب سحمه وحسن دهنه وصح فهمه لان الدخول علامه الا فرس ودلاله المومس لا نكاد ان تخطى فيه الفراسه ولا نكذب فيه العيافه لما احتويل من عليه احد المزاجين على صاحبه وانسا فوره في مركبه وربما اختف السمن وجلب الهزل ولا نكون ذلك الا في العود الساد من الرجال، ومن امثال العرب في ذلك البطنه تذهب الفطنه، وروى ان جميل بن معمر العذرى بحضه رجل من عذره وكان نضا اكولا تجعل يشكو اليه هوى ابنه عم له فانشا جميل يقول

وقد رابنى من جعفر ان جعفرا ملح على قرص ويشكو هوى جمل
فلو كنت عذرى الهوى لم تكن كذا نطيما وانساك الهوى كثره الأكل

ومن عسف عندهم فلم يتحل حسمه ولم تطل سقمه ويبدو الخشوع في حركته والذل في نعمته نسبوه الى فساد الطابع ونقصان اللب وبعد الفهم وموت القلب ومن ادعى الحب فلم يتحل ولم يسهر ولم يخشع ولم يذل ولم يخضع ولم يحمل نفسه على الامور المعنته والشدائد المطمعه ويركب فيها المراكب الوعره ويقدم على الاسباب المهوب والاهوال المخوفه التى يلاقى فيها الموت ويعانى فيها العوت ويباشر فيها الهلكه ويغرر فيها بالمهجه ويصبر فيها على حتفه ويخاطر بنفسه ويرد الموارد التى يلاقى فيها الموت ويشرف فيها على مهول الامر الذى فيه تلفه وحتفه وحتى يفنى في هواه الاقارب ويعالج فيه النجائب فيكون كما قال العرجى

كم قد عسفت البد من مستصح نائى الفرانه او وحيد افاقى
وتنوفه ارمى بنفسى عرضها سوقا اليك بلا هدايه هادى

وكما قال سويد بن ابى كاهل

كم حسبنا دون سلمى مهمها نارح العور اذا الآل لمع
وكذاك الشوق ما اشجعه يركب الهول ويعصى من ورع

فليس بعاشق عندهم ولا يسب له اسم الهوى ولا يلحق بالظرفاء ولا يعد في الادباء لان الهوى عندهم في النحول والذهول والضنى والعناء والأرق والقلق والسهر والفكر والذل والخضوع والانكسار والخشوع وادمان البكاء وقلة العزاء وكثرة الانين وطول الحنين وليس بعاشق من خرج عن هذه الصفات وانفصل من هذه الحالات او وسم بغير هذه العلامات وعرف بغير هذه الدلالات، انشدني بعض الادباء

علامة من كان الهوى في فواده اذا ما لقي احبابه يتحدرا
ويصفر لون الوجه بعد احمراره فان حركوه للكلام تسورا

انشدني ابو الحسن بن الرومي

أرى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
اما يكفيك انك تملكيني وان الخلق كلهم عبيدي
وانك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى احسنت زيدي

وحدثت عن ابن مخارق عن ابيه قال كنا عند المامون يوما فقام فدخل الى حرمه وخرج وعيناه تذرفان فقال لي يا مخارق غن لي ٥ا بهذين البيتين

سلام على من لم يطق عند بينه سلاما فاومى بالبنان المخضب
فما استطعت الا بالبكاء جوابه وبلل جهد المستهام المعذب

فحفظتهما وغنيت بهما فجعل يبكي وينتحب في بكائه ويزفر ثم قال لنا اتدرون ما قصتي قلت امير المومنين اعلم وان شاء اعلمنا قال اني دخلت الى بعض المقاصير فرايت جارية لي كنت احد بها وجدا شديدا وهي للموت فسلمت عليها فلم تطق رد السلام فاشارت باصبعها فعلمني العدة وارهقني الرقة فخرجت من عندها فحضرني هذان البيتان من باب قصرها الى باب مجلسي ثم امر برفع الشراب فما رايت

يوما اكدر منه، وأنشدت للمعتصم في بعض جواريه

ابا سعد العدى أخبرني من التي بها يهلب روحي سقاما وعلب

لقد نحلت حتى لو انى سالتها فدى العين من ساق التراب لصبت

وأنشدت للمتوكل في جارية له

أمازحها فتغضب ثم ترضى وكل فعالها حسن جميل

فان غضبت فأحسن ذات دل وان رضيت فليس لها عديل

حدثنى ابو العباس بن الفضل الربعى قال حدثنى على بن الجهم قال حجم المتوكل يوما وكان ذلك عقب شرب وقع بينه وبين فتحة فوماها فجاءته بغضب واحتجب فحجم بعقب ذلك ودخلنا عليه واذا الفتح قائم في يده قارورة فيها الماء ويحيى بن ماسويه ينظر اليها فقال لسن ارى الا ما احب فقلت يا امير المؤمنين أنشدك ابياتا فقال لى انشد فانشدته

يشكو خيال على الطبيب فقال ارى تحسيل ما ترتب

حسبت العرق مثل فدل عندى على ذا له شان عجيب

فما هذا الذى بك هات قلى فكان جوابه منى العجيب

تحسيني بالحب بلى، سقاما وقلي يا طبيب هو الكئيب

فحرك راسه وبدا التى وقال الحب ليس له طبيب

فاعجبنى بطرفه على فقلت بلى اذا رضى الحبيب

فقال هو الشفا بلا سوال فقلت اجل ولكن لا تجيب

الا هل مسعد يبكى لشكوى فانى فاقها ابدا غريب

فضحك ودعا بالشراب وشرب وشربنا معه ووجه الى فتحه فوقع الصلح بينهما وخرجت عندها رقعة بخط فضل الشاعرة

لاصبرن على ما بى من الغصص حتى اموت ولا يشعر بى الناس

ولا يقال شكا من كان يعشقه ان الشكاة لمن يهوى هو الباس

ولا ابوح بسر كنت اكتمه عند الجلوس اذا ما دارت الكاس

واما من عسق من السعراء فما تحصرهم عدد ولا تحصيهم احد، وقد
عسق اكثر العرب بل كلهم قد عسق من المذكورين منهم المشهورين
بالصبوه والغزل قيس مجنون بنى عامر عسق ليلى وقيس بن ذريح
عسق لبنى وتوبه بن الحمير عسق ليلى الأخيلية وكثير عسق
عزه وجميل بن معمر عسق بثينه والمومل عسق الذلفاء ومرقس
عسق أسماء ومرقس الاصغر عسق فاطمه بنت المنذر وعروه بن
حزام عسق عفرا وعمرو بن عجلان عسق هند وعلى بن أديم
عسق منهله والمهذب عسق لذه وذو الرمه عسق ميه وقابوس
عسق منيه والمخبل السعدى عسق الميلاء وحاتم طىء عسق
ماويه ووضاح اليمن عسق ام البنين والغمر بن ضرار عسق جمل
والنمر بن تولب عسق جمره وبدر عسق نعم وسهيل عسق
قلوب وبسر عسق هند وعمرو عسق دعد وعمر بن ابى ربيعه
عسق الثريا والاحوص عسق سلامه واسعد بن عمرو عسق
ليلى بنت صعبى ونصيب عسق زينب وسحيم عبد بنى
٥٤ الحسحاس عسق عميره وعبد الله بن قيس عسق كثيره وابو
العتاهيه عسق عتبه والعباس بن الاحنف عسق فوز وابو الشيص
عسق امامه فهاولاء قليل من كثير ممن عسق وانما اقتصرنا على
ذكر بعضهم دون بعض لئلا يطول الخطاب ويخرج عن الكتاب ولكل واحد
منهم سبب فى حبه وحديث فى عشقه يطول شرحه ويكثر وصفه
وحتى معدودون لاهل العسق كانا نذكر فيه اخبار المتيمين وملح
المتعسقين واسعار المتغزلين مع جملة من صفات الهوى فى كتاب
المعشقى ان شاء الله تعالى، وقد شهر ايضا بالصبوه والغزل جماعه
من سعراء العرب منهم ابو كبير الهذلى وابو صخر الهذلى وابو
دهبل الجمحى وربيعة العذرى والصمه بن عبد الله القسيرى
وابن اذينه وابن الدمينه وابن الطثريه وابن مياده والحسين

ابن مطير الى احرس لا تحصنهم العدد ولا تبلغهم الامد وقد ضرب في عروة بعشقه المثل لانه كان اطولهم صبوة واكثرهم في العشق كبرة

انشدني احمد بن يحيى لابي وجزة السعدي

وفي عروة العذري ان مت أسوة وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند

وفي مثل ما مات به غير انني الى اجل لم ياتني وقته بعد

هل الحب الا عبرة بعد زفرة وحر على الاحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين بالليل كلما بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

وقال كثير

واصبحت مما احدث الدهر خاشعا وكنت لريب الدهر لا اتخشع

وعروة لم يلق الذي قد لقيته بعفراء والنهدي ما ابتخع

وقال جرير

هل انت ساقيه فلنا بهم بكم لم يلق عروة من عفراء ما وجدا

وقال ايضا

بالعتبية والتحبب اوانس فدن الهوى بتخلب وخدام ٥٥

هل لا يهيك ان قيل مرقشا اما صنعن بعروة بن حزام

وقال الاحوص الانصاري

لا تلم ان الذي في ثوب تعذلني ان كان اهلك حب مثله أحدا

احسبها فوتعب الناس كلهم يا رب لا تسقني من حبها ابدا

لو قيس عروة والنهدي وجدهما لكان وجدي بسعدى فوق ما وجدا

وقال ايضا

اذا جئت قالوا قد اتى وتهامسوا كان لم يجد فيما مضى احد وجدي

كعروة بين الحب قبلي اذ سعى بعفراء والنهدي مات على هند

وقال جميل بن معمر

وما وجدت وجدي بها أُم واحد ولا وجد النهدي وجدي على هند

ولا وجد العذري عروة اذ قضى كوجدي ولا من كان قبلي ولا بعدي

على ان من قد مات صادق راحة   وما لعوادى من رواح ولا رسد

وقال مروان بن ابى حفصة

اردىس عروة والمرقس قبله   واحا بى بهد بركن قملا

ولقد بركنى انا دوّنت هاىما   ولعد فبلى كسرا وحملا

وبركن لاىس ابى ربعة مطعما   فبهن اصبح ساىا محملا

وانشدنى عمرو بن قنان لنفسه

ان الاُولى ماتوا على دىن الهوى   وجدوا المنية منهلا معسولا

قىس وعمرو والمرقس قبلهم   كانوا لىمرىل الهوى تاويلا

ىلدوا الطلول لاهلها لا انهم   قسعوا معانى اربع وطلولا

ولبعض المتانىين

يا عدولى قد قوىت فكفا   انى بالهوى المىت رصىت

مات قىس وعروة وجمىل   وارانى ىموتهم ساموت

٥٦ وقال حمىل بن معمر

قد مات قبلى احو نهد وصاحبه   مرقس واسنفى من عروة الكمد

وكلهم كان فى عسق منىة   وقد وحدت بها فوق الذى وحدوا

ان لم ىىلىى معروف ىحود ىه   او ىدفع الله عنى الواحد الصمد

وقد احسنت والله امراة من خثعم اذ تقول

فاقسم انى قد وجدت بجحوس   كما وحدت عفرا ناس حرام

فما انا الا مىلها غىر انى   معلقة ىعىسى ليوم حمام

واحسن الذى تقول

عاحبت لعروة العذرى اضحى   احادىا لقوم بعد قوم

عروة مات موتا مستريحا   وكىف ىمىت فى كل يوم

ونلقنا ان منهم من عسق صورة ى حمام وحىالا فى منام وكفا فى حائط ومثالا فى ثوب والعشق الوان وانواع وضروب وفنون وامره عجيب، وقال بعض الشعراء

اىب كاىى للكواكب ىاسفٌ   فأكىر همى اں ىرول الكواكب

محب لما ىلقى مں العسق اهله   وىما ىلاقى العاسقوں محاىب

وىلع العسق مں عروه ىں حرام اں اوده ىلاىه وحدىه ىىداىه وآىسه ىاىعراده وسرده عں ىلاده، وحكى عں اىں اىى عىىق قال ىىىا اىا اسىر ى ارص ىىى عدره اذا اىا ىىىب حرىر فدىوب مىه فاذا ىحىور ىىرص ساىا وقد ىهكىه العله وىاىب علىه الدىله فسالىها عں حىره فقالب هدا عروه ىں حرام فدىوب مىه فسمعىه ىقول

مں كاں مں امهاىى ىاكىا لعد   فاليوم اىى اراىى الىوم مقىوصا

ىسمعىه فاىى عىر سامعه   اذا علوب رقاب العوم مفروصا

فقلب اىب عروه ىں حرام قال ىعم اىا الدى اقول

حعلب لعراف الىمامه حكمه   وعراف ىحد اں هما سفىاىى

فقالا ىعم ىسفى مں الداء كله   وقاما مع العواد ىىىدراں ٧

فما ىركا مں سلوه ىعلماىها   ولا سرىه الا ىها سقىاىى

فقالا سفاك الله والله ما لىا   ىما حملب مىك الصلوع ىداں

فلهفى على عفرا لهفا كاىه   على الىحر والاحسا حد سىاں

فعفراء احظى الىاس عىدى موده   وعفرا عىى المعرض المىواىى

ىم سهق سهقه و رهىب اىها عسىه ساكىب عىه وىىب الىحور مىه فما ىرحب حىى سمعب الصىحه فاذا هو قد فارق الدىىا، وىلع العسق اىصا مں محىوں ىىى عامر اں احرحه الى الوسواس والهىماں ودهاب العقل وكىره الهدىاں وهىوط الاودىه وصعود الحىال والوطء على العوسىح وحراره الرمال وىمرىق الىىاب واللعب ىالىراب والرمى ىالاحجار والىعرد ىالصحارى والاسىىحاس مں الىاس والاسىىىاس ىالوحس حىى كاں لا ىعقل عقلا فاذا ذكرب لىلى ىاب الىه عقله واقىل مں عسىىه وىحاىب عىه عىرىه وحدىهم عىها اصح الرحال عقلا واحلىهم ذهىا لا ىىكر مں حدىىه سىىا فاذا قطع دكرها رحع الى وسواسه وهدىاىه

وتماديه في ذهاب عقله ؛ وقد حكي عنه في اول ابتداء وسواسه انه
قيل لابيه لو اخرجته فمسا ابلم الموسم وامرته ان يتعلق باستار
الكعبة ويقول اللهم أرحني من حب ليلى لعل الله كان يرحمه من ذلك
ففعل فلما طاف بالبيت أمره فتعلق باستار الكعبة وقال قل اللهم
ارحمْني من حب ليلى فقال اللهم زدني لليلى حبا الى حبها وأرني وجهها
في خير وعليه فضربه ابوه فانشأ يقول

ذكرتك والحجيج له ضجيج ، بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام ، به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما ، عملت فقد تظاهرت الذنوب ٥٨
واما من هوى ليلى وتركي ، زيارتها فاني لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين ، اتوب اليك منها او أنيب

وقال ايضا

دعا المحرمون الله يستغفرونه ، بمكة سعيا كي تمحى ذنوبها
وناديت يا رب الناس اول سائل ، لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا يتب ، الى الله عبد توبة لا اتوبها

وقال ايضا

فلو ان ما بي بالحصى فلق الحصى ، وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما ، ذكرتك لم تكتب علي ذنوب

وبات في بعض ليالي حجته تحت شجرة فانبهه نوح حمامة فانشأ
يقول

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ، على فنن تدعو واني لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وانني ، لنفسي مما قد رأيت للائم
أازعم اني عاشق ذو صبابة ، بليلى ولا ابكي وتبكي الحمائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ، لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وسمع سابعا من الليل وهو ينادي يا ليلى فخر مغشيا عليه ثم افاق

وهو يقول

وداعٍ دعا اذ نحن بالخيف من منى   فهيج احزان الفواد وما يدرى

دعا باسم ليلى اسخن الله عينه   وليلى بارض غيره بارحة قفر

عرضت على قلبى العزا فقال لى   من الآن فاجزع لا تمل من صبر

اذا بان من تهوى واسلمك النوى   ففرقة من تهوى احر من الجمر

وقال ايضا

فلبيك من داعٍ دعا ولو انه   صدى بين احجار لظل يجيبها

وقد احسن ان حكم على صدى فى رمسه باجابته لدعوتها والمبادرة
الى تلبيتها وهكذا فليكن علية العشق وصدق الهوى ، ومثل ذلك
قوله ايضا

لمست بنانى ان قدرت بنانها   ولم ينهنى عن مسعى حرامها   ٥٩

ولو سهدتنى حين تحضر ميتتى   حلا سكرات الموت عنى كلامها

ومثل ذلك قول الآخر

ولو كلمتنا بين زمزم والصفا   وبين حطيم البيت أصغى كلامها

ولو مكنت بعد الطلوع ساعة   بمكة ولاها الصلوة امامها

ولو نطقت والموت يجرى ظلامه   تجلى ظلام الموت عن ابتسامها

ومثله قول جميل بن معمر

حلفت يمينا يا بثينة صادقا   فان كنت فيها كاذبا لعميت

حلفت لها بالبدن تدمى نحورها   لقد شقيت نفسى بكم وعنيت

فلو ان جلدا غير جلدى مسنى   وباشرنى دون الشعار شريت

ولو ان داعٍ منك يدعو جنازتى   وكنت على ايدى الرجال حييت

ومثله قول الاعشى

عهدى بها فى الحى قد سربلت   صفراء مثل المهرة الضامر

لو اسندت ميتا الى نحرها   عاش ولم ينقل الى قابر

حتى يقول الناس مما رأوا   يا عجبا للميت الناشر

قد حاجم الندى على نحرها في مشرق ذي بهجة زاهر

ومثله قول المجنون ايضا

ولو كنت اعمى أخبط الارض بالعصا اصم فنادتني أجبت المناديا

واشهد عند الله اني أحبها فهذا لها عندي فما عندها لنا

قال وسرق هذا المعنى جميل بن عبد الله بن معمر فقال

الا ليتني اعمى اصم تقودني بثينة لا يخفى على كلامها

فهؤلاء قد زعموا ان كلام النساء يجلو العمى ويسمع الصم ويحيي الميت ويدفع الموت وينشر القبور من قبل اوان النشور، وقد قال بعض الاعراب ان من كلام النساء ما يقوم مقام الما فيروي من الظماء، وقال آخر حلاوة نغم النساء في الآذان الذ من موقع الماء العذب من العطشان، وقال القطامي في مثل ذلك

٩ وفي الخدور غمامات برقن لنا حتى تصيدننا من كلّ مصطاد

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الما من ذي الغلة الصادي

فبينا تحدثنا ليس تعلمه من يتقي ولا مكروهه بادي

وعمر بن ابي ربيعة يقول في سكينة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهما

اسكن ما ماء العراق وبرده مني على ظمأٍ وحب شراب

باحب منك وان نأيت وقل ما يرعى النساء امانة الغياب

ولبعض المحدثين في مثله

والله ما شربة من ما غادية اذا ظمئت وكرب الموت يغشاني

الذ من شربة من فيك اشفعها بلذ السعا لعلب الهائم العاني

وروى ان عمر بن ابي ربيعة قال اني امرأتان في ايام عرفي فجعلت احداهما تسير الي سرا والاخرى تعصي فما شعرت بغضب هذه من لذة سرار هذه، ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يا كثير حدثني ببعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المؤمنين لقيت جميلا

دات يوم فقال هل لك فى المسير معى نحو بيسة قلت نعم فسايرته
حتى دنا من موضعها فقال نصير اليها فعلمها بمكانى فصبت فاعلمها
فاقبلت فى نسوة من الحى فلما راته انصرفن عنها ونحتت عنهما
فلم تزالا من اول الليل الى ان رفعهما الصبح فالتمس فى اقدامهما فلما
عزما على الانصراف قلت أدن منى يا جميل فدنا منها فاسرت اليه سرا
فخر مغشيا عليه فما انعطة الا حر الشمس فافاق وانشا يقول

يا ماء مزن من جبال مسقة ولا ما اكب فى معادنها النحل
باشهى من القول الذى قلت بعدما تمكن فى جيروم ناعمى الرحل

وقال جرير ايضا

ولقد رمينك يوم رحن باعين يغلبن من حلل السنور سواجى
وبمنطق سبق العواد كانه عسل تجدن به نعير مراح

٩١

وقال العرجى

اذا هن ساقطن الحديث كانه جنى النحل او ابكار كرم يقطف
تراهن من فرط الحيا كانها مراض سلال او هوى لك نزف

وليس يمكن ان نكون دليل عندهم كذلك، وقد روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم من وجوه شتى باحاديث تحث على النفاف
وتغلب عن الرواة ان جميل للنبى يعمى ويصم، وليس بخفى
ما قال المجنون واشباهه من علته العشق عليهم وقد قال عمر اعظم
مما قاله واقطع واجل ولقد راينا وسمعنا وحيونا ان منهم من قتل نفسه
عريا وبحنا وجدها كل ذلك أسفا وحسرة ولهفا، فمن ذلك ما حكى
عن شيخ حضر مجلس انعمى فاخبرهم انه حضر مجلسا فيه فتية
وفتى وكان الفتى يهوى امته وكانت الفتية تهوى ابنه الشيخ وابنة
الشيخ تهوى الفتى فقبت الفتية

علامة ذل الهوى على العاشقين البكا
ولا سيما عاشق اذا لم يجد مشتكى

فقال لها الفتى احسبت والله ما سبى انكنت لى ان اموت قلت مت
راسدا فوضع راسه على الوسادة وغمض عينيه فحركناه فوجدناه ميتا
قال الشيخ فخرجنا متعجبين من ذلك وضربت الى منزلى فاعلمتهم ما كان
من قصة الفتى ونظرت الى ابنتى وقد حاضرت فدخلت مجلسا لى
فدخلت وراها فاذا هى متوسدة على مثال ما كان عليه الفتى فحركتها
فاذا هى ميتة فدفنوا جاريتها ودفنوا جارية الفتى فاذا جارية بالفتية
فسألنا عنها فاذا هى جارية الفتية وبلغها موت ابنتى فصنعت مثل
ذلك فاتت فدفنا ثلاثة موتى واحد فى موضع واحد وهذا من
عجب ما سمع به فى هذا الامر ' ومن ذلك ما اخبرنى ابو الفتاء

٩٤ قال حدثنى عمرو بن بحر الجاحظ قال ذكرت لامير المؤمنين المتوكل
لبلاغة ولده فلما نظر الى استمع منطقى وامر لى بعشرة الاف
درهم وصرفنى فخرجت فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى
مدينة السلام فعرض على الانحدار معه وضربت حراقته ودعا بطعامه
وستارته ونصب ستارته وامر بالغناء فاندفعت عوادة له تغنى

كل يوم قطيعة وعتاب   ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى انا خصصت بهذا   دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

ثم سكتت وامر طنبورية فغنت

وا رحمتى للعاشقينا   ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويظلمو   ن ويقطعون فيصبرونا
تراهم فما تبصرهم   بين البرية خاشعينا
يتجلدون ويظهرو   ن تجلدا للشامتينا

قالت لها العوادة فيصنعون ما ذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها
على الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر سرحت بنفسها الى الماء قال
وعلى راس محمد غلام يضاهيها فى الجمال وبيده مذبة فلما راها وما
صنعت القاها من يده واتى الى حيث رمت بنفسها فنظر اليها وهى

بمور بن الماء فانشا يقول

اسب الى عرفه سى بعد العصا لو بعلمسا

ورح بعسه في اسرها فدار الملاح لحراف فادا بهما معسعس ثم عاصا
ولم برنا بهال بسل محمدا واسعطعه وقال للحاحط يا عمرو لحدنى
تحدبث بسكن عنى فعل هدس والا لحعل بهما قال الحاحط محصرنى
حبر سلىمان بن عبد الملك وقد قعد للمطالم وعرضت عليه القصص
فمرت به قصة فيها ان راى امير المومنين اطال الله بقاءه ان يخرج
الى فلانة بعنى حاربة من حواريه حتى بعنى بلانة اصوات فعل ٩٣
فاغاط من دلك سلىمان وامر من يخرج اليه فيانيه براسه ثم اتبع
الرسول برسول احر فامر ان يدخل الرجل اليه فادخل فلما مثل الرجل
بين يديه قال له ما الذى حملك على ما صنعت قال البقة بحلمك
والاتكال على عفوك فامره بالقعود حتى لم يبق احد من بنى امية
ثم امر فاخرجت الجاربة ومعها عودها ثم قال له اختر قال له قل لها
تغنى بقول قيس بن ذريح

تعلق روحى روحها قبل خلقها	ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فعاش كما عشنا فاصبح ناميا	وليس وان متنا بمنقضب العهد
ولكنه باق على كل حالة	وسائرنا فى ظلمة القبر واللحد
يكاد فضيض الماء يخدش جلدها	اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
وانى لمشتاق الى ريح جيبها	كما اشتاق ادريس الى جنة الخلد

فغنته فقال سلىمان قل قال نامر لى برطل فامر له برطل فشربه ثم قال
تغنى بقول جميل

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل	الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وافنيت عمرى بانتظارى نوالها	وابليت بذاك الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا	ولا حبها فيما يبيد يبيد
اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى	من الحب قالت ثابت ويزيد

ثم قال تغنى بقول قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لو دام وُدّها ولكنما الدنيا متاع غرور

وكنا جميعا قبل ان يظهر النوى باحسن حالي غبطة وسرور

فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة لظهور

فنعقت فقال له قل قال تامر لى برطل فما استتمه حتى وثب الى اعلى

قبة سليمان ثم زج نفسه على دماغه فمات فقال سليمان انا لله وانا

اليه راجعون اتراه الجاهل ظن انى أُخرج اليه جاريتى فاردها الى ملكى

خذوا بيدها فانطلقوا بها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا

بها عنه فلما انطلقوا بها نظرت الى حفرة فى دار سليمان قد اعدت

٦٢ للمطر فجذبت نفسها وانشأت تقول

من مات عشقا فليمت هكذا لا خير فى العشق بلا موت

وزجت نفسها فى الحفرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واحسن

صلة الجاحظ ۞

باب من مات من شدة العشق

وتصعصعت اعضاؤه من شدة الوجد

حكى لنا عن اسحاق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدى عن هشام بن

حسان قال حدثنا رجل من بنى تميم قال خرجت فى طلب ناقة لى

فوردت على ماء من مياه طيء فاذا بعسكرين احدهما قريب من الآخر

واذا فى احد العسكرين شاب مدنف قد نهكته العلة فهو كالشن

البالى فدنوت لاعرف خبره فسمعته وهو يقول

الا ما للمليحة لا تعود ابخل بالمليحة ام صدودُ

مرضت فعادنى اهلى جميعا فما لك لا ترى فيمن يعود

فقدتك بينهم فبكيت شوقا وفقد الالف يا سكنى شديد

فلو كنت المريض لكنت اسعى اليك ولم ينهنهنى الوعيد

قال فسمعت كلامه سادرت نحوه وبدرتها النساء فعكفن بها فاحس
بها فوثب مبادرا نحوها فحبسه الرجال فجعلت تجذب نفسها من
النسا ويجذب نفسه من الرجال حتى افلتا فاقبلا وبكيا ثم سقطا
معا ميتين فخرج شيخ من بعض الاخبية فوقف عليهما فاسترجع ثم
قال رحمكما الله اما والله لئن كنت لم اجمع بينكما في حياتكما
لأجمعن بينكما بعد موتكما فامر بهما فكفنا في كفن واحد ودفنا في
قبر واحد فسألت عنهما فقال هذه بنتي وهذا ابن اخي بلغ بهما
الحب ما ترى، ومن ذلك ايضا ما حكى عن اسحاق الواقفي قال
كنت في مجلس بالرقة في عدة من الظرفاء وجماعة من الفتيان ومعنا
فتى كأنما من رأيت من الفتيان وعليه اثر ذلة الهوى بديم الادمان ٩٥
والبكاء فغنت احداهن

اني لاَبغض كل مصطبر عن الفه في الوصل والهجر
الصبر يحسن في مواطنه ما للفتى المحزون والصبر

فنظر اليها الفتى وبادرت عبراته ثم وثب على قدميه ووضع يده على
راسه وقال

غدا يكثر الباكون منا ومنكم ويزداد داري من دياركم بعدا

ثم رمى بنفسه فسقط مجدلا من قامته فوثبنا اليه فحملناه ميتا،
ومن ذلك ما حكى عن جميل بن معمر العذري انه دخل على عبد
الملك بن مروان فقال له يا جميل حدثني بعض احاديث عذرة فانه
بلغني انهم اصحاب ادب وغزل قال نعم يا امير المومنين ان آل بثينة
انتجعوا الحي وقطعوا بلدا اجرب فخرجت ارتدتهم فعلتني الطريق
وجنني الليل ولاحت لي نار فقصدتها حتى دنوت ووردت على راع
في اصل جبل قد الجا غنمه الى كهف في الجبل فسلمت فرد على
السلام وقال احسبك قد ضللت الطريق قلت قد كان ذاك فارشدني
قال بل انزل حتى تريح ظهرك وتبيت ليلتك فاذا اصبحت وقفتك

على الطريق فرلب مرحب ى وابرمى وعمد الى ساه مدىحها واحىح
ىارا وحعل ىسوى وىلعى ىـں ىـدى وىحدىى ى حلال دلكه ىم قام
ىارار كاں معه فقطع ىـه حاىب الخىاء ومـهـد لى حـاىىا وىرل حاىىا
حاىىا فلما كاں ى الليل سمعىه ىىكى وىسكو الى سخص كاں معه ىأرقى
له ليلى ىلما اصىحىـ طلـىـى الادں ىاى وىال الصىاقه ىلاىـ فقمىـ
عىده وسالىه عں اسمه وىسىىه وحـاله فاىىسىـ لى فادا هـو مں ىى
عدره واسرافهم فقلىـ ىا هدا وما الدى احلك هدا الموصع فاخىرىى اىه

٩٩ ىهوى اىىه عـم له وىهواه واىـه خطىها الى اىىها فاىى اں ىروحها مىه
لقله داىـ ىـده واىه روحها رحلا مں ىى كلاب خـرح ىها عں الحى
فاسكىها ى مـوصعه ىلـك واىـه دكر ورصى اں ىكوں راعىا له لىاىىه
اىىه عىه فىراه وىراها وحعل ىسكو الى صاىىه ىها وسـىده عسىه لها
حىى ادا حىىا الليل وحاں وقىـ محىىها حعل ىىململ وىقوم وىقعد
كالملدوع لها فاىطاىـ عں الـوقىـ وعلىه السوى فوىىـ قاىما واىسا ىقول

ما ىال مىـه لا ىاىى لعـادىـها اهاحـهـا طىـ ام صدها سعل
لكں فدى لا ىلهىه عىرهم حىى المماىـ ولا لى عىرهم امل
لو ىعلمں الدى ى مں فراقكم لما اعىدرىـ ولا طاىلىـ ىلك العلل
رحى ىداول فد هىحىـ لى سعما ىكاد مں حره الاعصا ىىفصل
لو اں عـادىه مىه عـلى حىل لرال واىهد عں اركاىـه الحدىل

ىم قال ىا احـا ىى عدره مكاىك حىى اعود الىك فاىى اىـوهم اں
امرا عرص لاىىه عمى ىم مصى فعاىـ عں ىصرى فلم ىلىىـ اں اقىل
وعـلى ىدىه سىء محمول وقـد عـلا سهىقه وىحىىه فقال ىا احىـ ىى
عـدره هـده ىىـ عمى ارادىـ اں ىاىىى فافىرسها السىع فاكلها ىـم
وصعها عں ىـده وقال عـلى رسلك حىى اعود الىك ومصى فاىطا حىى
اىىسىـ مں رحوعه ىم اقىـل وراس الاسد عـلى ىـده فوصعه وحعل
ىىكىـ على اساىه وهو ىقول

الا ايها اللب المحل نفسه   هلب لقد حرب بذاك لنا حربا
وعادرنى فردا وقد كنت آنسا   وصنرب نطى الارض ثم لنا ساحبا

ثم قال يا اخا بنى عذرة اسال سيرانى بين يديك مينا فاذا انا مت فاعمد الى ولى بنت عمى فادرجنا فى كفن واحد واحفر لنا حدثا واحدا وادفنا فيه واكتب على قبرى هدين البيتين

كنا على ظهرها والعيش فى مهل   والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتسبب الفينا   فاليوم يجمعنا فى نطنها الكفن

ورد الغنم على صاحبها واعلمه بقصتنا ثم عمد الى حبال فطرحه فى ٩٧ عنقه فناشدته الله الا يفعل فابى وجعل يخنق نفسه حتى سقط بين يدى مينا فلما اصبحت كفنته وابنة عمه كما امرنى ودفنتهما فى قبر واحد وكتبت البيتين على قبرها ورددت الغنم على زوجها واعلمته بقصته فجعل ياكل كفيه اسفا ان لا يكون جمع بينهما فى حياتهما فهذا وما اشبهه كثير جدا، وروى عن محمد بن جعفر ابن الزبير قال كنا عند عروة بن الزبير وعنده رجل من بنى عذرة فقال له عروة يا عذرى بلغنى ان فيكم رقة وغزلا فاخبرنى ببعض ذلك قال لقد خلفت فى الحى ثمانين مريضا بقعا عشقا ما بهم غير الحب قد خامر قلوبهم ✿

باب من وصف الحب   ١٩

وما فيه من شدة المرارة والكرب

واعلم ان الحب معنا فيه من المرارة والنكد وطول الحسرات والكمد مستعذب عند اربابه مستحسن عند اصحابه حلو لا يعدله حلاوة ولا يعدله مرارة، قال الكميت بن زيد

الحب فيه حلاوة ومرارة   سائل بذلك من تطاعم او ذق
ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها   فيما مضى احد اذا لم يعشق

وقال اخر

يا ايها الدنف المعذب بالهوى   اني باحوال الهوى لعليم
الحب صاحبه يبيت مسهدا   ويطير عنه فؤاده ويهيم
للحب دآء قد تضمن في الحشا   بين الجوانح والضلوع مقيم
الحب لا يخفى وان اخفيته   ان البكا على المحب نموم
الحب فيه حلاوة ومرارة   والحب فيه شقاوة ونعيم
الحب أهون ما يكون مبرح   والحب اصغر ما يكون عظيم

انشدني احمد بن يحيى ثعلب

سلني عن الحب يا من ليس يعرفه   ما أطيب الحب لولا انه نكد
طعمان حلو ومر ليس نعدله   في حلق ذائقه مر ولا شهد

وانشدني ابراهيم بن محمد الواسطي لنفسه

سلني عن الحب فاني به   اعلم ذي وطء على نعل
طعمان صدان فمستعذب   واخر اشرى من الحنظل

ولبعض المحدثين ايضا في مثله

سلني عن الحب يا من ليس يعلمه   عندي من الحب ان سائلتم الخبر
انا الذي بالهوى ما زلت مشتهرا   لاقيت فيه الذي لم يلقه بشر
الحب اوله عذب مذاقته   لكن اخره التنغيص والكدر
كم تيم الحب اقواما وذللهم   وكم بدا للهوى قد وارت الحفر

انشدني ابن ابي الرعد

من كان لم يدر ما حب وصعب له   ان كان في عقله او كان لم يجد
الحب اوله عذب وآخره   مثل الحرارة دون القلب والكبد

انشدني الوليد بن عبيد البحتري لابي العتاهية

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو   وكل امرئ مما بصاحبه خلو
اذاب الهوى جسمي ولحمي وقوتي   فلم يبق الا الروح والجسد النضو
رأيت الهوى جمر الغضا غير انه   على كل حال عند صاحبه حلو

وما من محب نال ممن يحبه هوى صادقا الا سيدخله زهو

قال وانشدنى ابن ابى الدنيا

الحب يترك من احب مدلها حيران او بعضى عليه فيسرع

الحب اهونه ثقيل فادح يهوى الجليد من الرجال فيصرع

باب ما هى معرفة الهوى

وما كان اسمه فى البادية اولا

واعلم ان الهوى عندهم هو الهوان الصراح والبلاء المباح لانه يهين الكريم ويذل العزيز ويدله العاقل ويحط منزلة الشريف وسئلت اعرابية عن الهوى فقالت الهوى هو الهوان وانما غلط باسمه واشتق من طبعه ولن نعرف ما اقول الا من انكته المنازل والطلول وانشدت تقول

ليت الهوى لذوى الهوى لم يخلق بل ليت قلبى بالهوى لم يعلق

ان الذى علق الهوى بفواده كمنوط دون السما معلق

لا يستطيع نزوله لشقاته لكن الشقاء كل هم يرتقى

ان الهوى لهو الهوان بعينه ما نال طعم الذل من لم يعشق

وانشد بعضها ايضا

ان الهوان هو الهوى نقص اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

واذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لحبك كائنا من كانا

انشدنا ابو عبد الله الواسطى لنفسه

لم يدر ما بين الحياة ولينها الا الذى من الهوى بمكان

كم من عزيز قد الم به الهوى فغدا بعيد كرامة بهوان

ليس الهوى الا الهوان وبويه نقصت كفعل الزور والبهتان

بين الحياة اذا تطرب ونونها بين الوصال وقصة الهجران

ما العشق عندى باختيار انما داء البلا يتاح للانسان

قال وانشدنى ابو العيناء

وما كنس ى الناس محمد رانه فـوحد الا وهو ى الحب أحمف
وما من فى ما داى نوس معىسه من الدهر الا دافها حـىن تعسف ❀

باب ما سئل عنه اهل الصدق
من تمام خلاف العسف

قال الاصمعى لانى وابل الاصاحى ما تقول ى العسف فقال ان لم نكن عصاره من الساحر فهو صرب من الحنون وانسا تقول

تعلنى سىء لسـب اعرف وصفه عـلى انـه ما كان فهـو سديـد
ثم سه الانـام نسحب دىلها فبلى بـه الانام وهـو حديـد

لعمرى ان تدلل ما وحب لهم الـدعاء فصار معرصا على للادىاء كالغرص اللازب والحق الواحب للحليل الخطب وفادح الامر · احىرنى احمد بن عبيد قال احىرنى الاصمعى قال رانـب ابا السانب المحرومى متعلقا باستار الكعبه وهو نقول اللهم ارحم العاشقىن واعطف عليهم قـلوب المعشوقين بالـرافـه والرحمه ىا ارحم الراحمين فقلب ىا ابا السانـب افى هـذا المقام تقول هـذا المقال فقال البك عنى الـدعاء لهم افصل من حاحـه نعمره ثم انسا نقول

يا هاجر كف عن الهوى ودع الهوى للعاشقىن ىطـىـب ىا هـاحـر
ما ذا ترىد من الذىن حقوىهم فـرحـى وحشو صـدورهم حمر
وسوابق العىرات فوق حدودهم هـطـلا تـلـوح كانـهـا الـقـطر
صرعى على حسر الهوى لسعانهم تـعـوسهم تـلاعـب الـدهر

قال وحىرت عن الاصمعى ايضا انه قال رانب جارىـه وهى تـقول اللهم ماىل ىوم العصىله وخـالف الارض والسماء ارحم اهل الهوى واسىعدهم من عظيم البلاء وأعطف عليهم قلوب اودائهم بالصفاء فانك سميع الشكوى قريب لمن دعا ثم انسات تقول

يا رب انكما ذو منى ومغفره تـىـب تعاقبه مـنـك المحـبـىنا

الذاكرين الهوى من بعد ما سهروا حتى يظلوا على الايدى مكبسا
فقلت يا هذه اتقين واتسب في الطواف فقالت البل عنى لا يرهقل
الحب فقلت لها وما الحب وانا به اعرف منها فقالت حل ان تخفى
ودق عن ان يرى له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورال
وان تركته تواري قال فتبعتها حتى عرفت منزلها فلما كان من الغد
جاء مطر شديد فبرزت بابها وفي قاعدة مع اتراب لها زهر يقلن لها
لغد اضر بنا المطر ولولا ذلك لخرجنا الى الطواف فانشات تقول

قالوا اضر بنا السحاب بقطره لما راوه يعبرني يحكي
لا تعجبوا مما ترون فانما هذا السحاب لرحمتي يبكي

وزعم قوم انه لا ذنب على اهل الهوى ولا وزر وان خطاياهم تمحص
عنهم بطول بلائهم وكثرة زفراتهم وما لقوا من السقاء بادمانهم٬ واخبرني ٧١
احمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب عن رجل ذكره قال كنت
عند مالك بن انس فاتاه شاب فقال انى قد قلت ابياتا ذكرت فيها
فاسمعها قال لا حاجة لي فيها فقال لي احب ان تفعل قال هات فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبى وحب الحسان المعجبات العوازل
تخبركم انى مصيب وانما أُسلي هموم النفس عنى بذالك
فهل في محب يكتم الحب والهوى اثام وهل في ضمة المتمالك

فسرى عن مالك وقال لا ان شا الله وكان ظن انه هجاه٬ اخبرني
احمد بن يحيى ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن شيخ من عاملة
قال مر ابي مجانة الساعة بسعيد بن المسيب فقال هذا ابى مرجانة
قالوا نعم قال هذا الذى يقول

سالت سعيد بن المسيب مفتي الـمدينة هل في حب دهما من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما تلام على ما تستطيع من الأمر

والله ما سالنى انسان عن شي من هذا ولو سالنى لاجبت٬
قال وسئل شريك بن عبد الله القاضي عن العشاق فقال اشدهم

حبا اعظمهم اجراً، وانشدنى محمد بن يحيى لمسلم

فوالله ما ادرى وانى لسائل بمكة أهل العلم هل فى الهوى وزر

وهل فى اكتحال العين بالعين ريبة اذا ما التقى الألفان لا بل به أجر

وانشدنى ابرهيم الازدى لنفسه

ما العشق فى الاحرار مستنكر وما على العاشق من وزر

قال وانشدنى الحماس

اذا قيل الانسان انسان يشتهى فناله لم ياثم كان له أجرا

فان زاد زاد الله فى حسناته مثاقيل يمحو الله عنه بها وزرا

وقال سائب راوية كثير حضرت مع كثير عند ابن ابى عتيق فانشدنا

ابيات ابن قيس الرقيات التى يقول فيها

حرّوى قل على رجل عاشق فى قبلة حرج ٧١

فقال كثير لا ان شاء الله ويفهس، وانشدنى على بن العباس بن رومى

ايها العاشق المعذب اصبر لخطايا ذى الهوى مغفورة

زفرة فى الهوى احط لذنب من غزاة وحجة مبرورة

وقال المومل واحسن والله فى قوله

صف للاحبة ما لقيت من سهر ان الاحبة لا يدرون ما السهر

حسب المحب فى الدنيا عذابهم والله لا عذبتهم بعدها سقر

وقال الاصمعى رايت جارية بالطواف وهى تقول

بن يقتل الله من معشوقة قتلا يوما وعاشقها حيران مهجور

وليس ناجرها فى قتل عاشقها لكن عاشقها لا شك ماجور

فقلت يا جارية الى هذا المقام اما حياة فيزجعل فانشات تقول

يحسبن أوانس ما همين بريبة كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنى الاسلام

وقد قيل ايضا ان قتيل الهوى لا قود له وان دما اهل الهوى يطل

ويهدر ومن ذلك ما حكى عن ابن عباس انه اتى بشاب محمول قد

صار كالسن البالى فقيل له أستسقى الله لهذا المريض يابن عم رسول الله
فقال له ابن عباس ما علتك يا بنى فلم يحر اليه جوابا ثم رفع راسه
وقال بلسان فصيح طلق

به لوعة لو يشتكى الصم مثلها	تعطرت الصم الصلاب وجرت
ولو قسم الله الذى بى من الهوى	على كل نفس حظها ما أبلت

ثم خفت خفقة ثم فتح عينيه وهو يقول

فما من جوى للحب المبرح لوعة	تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما أبقى حشاشة ما ترى	على ما به عود هناك صليب

فقال ابن عباس ممن الرجل فقال من بنى عذرة ثم شهق شهقة
مات فقال ابن عباس لجلسائه هل رأيتم وجها انظف ولسانا اذلق من
هذا هذا والله قتيل الهوى لا قود له ولا دية وانى الله ارغب فى ٧٣
العافية مما ترى، وانشد احمد بن يحيى ثعلب

اذا هن ساقطن الحديث لذى الهوى	سقوط حصى المرجان من كف ناظم
رمين فاصمين القلوب فما ترى	دما سائلا الا جرى فى الحيازم
فلى ثم لو يعلمن سننه	على النحر جانى مثله غير سالم
أما انه لو كان غيرك ارقلت	اليه القنا بالمرهفات الصوارم
ولكن وبيت الله ما طل مسلما	كغر الثنايا واضحات المعاصم

وانشدنى ابو عبد الله الواسطى لنفسه

قضى الله فى انقتلى قصاص دمائهم	ولكن دماء العاشقين جبار
بطل دمه العاشقين ونارها	لدى الحدثى المرضى ودنك نار

قال الاحوص بن محمد الانصارى

ما تذكر الدهر لى سعدى وان نعدت	الا ترقرق ماء العين فانسردا
يا للرجال لمقتول بلا تره	لا ياخذون به عقلا ولا قودا

وحدثنى العبرى ابو على عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الله
ابن مسلم بن جندب عن ابيه قال خرجت مع ابى سعيان فلقينا

نسوة ينظرن العقيق فيهن امراة حسنا العين فقال انى

الا يا عباد الله هذا اخوكم قتيلا فهل فيكم له اليوم ثائر
خذوا بدمى ان مت كل خريدة مريضة طرف العين والجفن ساحر

قال فالتفتت الى امراة فقالت يا بنى احتسبت اباك وأقسم بهتيل كان
قتيلا لا يودى وأسيرا لا يفدى ، وانشدنى احمد بن يحيى لجرير
ابن الخطفى

هل فى العوانى لمن قتلن من قود او من دياب لقتلى الاعين الحور
بتن لنلك فى وجد تخامرة كان فى القلب اطراف المسامير
ما كنت اول محزون أضر به برح الهوى وعذاب غير مقبور

وقال ايضا

٧٤ اذا كاحلى عيونا غير مفرقة ريش نبلا لاصحاب الصبا صيدا
ما قال قتلاك لا تحسن طائلهم لم يعطى دية منهم ولا قودا

وقال عمر بن لجأ

تراءت كى تكيدك ام عمر وكيدك بالتبرج ما تكيد
وكيف قتلتنى يا ام عمرو ولا قود عليك ولا جحود

وقال اعرابى وما اسا

أقاتلتى يا للرجال حبيبة الى بلا جرم لديها ولا ذحل
فهم دماء العاشقين مضاعة بلا قود عند الحسان ولا عقل

واحسن والله الموصلى حيث يقول

انى قتلت بلا جرم وقاتلى يا قوم جارية فى طرفها حور
لما رميت مهجتى قالت لجاريتها انى قتلت قتيلا ما له خطر
فقلت يا هذا الحى من مضر فالله يعلم ما يرضى بذا مضر
سلوا ما لى الى هند بنا اكثرت يا قلبها احديد انت ام حجر
ان كنت جاهلة بالحب فاطلعى الى القبور فكم حلها عمر

وقد قيل ايضا ان قتيل الهوى شهيد على ذلك احمع فالله يعلم

للادىاء واهـل العلم والظرف لموحود الاحىار ومسىد الآثار' حدىىا ڡاسم الرىىدى ىاسىاد دكره عـں ابـں عىاس قال قال رسـول الله صلى الله علىه وسلم من ىعسق فعف فهو سهىد' وقال ىسار ىـں ىىرد العقىلى

فـرب دار الحـىـىـب فـره عـىں وكاں النعاد ڡى الـعـلـىـب ىكىل
اں موت الدى ىموت مں الحـىــب عىعفا له على الىاس فصل

ولىعض المىادىں

لىسى مىـب والـهوى داء قلى اں مىـب الهوى لمىـب سهىد

ولقد احسں حمىل حىں ىقول

الا لىـب سعرى هل أىىىں لىلة ىوادى القرى اىى اذا لسعىد
ىقولوں حاهد ىا حمىل ىعر ه واى حـهـاد عىـرهـں أرىـد
لكل حـدىـىـب ىىىهں ىسلىة وكل قـىـىـل ىىىهں سهـىـد ٧٥

وملىح الحكمى حىں ىقول

ولـقـد كىـىـا روىـىـا عـں سعـىـد عں قىادة
عں سعىد ىں المسىب اں سعـد ىں عىـادة
قال مں مات مـحـىـىـا فـلـه أجـر الـسـهـادة

وأعلم ىاں العسق ىحسں ىاهل الععة والوفاء وىعىح ىاهـل الفهر والحى مع اں الهوى قـد فسد وقـل الـوفاء وكىرت الحىانة والعدر واسىعمل الىاس فى العسق سىـا لىس ىـ سىة الظرف ولا مں احلاق الظرىة وذلـك اں احدهم مى ظفر ىحىىة واصاب العفلة مں رقىىة لم ىعف دوں طـلـب المعى فهدا فسـاد الحب ودمار العسق وىطلاں الهوى وىكدىر الصفاء' انسدىى عىد الحمىد الملطى

قـد فسد الحب وهاں الهوى وصار مں ىعـسـق مسىعحلا
ىـرىـد اں ىـىكح احـىـاىـه مں قـىل اں ىسهر او ىىحلا

ولاحمد ىں ابى فىں فى مىل ذلك

انا لا أبدي بغدر ابدا   فاذا ما غدرت لم اترك
واحدا منها بدلا مثل ما   وجدت مني بديلا لا يسل
اتراني اقعد الليل لها   ساهرا اطلب وصلا قد هلك
وهي فيما تشتهي لاهية   مذ ان دار بهجرتي فلك
كان للناس وكان مرة   فانقضى وانقلب اليوم الملك

وحدثني ابو العيناء قال حدثني الجاحظ قال كتب بعض الظرفاء الى ملك جارية ابي جعفر

يا ملك قد صرت الى خطة   وكيف فيها منك ذا صمم
تلومني النفس على حبكم   والناس اولى فيك باللوم

فكتبت اليه

ان تكن الغلمة هاجت بكم   فسكن الغلمة بالصوم
ليس تنال الشيء ولكنما   تدور من هذا على الكوم   ٧٩

وأعلم ان العشق لا يكون مع الفسق ومتى مازج الفسق العشق ضعف قواه وانفصمت عراه وهم لا يريدون غير الرفث ويسمونه مسامير الحب، وزعموا ان اسباب الحب لا تتصل الا به ولا تزال منحلة حتى يشدها ذلك وينشدون

العشق داء دوي لا دواء له   الا العناق وافشا السرداب
وليس يلتذ طيب العيش من احد   الا بعض او رشف الرضاب
ووضعك الصدر فوق الصدر تجمعه   ضما اليك على ظهر الحساب

وينشدون ايضا في مثل ذلك

رايت الحب ليس له دواء   سوى وضع البطون على البطون
والصاق الثنايا بالثنايا   واخذ بالمناكب والقرون

وقد ناظرت بعضهم مرة من الدهر فاحتج بخبر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاحتجوا بظاهر الخبر ولم يفحصوا عن التاويل وهذا خلاف ما يفعل اهل الظرف والادب وغير هذا جاء عن العرب،

وقد بلغني عن الاصمعي انه قال قلت لاعرابي من عذرة ما العشق فيكم قال النظرة بعد النظرة وان كانت القبلة بعد القبلة فهو الوصول الى الجنة فقلت ليس العشق عندنا كذلك قال فما هو عندكم قلت نفرق بين رجليها ونحمل بعد ذلك عليها فقال بابي انت لست بعاشق انما انت طالب ولد

باب ما جاء فيمن يعفّ في محبته ويرعى عهود مودته

ما وجدنا احدا من العرب يفعل ذلك ولا صبر بحبه وقد كان الواحد منهم يعشق من اول دهره الى اخره لا يحاول فسقا ولا يعرف ريبا ولم يكن لهم مراد الا في النظر ولا حظ في غير الاجتماع والمؤانسة والحديث والشعر كما قال العرجي

وحديث الحب لا يسمعه الا لنا يغسل العلل السهالا
احب من النساء وهن شتى حديث البر والحدث الكلالا
مواضع للحرام وكل حسن وبذل ما يكون لها حلالا

وكان الواحد منهم اذا تعلق حبله لم يفارقها حتى الممات ولم يشغل قلبه بغيرها ولم يهم بالسلو عنها وقصر طرفه عن من سواها وكذلك في ايضا كانت له تلك المنزلة فانهما هلك قبل صاحبه قبل الاخر نفسه في اثره او عاش حافظا لموته دائما يعهده لا ينسى ذكره ولا يصل غيره فاستحسن الناس امثل والاستبدال والغدر والانتقال وصار اسدهم طرفا واحسنهم الفا يعشق انسان الكثيرة والدهور الطويلة ويوهم بفعله انه عاشق فاذا فقد حبيبه يوما واحدا استبدل به سواه، ويستدلون في ذلك

افخر بآخر من بليت بحبه لا خير في حب الحبيب الاول
اتشك في ان النبي محمدا ساد البرية وهو آخر مرسل

وانا ابرا الى الله ان يكون هذا من شعر طريف او من فعل حصيف
ولكن قد احسن ابو تمام الطائى حيث يقول

البس حوعى نفع التحظل واسس اشكلى وان لم أشكل
ما حسرنى ان كدت أقصى انما حسراب نعسى أنى لم افعل
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

على انه ليس الفعل من حيث اول الى حيث نان تحسين وانما
الحب ما اقام عليه القلب فلم يجد التخلص منه الى غيره كما قال
جرير

احالك قد هويت نعد هند فسبى الخوالد والهدين
هوى بتهامة وهوى بنجد فبلتنى التهائم والنجود

ولا كقوله ايضا

أحب ذى نجد وبالغور حاجة فغار الهوى يا عبد قيس وانجدا

٧٨ ولا كقول الاخر

انى بلدى للحب فما ابدى لى شجنان شجن بنجد
وشجن لى ببلاد الهند ، ولا كقولك الاخر

هوى بالغور لى وهوى بنجد فما ادرى أالنجد ام اغور
بكل حاجة وهوى مقيم يعلل قد دقيقة الضمير
بذى الغراى باب عمرو وبالغوريس زينب والغدور

هذا والله من العاط الشعر اسمج جدا وقد كذب هولا وادعوا وجدا
وهل تجمع وجدان فى موضع ولكن قد احسن جميل حيث يقول

وقلب لنسوان تعرض دونها السكى انى عبركى ارتد

وحيث قال ايضا

وكم من بديل قد وجدنا وطرفة سائى على اتعس تلك الطرائف

فهذا هو الصادق الهوى الخالص الوداد لا جرير وصاحبه ولا الذى يقول

أرى ذا فأهواه وأبصر غيره ‏ فأتركُ ذا ثم أسعد بذا عشقا

يمانون لي في كل يوم أحبهم ‏ وما في فؤادي واحد منهم يبقى

فقبح الله هذا اللفظ لفظا ولا أعطى قائله حظا فليس من شعر وامق بل هو من فعل عابث ولا والله ما الفعل من شأن الأدباء ولا الاستدلال مثل فعل الظرفاء وإنما الهوى ما حسن سريرته وهيهات أي ذوو الوداد الخالص والصفاء الدائم والحب اللازم وذوو الحفاظ ورعاة العهود والمتمسكون بالوفاء والراغبون في صحيح الإخاء النبيل فقد تنقضب ويانع الحب وانقضت عرى الهوى وتقطعت أسباب العشق وتكدر صافي المودة ، والناس كما قال الشاعر

قل الثقات فما أدري بمن أثق ‏ لم يبق في الناس إلا الزور والملق

وإن الغدر في النساء طبع والمطل منهن غريزة وهو في النساء أكثر ٧١
منه في الرجال ، فقد أنشدني بعض الأدباء

وكما جعلنا الله شاهد بيننا ‏ وفي الله دين المسلمين شهيد

فتحسب بعهد الله لو تعلمينه ‏ ومكن من ليست لهن عهود

وأعلم أنهن لا عهود لهن ولا وفاء لمحبهن ولا دوام لودهن وإن أقبح ما روي من غدرهن ما حدثنيه ابن أبي خيثمة عن شيوخه أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل كانت عند ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأحبها حبا شديدا شغله عن تجارته فأمره أبو بكر فطلقها ثم اطّلع عليه وهو يقول

فلم أرَ مثلي طلّق اليوم مثلها ‏ ولا مثلها في غير جرم تطلق

لها خلق سهل وحسن ومنصب ‏ وخلق سوي ما يعاب ومنطق

أعاتك قلبي كلّ يوم وليلة ‏ لديك بما تخفي النفوس معلق

أعاتك لا أنساك ما حج راكب ‏ وما لاح نجم في السماء محلق

فرق عليه أبو بكر وأمره مراجعتها فقال لما رجعت إليه

أعاتك قد طلقت في غير ريبة ‏ وروجعت للأمر الذي هو كائن

كـدلـك امر الله عـاد ورانح   عـلى الناس فـيه أُلفه وتباين

وما زال فلى لـلـمـعـرب نابس   فعاى لما قد هرب الله ساكن

لتهبل ابى لم أحد مثل شحطه   وابل قد حلب عليك المحاسن

وابـل ممن رشى الله امـرهـا   وليس لما قد رش الله سانن

فلم يزل عنده حتى قتل يوم الطائف رمى بسهم فات فجزعت عليه جزعا شديدا وقالت ترثيه

آليت لا تنفك عينى حزينة   عليك ولا ينفك جلدى أغبرا

فلله عينا من رأى مثله فتى   اسد واحمى فى الهياج واصبرا

اذا شرعت فيه الاسنة خاضها   الى الموت حتى يترك الرمح اسمرا

ثم خطبها عمر بن الخطاب فتزوجها فأولم عليها ودعا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال فقال له على بن ابى طالب ائذن لى لادخل

٨ راسى الى عاتكة اكلمها قال افعل فادخل راسه اليها فقال يا عدية نفسها اهكذا كان قولك

آليت لا تنفك عينى سخينة   عليك ولا ينفك جلدى اغبرا

فبكت فقال له عمر ما دعاك الى هذا يا ابا الحسن فغفر الله لك انهن يفعلن هذا قال اردت ان اعلمها انها لا عهد لهن فكنت عنده حتى قتل عنها قتله ابو لؤلؤة فقالت ترثيه

عين جودى بعبرة ونحيب   لا تملى على الامير النجيب

فجعتنى المنون بالفارس المعـلم يوم الهيـاج والتأنيب

عصمة الله والمعين على الـدهـر غيـاث الملهوف والمكروب

قل لاهل البأسا والضر موتوا   قد سقته المنون أم الرقوب

ثم تزوجها الزبير بن العوام فكنت عنده حتى قتل عنها منصرفا من الجمل بوادى السباع قتله ابن جرموز فرثته وفيه تقول

غدر ابن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته   لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

فكلهن أُمل ان فلت لمسلما   حلت عليك عقوبة المتعبد

فخطبها علي بن ابي طالب فبعث اليه انى لااض بك عن القتل
وانما استحييت فاستعفيت وقد تزوجت تأتيني من بعد قولها

آليت لا ينفك عيني سخينة   عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

قال وحدثني ابو الفضل الربعي قال حدثني ابو ربيعة العامري الكوفي
قال حدثني علي بن عمرو الانصاري قال دخلت المدينة البكرية زوجة
المغيرة بن ابي صمام البكري وكان يحبها حبا شديدا على المغيرة بن
ابي عقيل تخاصم في بعض امورها فلما خرجت المدينة قال انت
الذي يقول فيك المغفل

قل للمدينة طال ذا المتعبد   فدع التعلل والمطال قليلا

ويريدها حلى النسا ملاحة   ويريد ذلك بعضهن حمولا

قالت نعم قال فلم تزوجت بعده اف لكن قالت أتنقصني ما ا
كنت تدنيا وما كنت نسيا فضحك منها وامرها بالانصراف، وروى
ان امراة من نساء العرب تزوجت رجلا من خثعم فوجد كل واحد
منهما بصاحبه وجدا شديدا وانهما تحالفا ان لا يتزوج احدهما بعد
صاحبه فمات قبلها فتزوجت فلامها بعض اهلها وقالوا انى ما كنت
تحدثين به فانشأت تقول

وقد كان حبي ذاك حبا مبرحا   وحبي لهذا ان مات ذاك شديد

وكان هواي عند ذاك صبابة   وحبي لهذا طول الحياة يزيد

فلما مضى عاف لهذا مودتى   كذاك الهوى بعد الذهاب يعود

وقال صالح بن حسان لما احتضر حسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه كانت فاطمة بنت حسن بن علي جالسة عند
راسه تبكي فقال ما يبكيك قالت على فراقك ابن عم قال مه ما صنعت
فانك ان تنكحي عبد الله بن عمرو بن عثمان وقد علم ان احدا
لا يجترى على خطبتها غيره قالت ما كنت لافعل وحلفت وله منها

عبد الله بن حسن وابراهيم بن حسن فلما انقضت عدتها بعث
مولاه لها يقال لها زبر فقالت انى عبد الله بن عمرو فقولى له اعرنا
بغلك السهيلة برحالتها فانى قد اردت ان اصير الى بعض اموال
ولدى بالعالية فانه فعل يا زبر الو كان لى الى مولاتك سبيل آرحلوا
لها البغلة فلما جاءت قالت هل لغيسه قالت نعم قالت فما قال لك
قالت قال لو كان لى الى مولاتك سبيل قالت ويلك وانى المذهب عنه
فرجعت زبر فدخلت عليه واعلمته فارسل اليها فخطبها فتزوجته وولدت
له الهيثم ومحمدا ورقية وكان لها من الحسن ثلاثة ومن عبد الله
ثلاثة، وروى عن سماك بن حرب انه قال كانت العرب تقول لم تبك
امراة قط عن رجل الا برحمة، وقال ابن عباس حدثنى شيخ
من بنى ضبة قال كان رجل منا طبيبا سريعا احتضر فبينا هو يجود
٨ا بنفسه وبنى له يسمى معمر يلعب بين يديه فنظر اليه وبكى ثم
التفت الى امراته فقال يا هذه

انى لاحسبنى ان اموت فتنكحى ويغلب فى ايدى المراضع معمر
فخالف ستور بعد وولده واشغلهم عنه بحور وماخير

قالت ما كنت فاعلة قال انسيج فوالله ما انقضت عدتها حتى
تزوجت بشاب من الحى ورايت معمرا كما وصف قال وانشدنى
بعض الشعراء

ان من غره النساء بشى بعد هند لجاهل مغرور
قل أنثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور

وان الوفا منهن عزيز عند موجود ووالله ان كان كذلك وعرفى بذلك
ففى الرجال من هو اكثر منهن غدرا واسرع منهن جدرا واسمج منهن
فعلا واقبح منهن تبدلا، خبر عن الاصمعى قال كان رجل من
الاعراب يظهر الوجد لامراته والحب لها وكانت تظهر له مثل ذلك
فتعاهدا الا يتزوج منهما احد بعد صاحبه فاخترمت المراة قبله

محطب الرجل امراه من سومه دلك معيل له اتخطب بعد يم ىك وعهدك معال

حطبت كما لو كنت قد من قبلها لكانت بلا سك لاول حاطب
ادا غاب بعل كان بعل مكانه ولا بد من آت وآخر داهب

وحدث ان بعض ولاة العهود كانت له حارية فكان يظهر الميل اليها والاستهتار بحبها وكان يقول لها ادا اصبت الخلافه البته ان يفضلها على نسائه ويقدمها في البر والكرامه عليهن فلما بلغ من دلك امله حفاها واحرجها وقلاها فكتبت اليه

انسى دال الود والعهد الاول وانس ما كنت لنا تقول

فكتب اليها

قد قال في أشعاره لبيد يا حبدا الطارف والتليد

فعلمت انه لا حاجه له فيها فهذا في العيح دتجاور غدر النساء ويعلو على كثير من حبائل الامه وانهن الله على ما فيهن من الغدر والخيانه والشر ربما عشقن فاشبهن ووفين فاحسن وان من حسن ما ٨٣ بلغ من وفائهن ما صنعته ابنة الفرافصة مع عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان من قصتها ان سعيد بن العاص تزوج هند ابنة الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبية فبلغ دلك عثمان بن عفان فكتب الى سعيد اما بعد فقد بلغني انك تزوجت امراه من كلب فاكتب الي بنسبها وجمالها فكتب اليه سعيد اما بعد اما نسبها فهي ابنة الفرافصة بن الاحوص واما جمالها فنصفاء مديدة والسلام فكتب اليه عثمان ان كانت لها اخت فزوجنيها فبعث سعيد الى ابيها فخطب اليه احدى بناته على عثمان فقال الفرافصة لابن له يدعى ضبا وكان قد اسلم وابوه نصراني يا بني زوج عثمان بن عفان اختك فزوجه فلما اراد حملها قال لها ابوها اي بنية انك

سيقدمن على نساء قريش وهي اقدر على الطيب منك فاحتطى عنى ابيين تكحلى وتطيبى بالماء حتى تكوني رحك كريح السباب المطهرين فلما حملت سقت عليها اعزة واستاقت الى اهلها فقلت

السب دى يا صب بالله انني   مصاحبة نحو المدينة أَرْيسا
اذا قطعوا حرفا نحت ركابها   كما زعزعت ريح يراعا معصا
لقد كان في ابناء حصن بن ضمضم   بل الويل ما يعنى الخباء المحلسا

فلما قدمت على عثمان بن عفان قعد على سرير والقى لها سريرا حياله فجلست عليه ورفع العمامة عن راسه فبدا الصلع فقال يابنة الفرافصة لا يهولنك ما ترين من الصلع فان من ورائه ما تحبين قالت انى لمن نسوة احب بعولتهن اليهن الكهول السيض السادة فقال اما ان تقومين الي واما ان اقوم اليك فقالت ما تجشمت من كراهة جنبات السماوة ابعد مما دنى وتسيل ثم قامت اليه فجلست الى

٨٤ جانبه فمسح راسها ودعا بالبركة وقال اطرحي عنك خمارك فطرحته ثم قال اخلعي درعك فخلعته ثم قال حلى ازارك فقالت ذاك اليك فحلّه فكانت من احظى نسائه عنده فلما كان يوم الدار اهوى رجل الى عثمان بالسيف فالقت نفسها عليه فضرب تحرمها وكانت من اعظم النساء عجيزة فقالت اشهد انك فاسق لم تات عصيا لله ولا لرسوله فاهوى اليها بالسيف ليضربها فاتقته بيدها فقطع اصبعين من اصابعها فلما قتل عثمان قالت فيه ترثيه

الا ان خير الناس بعد نبيه   قتيل التجوبى الذى جا من مصر
وما لى لا ابكي وتبكى قرابتى   وقد ذهبت عنا فضول ابى عمرو

فبعث معاوية بعد ذلك يخطبها فرغبت بنفسها العلما وقالت اذات عروس هذا فهذا والله حسن من وفاء النسء وقد تقدم ذكر جماعة من اهل الوفاء اللاتى قتلن انفسهن في اثر معشوقيهن اغنى عن كثير من اخبارهن' وقد روى ايضا عن ابى حدرد الاسلمي قال نسا

فبنا غلام يقال له عبد الله بن علقمة فعلق جارية منها يقال لها حبيشة لم تكن من محدة وكان يتحدث اليها كثيرا فخرج ذات يوم من عندها فنظر الى ظبية على رابية فالتفت الى امه وهو يقول

يا أُمّي خبريني غير كاذبة وما يريد مسول الخير بالكذب
حبيش احسن ام ظبي برابية لا بل حبيشة من ظبي ومن ذهب

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السماء فانشا يقول

وما أدرى اذا ابصرت يوما اصوب القطر احسن ام حبيش
حبيشة والذى خلق الهدايا على ان ليس عند حبيش عيش

فلما سمع بذلك قومه قالوا لامه هذا غلام يتيم لا مال عنده وآل بلبل يغبون عنكم فانظرى له بعض نساء قومه لعله يسلى عنها فزوجته جارية ذات جمال وكمال ورينها باحسن زينة واقامتها بين يديه فلما نظر اليها قال مرعى ولا كالسعدان فذهبت كلمته مثلا ٨٥ والسعدان نبت ترعاه ابل الملوك فعلموا انه لا ينصرف عن هواه فواعدوا حبيشة وقالوا اذا جاء فاعرضي عنه وتجهمته بالكلام رجآء انْ ينصرف بعض الانصراف فلما رآها لم يستطع ان يفعل ما امرت به غير انها جعلت تنظر اليه وتبكى فعلم بغضها فانصرف وهو يقول

وما كان حبى عن نوال بذلته فليس بمسليه التجهم والهجر
سوى ان دائى منك دا مودة قديما ولم يمزج كما مزج الخمر
وما أَنس ملاسيا لا انس دمعها ونظرتها حتى يغيبنى القبر

ثم مكثا على حالهما وطول وجدهما الى ان وافقهما خيل خالد بن الوليد يوم الغميصا فاخذا فيمن اخذ من الاسرى فاوثقا رباطا وهذا حديث مشهور قد رواه محمد بن حميد الخراساني عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق وحكاه المدائنى عن يعقوب بن عتبة ابن المغيرة الثقفى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن ابى

حدثت الاسلمي عن ابيه قال كنت يوم العميصا وهو يوم بني جذيمة في خيل خالد بن الوليد المخزومي حين وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل واسر فقال لي فتى منهم وقد جمعت يداه الى عنقه ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى هل انت آخذ برمتي فقائدي الى هؤلاء النسوة فاقضي اليهن حاجة ثم ترى بعد رأيك ما بدا لك قلت يسير ما سألت فاخذته بها فوقف عليهن فقال أسلمي حبيش على نفاد العيش قلت وانت فاسلم سبعين سفاك ربي العيث ثم قالت وانت فحييت عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترا فقال الفتى

ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم	بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم يك حقا ان ينول عاشق	تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن جيرة	اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى	وينأى عدو بالحبيب المفارق
فاني ما ضيعت سر امانة	ولا راق عيني بعد وجهك رائق
على ان ما نال العشيرة شاغل	عن الود الا ان يكون التوامق

ثم بكى وبكت ثم انشأ يقول

فان يقتلوني يا حبيش فلم يدع	هواك لهم مني سوى غلة الصدر
وانت التي اخليت جلدي على دمي	وعظمي واسبلت الدموع على النحر

ثم انصرف به فضربت عنقه فطرحت نفسها عليه فلم تزل تقبله حتى ماتت عليه، وقد نقلت ايضا مثل ذلك عفراء بنت عقال بعروة بن حزام لما بلغها موته استأذنت من زوجها في زيارة قبره فخرجت في نسوة لها حتى وردت قبره فلما رأته من بعيد صرخت ثم نزلت فرمت نفسها عن راحلتها ثم جعلت تبكي وتشهق الى ان خمد صوتها فبادروا منها فوجدوها ميتة قد مضت الى حالها، وروى الاصمعي ايضا قال خرجت اريد بعض احياء العرب فجنني الليل وبت في خان ونوسدت قبرا فسمعت في الليل من القبر قائلا يقول

أنـعـم الله بالـعـين الـتى عـيـنـا   وبمـسـراك يا سـعـاد الـيـنـا
وحسبه ما لقيت من حلل العسـر عسى ان ازال او ان يرينا

فارقت له ليلى فلما اصبحت تحلب للحى فاذا تحيازه قد أعيل بها فسألت عنها فقيل هذه سعاد كنت تحب ابن عم لها وانهما تعاقدا على الوفا فهلك فلما فـلـم تـزل تبكى عليه بهـا حتى قد تحـعب به فسمعتهم حتى ذهبت الى جانب القبر الذى نحت عنده واذا هـو قـبر ابن عمها تحبرتهم بما سمعت وانصرفت، وروى ان مالك بن عمرو الغسانى تزوج ابنة عم للنعمان بن بشير الانصارى فاحب كل واحد منهما صاحبه وكان ساحاجا تطلا معدامًا فعهدت اليه الا تباشر حربًا ثم انه عدا فلقى العدو فطعن فقال وهو تحود بنفسه

الا ليت شعرى عن عزال تركته   اذا ما اتته منيتى كيف تصنع
اتلبس اثواب الحداد تفجعا   على مالك ام سنة للبعل مطمع ٨٧
فلو انى كنت الموجر بعده   لما برحت نفسى عليه تقطع

فلما اتاها خبره استمسك لسانها حولا فقال رهطها وعشيرتها انزوجتموها غيره لعلها تسلى وتعف فزوجوها رجلا من ابناء الملوك فساق اليها هدية عظيمة القدر فلما كان ليلة دخل بها اخذت بعضادتى الباب ثم انشأت تقول

يقول رجال زوجوها لعلها   تعف وترضى بعده تحليل
فاضرب فى النفس التى ليس بعده   رجاء لها والنذر اصل فيل
ابعد ابن عمرو سيد القوم مالك   أزف الى زوج بعصت كليل
وخبرنى اصحابه ان ملكا   خفيف على العلات عند تعمل
وخبرنى اصحابه ان ملكا   ضروب باعلى السمهرى صقيل
وخبرنى اصحابه ان ملكا   جواد بما فى الرحل غير بخيل
وخبرنى اصحابه ان ملكا   ثوى ونادى صحبه برحيل
فما كان بيدى حليلى بحلته   وما كنت ابرى مالكا بحليل

فقال لها بعلها ارجعي الى اهلك ولك كل ما سقت اليك مثلك فليتزوج الرجال ٭ ومن حسن وفائهن ايضا ما رواه الهيثم بن عدي فانه كان في بني عامر بن صعصعة امراة توفي عنها زوجها ولها ابنا عم فصارا الى بعض شيوخهم فقالا له فلانة جارية سادة والقاله الى مثلها سريعة فوجه اليها فلتحضر واعرض عليها ابنا اهوى اليها حتى نزوجها فوجه الشيخ اليها فاتته فعرض عليها مقالتهما فاطرقت مليا تنكت الارض حتى حفرت منها حفرة وملأتها من دموعها وكان زوجها دون عشرة يدعى بحوصي فالتفت الى ابني عمها وانشات تقول

فان تسلاني عن هواي فانه رهين دحوصي ايها العشان
وان تسلاني عن هواي فانه رهين له بالحب يا رجلان
واني لأستحيه والترب دونه كما كنت استحيه حين يراني
أهابك اجلالا وان كنت في الثرى لوجهك يوما ان يسوء مكاني

٨٨

وقامت فانصرفت فقال قد رايتما وسمعتما فانصرفا وقد يئسا ثم لقياها يوما في المقابر وعليها مصبغات وحلي وحلل فقال احدهما لصاحبه ما ترى في اي زي خرجت والله ما اراها الا متعرضة للرجال هلم فلننظر ما تصنع فدنوا منها فاتت القبر فالتزمته ثم انشات تقول

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني وكان يحسن في الدنيا مؤاتاتي
أزور قبرك في حلي وفي حلل كانني لست من اهل المصيبات
انيت ما كنت من قرب تحب وما قد كان يلهيك في الوان لذاتي
ومن تراني يرى عبرى مفجعة طويلة الحزن في زوار اموات

ثم شهقت فماتت ومثل هذا اشباهه من الوفاء قليل في النساء وهو من وفائهن عجب والغدر عليهن اغلب اذ على ذلك طبع خلقهن وعليه جعلت نفسهن وساعف لك جملة من مكرهن لتقف به على غدرهن ان شاء الله ولا قوة الا بالله ٭

آخـر الجزء الاول من كـتـاب المـوشـى
من اجزا ابى الطيب بن الوشاء
والحمد لله كثيرا وصلواته على محمد نبيه وآله وسلامه
وحسبى الله ونعم الوكيل
يتلوه الجـزء الـثـانى من كـتـاب الموشى

الجزء الثانى

من كتاب الموشى تأليف

ابى الطيب محمد بن اسحٰق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه

نسم الله الرحمى الرحىم لا الـه الا الله وحـده لا سرىـك له الحمد لله
رب العالمىں وسـلام عـلى عىاده الـدى اصطفى اما ىعد فانه قد
ذكرنا فى الجزء الاول من هذا الكتاب اسماء من عىون فىون الادب ىرعب
فىها ذوو الحجى ويىهى الىها ذوو النهى وقد مضى من الحد عده
5 ابواب فىها مقنع لـذوى الالباب ولا ىد من خلطها ىسى من الهزل
اذ فى ذلـك ىروىح لقلوب ذوى العقل وآخـر ما ذكـرنا فى الجزء الاول
ذكـر الـوقىاب من النساء وانا أُتىعه فى هـذا الجزء ىىاب ذكـر ذواب
الغدر من الاماء ىم اصله ىما ىىصل وافصله من حىىب ىىعصل ان سا
الله وىه القوه ✿

٢ باب صفه ذم القىاں
وىعوت خـلىهن فى العـىـاں

اعلم انه لم ىىل احد من اهل المروات والادب واهل الظرف والارب
ولا اصحبن سراه القىاں ذ لىه فى اعظم من هوى القىاں لان حبهن
9 حب كذوب وعسقهن عسق مسوب وهواهن مىسوب الى الملل لىس
15 ىىاىب ولا مىصل وانما هو لطمع وعرض وهن سرىعات العرض ىسىدل
على ذلك ىافعالهن الردىه واخلاقهن السىىه وانهن لـىں ىىصدں الا

اهل النسب وتصدقن عن ذوى الحسب وان محسنهن نظهر ما ظهرت
علامات اليسار والمال ونسعل عـنـد الافلاس والاقلال وليس اظهارهن
للمحبة مما يعتقد عليـه منهن ذوو الآداب ولا مما يتخدع بـه لهن
ذوو الالباب وكل ذلك منهن غرور وخداع وزور ولا مرجع له ولا محصول
وانما امرهـن عـنـد ذوى الجهالة مجهول وما رايت تكثر من الادباء 5
الـذيـن سلكوا سبيل النسيب بالنساء رغـبـة فى نعسف الاماء وقد
انسدنى بعض الظرفاء

لىس عسف الاماء من سكل مثلى ‌ ‌ انما نعـسـف الاما العـبـد
صـل اذا ما وصلت حرة قـوم ‌ ‌ وقد خـمـاها ابلوهـا والحدود

ومن ادل الاسبا على حبث سائر الاماء ان الواحدة منهن اذا رات 10
فى مجلس فتى له غـنى وكـثـرة مال ويسار وحسن حـال مالت اليه
لتخدعه واسلت عليه لتصرعـه ومنحته نظرها وادمنه نصرها وغمزته
بطرفها واشارت اليه بكفها وعبث عـلى كاسانه ومالـت الى مرصافه
وسربت من فضلة كاسه واومات الى تقبيل راسه حتى توقع المسكين
فى حـبـالـهـا وتـوهمه باحسانـهـا ونعلق قلبه بحبها وتطمعه فى قربها 15
وتحويه بلطف ملقها وتسبيه بـبـديـع نغمها والمكر والخداع وتطلبها
للاجتماع وساكتها لعرفه وتجاريها عند روحته ثم ترسل اليه بالرسل
وتـعـاتـبـه بالتجنى وتحذره عن سهرها وسبه عن فكرها وتشكو اليه
القلق وتخبره بالارق وتبعث اليه بخاتمها وفضلة مـن سعرها وقـلامـة
من ظفرها وسظية من مضرابها وقطعة من مسواكها ولبان قد جعلته 20
عوضا من قبلها وتصنع لتخبره عن بكتهها وكتاب قد دمعته تطرفها 91
وخلته نكعها ونتحته دوتر من عودها ونقط عليه قطرات من دمعها
وحسبه بعالته قد قتل باعسر منها واستمسك تحت الخاتم عكتها
وطبعت عليه تعض قد نعسب عليه بعض مـداعبها وتملت عليه
بعض محاسنها وصبت الكتاب سكوى سوء مرتض وضعه سوء ممرض 25

بسالة المواساة على حبها والاطاعة على كرهها وان بتعب بطلب رايرتها
لتقر بالنظر اليه عينها ويتفرج عنها حزنها بقطع العمر فى قربها ولا
يشك فى الكلام فى اخلاص حبها فيميل اليها بودّه ويصغه بمكنون
حبه حتى اذا حوى عقله وصارت سغله واستمالت لبه وسلبت قلبه
5 واستمكنت من قربه ووثقت بصحيح حبه وعلمت انه غريق فى بحر
البلبة احذت فى طلب الهدايا السرية وبسهيل اسباب العديدة والأُزر
النيسابورية والاسعاف الاخاخية والاردية الرشيدية والعمائم السوسية
والمكل الابريسمية والحقاف الربانية والنعال الكنبانية والخلع المحسوبة
والعصائب المرصعة والدستجات المفصلة وخواتيم الياقوت المثمنة
10 ومارصت من غير سقم وسكت من غير ألم وتصدعت من غير علة
وداء وتعالجت من غير حاجة منها الى الدواء لتحسبها هدايا وفى
الوجد فى المرض والفصد من القميص المعسّرة والغلائل الممسكة والاردية
المرسوسة والتخالج المحشوة ومخانق الكافور المنظومة ومراسل القرنفل
المختمرة والمسك الاذفر والعنبر الاشهب والعود الهندى والند الخراسانى
15 والماورد الجورى والتماثيل المحمولة والحذاء الرضيع والنقل الصينى
والفرازيج الكسكرية والدجاج الهندى والفراخ المسمنة والنباتج المنضدة
٩٣ بأنواع الرياحين والفاكهة يتبعها صنوف من الشراب من المعسل
والدوشاب والمطبوخ والمشمش وبيند السكر والقسيس ثم الدنانير
الجدد السهرية والدراهم المسبعة الدائرة فى خرائط الديباج الادبسمية
20 ومناديل الوشى الاتحمية ولا نزال فى هدايا متواترة والطاف متتابعة
وفى خلال ذلك العيدان القرعنة الموروبة والمضارب المدهونة والاوتار
الصنيعة حتى اذا نفد اليسار وذهب الاكثار واتلف المال وجاء الاقلال
واحست بالافلاس وبعرع الاياس اظهرت الملل واعلنت المذل وتبرمت
بكلامه وضجرت بسلامه وطلبت عليه العلل وبعدت منه الرسل
25 وتبعث عليه سخطها وسبب عداوة واخذت فى الجفاء والعتاب

والعلى والابعاد وصرف عنها هواه ومال الى سواه ويعرف بعد العرف وانعصه بعد الحب محسسد بدرك المعرور الندم وبلحقه الأسف حين لا يعني عنه الحيلة ولا تحدى عليه اللهف ويقع دين لسب ولو وهيهات ولات حين مناص ولا يقدر على أستيناف ما سلف من الايام بعد الاسراف على ورود حياض الحمام، وقد انسدنى بعض الادباء لبعض المحدثين

محوب فانصرف العوانه من رسدى	وانعب ابى كنت حرت عن القصد
فلا تعسعن من كان تعسف فينه	فما هو منها فى سعيد ولا سعد
يسويل ما دامت هدايك حيه	ونوعدك عسفا ما عست احا رود
اذا ما راب فى مجلس من مخالة	عبا حسه بالمحبة والود
وصب على اقداحه كل ما اسبهى	وقالب له ما دا يريد انا افدى
ونومى اليه اسرب الرطل واسعى	بعد حرب فلى واسيلب على ودى
فيملى المعرور عند معالها	سرورا يرى ان المقال على حد
فان حا وقت الانصراف تحاربت	لعرفته حتى يقوم على وعد
ونغدو اليه فى العراس رسولها	نسايله ما كان حالك من بعدى
وما لبب سعرى كيف بت فانى	رعيت نجوم الليل كفى على حدى
فلا تحد المعرور من دمع حذرها	سرورا ستحمل الزيارة من بد
ويسرى فى انسابه لمطيها	حبه ستحمل المكتبى على عمد
فان هى جاءت عاتبه وتطلب	بديه وانداب فرحه فلا ما تحدى
وسانحامه عمدا فان فال انه	لتحرنى ان يصبحى فكذا عندى
تعول له دا السبب سى وانما	أومل ان ساعى سيدى وحدى
فيصبح هسى بالوصال فسره	وامن من سوم ابعرب والبعد
فدا دابها حى تعود من الهوى	سقيم فواد ما نعيد ولا يبدى
فيقصد لا من حاجه لقصادها	ولكن لتكليف الهديه فى القصد
فمن ير حلحال ساع وحاتم	ومن دملج يهدى على اثر العقد

ومن وب حر بعد وبى وملحم   ومن مصعب بسرى على أثر البرد
وما لسك من مسك ذكى وعنبر   وعود وكافور بعى ومن بند
فذا فعلها حى اذا طاد معلسا   بحب واندب حانب الهجر والصد
فولا لمن بهوى العيان بفهموا   معالى فانى قد سحب لكم جهدى
وانشدنى بعض المحدثين لنفسه
يا صاح ان العيان للعمر السعد سيئال بصدس بالمكلف
بهوى هذا وبسكن لذا   وحذا وبرمعن ذال بالتحذى
حى اذا ما افتض ذا جمعه   مسبهدا واستمال للوصف
بعصه واستلحن حلدبه   سلحا بطيب الدلال والعنف
10 وصار كالآس فى عصارده   صعبا بلا طارف من الورق
باولبه المسح ثم فلس به   حشا به فى الناس كالنعف
وانشدنى بعض الكتاب لفضل الشاعرة
يا حسن الوجه سىء الأدب   سبب واتب العلام باللعب
يا وىك ان العيان كالسيل المنصوب بين العرور والعطب
15 لا يصطفى للعمر ولا   يرمعن الا معادن الذهب
يلحظ هذا وذا وذال وذا   لحظ محب بطرف مكتسب
بما يسكى اليك اذ خرجت   من زراب السكوى الى الطلب
٩٤ وانشدنى احمد بن عزال لنفسه
اذا يعرض للعيان   فمثل العفر بالعيان
20 وأعزم على بلسه اساغا   امض من طعنه السنان
كم من براب ومن بليد   وطارف وانحار بيان
أبلعه مبلغ عليهم   بالعذر والبذل والبوانى
ما زال يصبو الى حلوب   يعى بنه فوق كل عان
ابخذته عشيق مال   أصبحت يهواه باللسان
25 حتى اذا احمل ثم حسب   بعقد فعلاب الحسان

عسه صويا لها عسدا   مصرحا لس بالمعاني
قد بعد الكس فآسل عني   وآسف اذا اسعب بالأماني

وانسدني ايضا

ومسمعة عس ميلب بمهحتي   السها لالهو والمراح بسط
فقالب على اسم الله بعف بمودتي   وصاف كما صافي للخليط خليط 5
فاعرضت عنها وانقبضت كانما   على لذنها بعسه وحطيط
فقالت وقد احجلتها لتعرفني   ورقة فهمي بالعبان محيط
ازال ببسطا للسماع بحبه   ولست الى عير السماع بسط
فقلت ترانى وبل أعسف قسمه   لها كل يوم صاحب وربط
اذا خرجت من مجلس وبدلت   سواه بدلا الملوس يسمط 10
وان ذكروا قالت ومن كان حائل   وآخر مسكون المعاس بحبط
لعمرك ما يهويني الا دراهما   ومن دونها حرم على سليط
واني ورب البيت والله راحم   أفكر فيه هل هواه فميط
بعني لسمع فعل بعض رسه   وفعل تراه الناس وهو سعيط
هواها هوى بروى عن المرء نعمه   وبدل رب القوم هو حطيط 15
فتعسفا من في بدنه بصاحه   سعيف اذا بان الرجا وسريط

وقال ايضا في قصيده له

حتى اذا ولت الدراهم عنه   وقد أزمعت على الانقطاع
اسل عني فلست اصلح للصعف   ولا تحسن الهوى بالخداع   ٩٥
عندها ياكل المرط كعبه   وياوى الى احسن النعج   20

وانسد للحكمي في مثل ذلك

فولا لمن بعسعه فيه   يسعى حزنا فمل افلاسه
فعد يرى في كفها بيه   مسرعه في قلع اضراسه
يواصل العاسق حتى اذا   ما أخذ العسق بانفاسه
ولت بعذر وثرى الفتى   يهتز بالكسح على راسه

وس احسن ما مىل ى ىلك مول الساعر

ما للأحبه ى الـتحسسع عار — فأحسع وان حافوا علىك وحاروا

سعىا ورعىا للدىں تحملوا — وىأوا وما سدىب لىهم أكوار

كىهم عدروا ىعهدك ى الهوى — وأحو الـعطسعه حاىرٌ عدار

5 ما ان ىالـوا ان حعول وعرحوا — ىحو المدىىه أوطىوا او ساروا

لا ىل اسدهما علىك مصىىه — ان ىععلوا ىك اں هم حصار

لا ىعىس على العىان ولا على — رهو الـعىان فاىهں ىحار

قدم لهں ملاهىا ومصارىا — وملاوىا ىحطى ىها الزوار

ان كىب صاحب لطعه وهدىه — فلك الـهوى مىهں والانىار

10 او كىب صاحب كىف اىب ومرحىا — فارحل ععىىك عىدهں ىوار

ما ىد من سىء والا لم ىكں — لـىل ىم امىال ولا ادىار

لو كىب ىوسعى ى الجمال فانه — ما مىلىه ى حسىه ىىار

ىم امىعب من الهدىه انكروا — مىل الدى لا ىىكر الاحرار

عىدى من العىاب حىر ىىں — ومں الـهدىه مىىد اىار

15 زار ابن احمر داب ىوم فىه — ى فىىه لهم ىدى ووقار

حىى اذا عـىهم وسعىهم — وىحاوىب ى كىعها الأوىار

قالىب لاولىهم اما ىل صىعه — فاحاىها ابى فىى سمسار

قالىب فاهد لىا ازارا معلما — فأىو قلاں ما علىه ازار

ىم اىىىب لسوال آحرٌ مىهم — اصدں فعال محىىها عطار

٢٠ قالىب فلىس ىهىما ما رىما — ادهاىىا والـعسط والاطعار

واذا ابن احمر قد اعد حوابها — حدر الـسوال فاىه ىسطار

ىم اىىىب لـسواله فاحاىها — لا سوى لى لكىىى حعار

فاذا هم ىحعر ىىرل فاىعىى — ىعصىب كى أعرف المعدار

فىلىكىب ححلا وطاطب راسها — واصاىها عىد الحواب حصار

25 وكدا الـعىان ولا اقول حماعه — فالـىاس ى احلاقهم اطوار

ولابن احمر ايضا

عـدىـىـى دو الـحـلال ىالـدر   ان هـام ڡـلـى ىـداب أسـوار
ولا ىـعـىـسـعـب ڡـىـىـه اىـدا   حـىى ىـرانـى رهـىـں أحـحـار
كـم من عـىى ىـركـں دا عـدىم   أورىـىـه الـدل ىـعـد اكـىـار
سـلـىـىـں مـىـه الـڡـواد ىالـىطر الـرطـب وعـىـىـح وعـمـر اىـصار 5
وىالـمـسـاحـى أىـلـعـں مـهـحـىـه   وحـىـىـں لـحـں وڡـرع أوىـار
حـىـى ادا مـا مـصـب دراڡـىـه   وصـار دا ڡـكـره وىـسـهـار
ىاولـىـه الـمـسـح ىـم ڡـلـں لـه   ىـىـصـىـه ىالـىـهـر ىـهـر ىـسـار
ڡـلا ىـعـرىـىـد ڡـىـىـه اىـدا   ودع وصـال الـعـىـاں ڡى الـىـار
ڡـلـىـس ڡى الـعـدر عـىـدهـں ادا   هـوىـں او ىـىـں دال من عـار 10

واحسن ابن الحكم حيث يقول

ڡأطـلـع ىـدا ڡى ىـىه ىـىـعـصـل   وعـد عـں المولى وما سىں ڡاڡعل
أسر ىىد وأعمر ىطرڡ ولا ىحـڡ   رىـىا ادا ما كـىـب عىر مىحـل
وول عں الـمـىـىـاح والـح ىمه   ڡاں حـمـد المىاح ڡاىں وڡىل
وىىل عىر مموع وڡل عىر مىسكب   ويم عىر مدحور وڡم عىر معاحـل 15
لىل الىىب ما دامت هداىاك حمه   وكـىـب مـلـىا ىالىراب الـمـعـىـل
ىصاں لـىـل الانصار عن كل ىطره   وىصعى الىكم ىالحدىـب المعلعل

وأعلم انه لا وڡا لـهـں ولا حڡاظ عىدهں ولا ىدىں على ود ولا
ىعں لعاسق ىعهد وهواهں مىىرل وحىهں مڡىسم٬ وڡـد اىىدىى
بعض الادباء 20

اسـاحـىـرا رىـىـب عں ڡولـهـا   ڡى رحـىـل ىـعـىـد رىـىـں ٩٧
أداك مـىـه حـىـں حـاىـر   ام لـىـس ىـرصـى الله ىـىـں
حسىك ىا رىىب من هاحىه   ىىدرں الدهر على آسمىں
ڡلا ىـرىـدى حـىـح هدا ودا   ڡالعمـد لا ىـاحـىـمـع سـعـىں
واىـىـدى الامر الى واحـد   ولا ىـكـوىـى داب ىـعـلـىـں 25

لا ىىحمل السر ربها ولا ىصلح مىلكا ىس اىس
وعادة السو اذا استحكمت على امرئ سرّ من الدىس
لست وان كان الهوى عالىى اقىع ىالىس على الىىس
ىحلف عىرى واكون الدى ىرضى من العمر ىعرىس

5 واحسن ابو ىونت حىت ىقول

ىرىدىن كىما ىحمعىى وحالدا وهل ىحمع السىفان وىحك فى عمد
وكىت كرواى السراب اذا حرى ىعوم وقد ىات المطى ىام ىحدى

وقال احر

الا ىا عاىف العىان حهلا ارىت ىأن ىكون اىا العىول
أترضى للهوى من لىس ىرضى على صدع الهوى الىى حلىل

10

ولىس هوى العىان ىمحمود عندى ولا عىد دوى الادب واهل النهى
والارب ولا لاكرىم مىل اىه ولا حرص علىه وان كان قد انسدنى
صدىق لى قوله فىهن

زعموا حلة العىان عرور كل زعم من المقالة زور
فسما للعىان ىالعهد أوفى من حوار ىصىهن الحدور

15

اىما زحرف المحالس هذا حىن ىلت صحاحهم والكسور
اهل هذا الزمان أطرى من الآ س وكلّ ىموه مىسور

واحىح فى ذلك ىان هوى العىان على ما فىهن من العىوب اسرع الى
النفوس واوقع فى القلوب واعلق ىالارواح واحلف للىحاح وهى اقرب

20 املا واقل عللا والظفر ىهن اسرع من الظفر ىرىات الخدور والمححىات

٩٨ وراء الستور واىهن مىروزات واولئك معدومات، وزعم من طلب العفة
والخدر لمولاها ىى عشقها وكىرة موىها علىه وطلبها لما لدىه ومسألتها
الهداىا واللطف والىر والىحف اىما هو من رغبتها فى هواه ومىلها
الى رضا ولاىها ىوىره على العالمىن وىسىهى قربه دون ساىر الخىس لاىه

25 اذا واتى حدىوها من عند عسقها مع ىىاىع الطاعة وكىره ىره واسلافه

رعب المولى فى صعابه وطمع فى اسىصعابه فاحلافها معه الانام الكسره
واللىالى المىابعه فهده حمله من العىان لمن عسف ورعىه فىمن ومعه
ولىس ذاك عندنا كذلك وانما فى حىله ممن احىج لهن ىاىواه وهن
معروفات بالعدر والجفاء ولو كان ذلك كما رعموا لم ىىعىر له عىد
احىلاله ولا فلىه عىد اقلاله ىل كان ىكون منها عىد ذلك الاسعاف 5
على هواه والمواساه فى ىعىسها فى الحىاه ولكن هو كما قال المومل
ابن امىل

والعاىىاب كذاك هن عوادر أبدا حىال وصالهن ىحدىم
ىحلىن بالىظر العىى وىعدىه ىىلا ودون عدابهن الاىحىم

وكما قال ىسار ىن ىرد 10

فوالله ما ادرى وكل مصىىه باى مكىدات النسا أُكاد
عىرور مواعىد كان حداعها حدىى ىارات مرىهن حىاد

ومع ذلك فلا ىعانى للسوح عندهن ولا لذوى الفىح والعدم مطمع
لدىهن على انهن ىحىملن الفىح والىسب مع الىسار وىكرهىهما مع العفر
والاقىار فاذا احىمع الفىح والىسب مع الافلاس فى اى انسان كان 15
من الناس فلىس عندهن مطلب ولا لدىهن ىىب ولذلك قال العطوى

ىاهب على ىحسىها وجمالها وىعول لى ىا سىح اىب ىحادىع
سىح واىلاس وفىح طاهر اطمعىب فىما احلعىك مطامع
فاحىبها الافلاس ىدهىه العىى والىسب ىدهىه الىحصاب الىاصع
والب فىح الوجه فىه حىله والفىح لىس له دوا ىافع ٩٩
ىا صدقها ما كان اوضح حاحىى لو كان ىدفع فىح وجهى دافع 20

وقال ىعض الاعراب

طوىلات اعىاق سىاط أكفها رقىقات اوساط ىىلك المآكم
ىاررن رملا وارىدىن ىحىله من الروض رىا رهرها حىد ىاعم
وىحىدرن ودى ىحوهن صىانه وىىرقن عن الوحه ىحو الدراهم 25

ومثل ذلك ما روى عن نصيب انه قال لقيتنى بالطواف امراة نحداحة
مراجعة فقالت انت نصيب فقلت نعم قالت السب القايل

اذا الشعر لا تأنس فى الحب رفعة   فعات ولا ناحدس فى الود درهما
وان هن ىدعن الكريم نوده   لهن ويرضى الدحيف المكلّوما

5 قالت لا ازال نكىب الا درهمك فقصص نبط امكنه من انى ثمسط
احداانا ادن، وانشدنى بعض الادباء

واذا قلت لها حودى لمن   قد براه الحب قالت لى أحِل
انت صراف فـآتيك له   ام نكفيل بعود نحتمل
قلت ما تهوين الا موسرا   دا هبات وعطا وحلل
10 فاجابـتنى نصوت مسمع   كف عنا انت والله مقل
انها الناس الا احبركم   ليس للحب مع الفقر عمل

ولقد احسن ابو الشمقمق حيث يقول

حسر المشيب قناعه عن راسه   فرمينه بالصد والاعراض
ىسان لا نصبو النسا اليهما   حلى المشيب وحلة الانفاض
15 فـوعودهن اذا وعدنك باطل   وىد وجههن كـواذب الايماض

وروى عمر بن شبة عن موسى بن اسمعيل المعرى قال كان المتحمل
السعدى نعشق امراة من قومه فانلف عليها كل ما يملكه حتى صار
نسع البعر فاناها يوما فردنه وطردنه فانصرف وانشا يقول

اذا قل مال المرء قل صديقه   واومت اليه بالعيوب الاصابع

ا وقال الاصمعى عشق رجل امراة واظهرت له مثل ذلك فبعث اليه
يوما تستهديه مالا فتعذر عليه ووجه ينصف ما طلبت فغضبت
وهاجرته فكتب اليها

يا ايها الغضبان ان سامنى   ما مثله يغل على الموسر
فتحلت بالنصف له كاملا   فغل ليس الحب للمعسر
25 هبى عرنما لك يا منيتى   ما تقبل النصف من المعسر

فكسب المه

ان كىب ى حالك دا عسره   ىدىح طلاب السادس الاحور
ما ان مىحىال الدى ىلىه   دون درى البهحه من معسر
الا لىعصى حاحىى كلها   ى حل دى العسره والىسر

وقال الاحطل ىصف ىعورهن عن المسىب وعدرهن بالكهول والسىب 5

واذا ىحوىل عمهن فانه   ىسب ىرىدك عىدهن حىالا
واذا وعدىك ىاىلا احلفه   ووحدب عىد عدائهن مطالا

وقال العطامى ايصا

واذا ىحوىل عمهن فلا ىحب   فهىال لا ىحد الصعاه مكانا
واذا راىن من السىاب لىدويه   فعسى حىالك ان ىكون مىانا 10

وقال حرىر

راب مر السىىن أحدىن مىى   كما احد السرار من الهلال
فعالب ىىم انب من التصابى   ومىى عهد السوق والدلال
ما ىرحو ولىس هوى العوابى   لاصحاب السحىح والسعال

وقال ايصا 15

واذا السىوح ىعرصوا لموده   فلى المراب لكل سىح ادردا
ىلعى العباه من السىوح ىلىه   ان السلىمه كل سىح آرمدا

وقال ابو العىس

اراهن لا ىحسن من قل ماله   ولا من راىن السىب فىه وقوسا

وانسدى ىعص الكىاب لابى السىل 20

11
عدىرى من حوارى الحى   اذ ىرعىن عن وصلى
راىن السىب قد السىى   ابهه الكهل
فاعرص وقد كن   اذا قىل ابو السىل
ىساعىن فرفعن السكوى بالاعىن الىحل

وأنسدب لعىره 25

راس العوانى السبب لاح بعارضى   فأعرضن عنى بالخدود النواضر

وكن اذا ابصرننى او سمعن بى   سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

وهن على ما فيهن من سرعة الملل وما طبعن عليه من الملل ممكنات
من القلوب ميراتٌ عند محبيهن من العيوب وان من محمود مذاهب
5 الظرفاء الميل الى مغازلة النسا ومداعبة القيان وحب النسا عندهن
من حسن الاختيار وهو اسنى مذاهب ذوى الاخطار وليس هوى
الغلمان عندهن بمحمود ولا هو فى سيرهم موجود وانما آثروا هوى
النساء على الغلمان ومدحوهن بكل لسان للمليح سراعيهن وتكامل
ملاحتهن وحسن شكلهن وبديع دلهن وفيهن ايضا خصال محموده
10 وملاحة موجوده ان عدمن من الجمال وحذق فى العقل وان عدمن
من العقل وحذق فى الدلال وروايحهن اذكى وهواهن للقلوب انكى
والعسف بهن ألطف وهن للرجال اوفق، وقد قال بعض الشعراء فى
ذلك وملح

أحب النساء وذكر النسا   ويعجبنى فلى لذة الغناء

15 وهل لذة العيش الا النساء   وحسن الغنا وشرب الطلاء

وقال الفرزدق

منع الحياء من الرجال وبعها   حذر بعلتها النسا مراض

وكان اشده الرجال اذا رأوا   حذر النسا لمثلها أغراض

وقال دعبل بن على الخزاعى

20 أحب بحيرة واحب علف   الى العاتبات وان عتبنا

١٢ وكل بكا ربع او مسيب   بكيته فهن به عنينا

وقال بعض الادبا

فلو انى رأيت الناس يوما   وقلت التحكوم والخصاما

لغرت عن من يهوى الجوارى   وعاقبت الذى يهوى الغلاما

2 سالتك أيما احلى حديثا   وأطيب حين تعنقه الراما

احـــارىــةٌ مــســعــمــة رىاح ىــرىــدل للعرام ىـهــا عــراما
أو أمــرد مىس الاىــطــى مىه ىــه رمىح كرمحكه حىى داما
ىـــرىـــدل لـــلـدراهم لا لحــب وىـلــل ىدوب مى كلف سعاما

وانسدىى على ىى العىاس الرومى لىعسه

ىــىكــل العلماں مــا أمـــكىــل الــىــسوان أمــں 5
انما ىمسعٍ فــى الـطـهــر اذا أعــور ىــطـــں

وما راىىا احدا من العرب المىعدمىں والسعراء المعصلىں صمدوا فى اسعارهم
الى عىــر دكـ الىساء ولا صدروا مصاىدهم الا بالىسىىب ىوصف الىساء
هدا حساں ىں ىاىب الانصارى ساعر رسول الله صلى الله علىه وسلم
ىـعــول 10

ىال موم هل ىـعــىل المرء مىلى واهى الـمـطس والعطام سؤوم
ساىـىها العطر والـعــراس وىعلو هــا لحى ولــؤلــؤ مىطـوم
لو ىدب الحولى مں ولد الدر علىها لأندىـىها الـكـلـوم

وىد كاں الىى صلى الله عـلـىـه وسلم ىىصب له مىـىرا فى مسحده
وىدعو الىاس الى اسىماع سعره وهــو ىسىىب مصاىده ىهدا وما اسىهه 15
مں دكـر الىساء وهدا كـعــب ىں رهــىـر ىىسد للىى صلى الله علىه
وسلم فى مسحده

ىاىب سعاد وملىى الىوم مىىول مىــىــم عىدها لم ىعد معلول
أكرم ىها حلة لو انها صدىـب موعودها ولو أں الىصح معىول

وىمدح الىى صلى الله علىه وسلم فى مصىدىه هده ڡىعول ڡىها 20

اں الرسول لـىـور ىسىصا ىـه وصـارم مں سىوف الله مسلول

والىى صلى الله علىه وسلم ىـومى الى الىاس فى مسحده اں اسمعوا ١٣ ا
سعره ولــو كاں دكــر الىساء فى السعر مىكرا لكاں الىى صلى الله علىه
وسلم اولى مں انكره ولو كاں دكر عىــر الىساء اولى بالىعدمه فى السعر
مں دكرهں لكاں الدى صلى الله علىه وسلم اولى مں امر ىدلك واسىعه 25

ولـو كان انصا فى الشعر ذكر النساء من الريب والفحش ولحمى ثلاث
ما قيل فى رسول الله من المديح احق بان يسقط منه ذكر الغيح
كما أسقط ذكر المذكورة ووصف بعضهم من هذه الاشعار ومن نظائرها
من مديح ذوى الاخطار وما وجدنا ذلك فى شىء من اشعار المتقدمين
وانما عرف الآن فى شعر المحدثين وابن طرب النساء وحسنهن من
عسرهن وابن ملاحة سلامهن وحلاوة كلامهن ومستحسن مداعبتهن
ومحبوب معاشهن وملح مراسلتهن لا سيما ان شين هواهن بالغيرة
على محبيهن والتدلل على معشقيهن وصدّهن من عسر زلل وهجرهن
من غير ملل وهن والله فى كل احوالهن الغالبات بافعالهن وصالهن جميل
10 وصدّهن قبيل وهن المالكات للقلوب السالبات للعقول اذا خلون مرحن
وان طمعن نظرن فقتلن بالحظ عيونهن وصبين بكسر جفونهن واحسن
بعولهن الكاذب وبوعدهن الخائب فلا شىء احسن من مطلهن ولا الذ
من خلف وعدهن وقد استحسن الشعرا ذلك منهن ومدحنه فى
كثير من الاشعار منهن، اخبرنى احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار
15 عن سليمان بن عياش السعدى عن ابيه عن جده قال حدثنى
السائب راوية كثير قال كان كثير رجلا مدنوا لا يسفو فى مكان
فقال لى ذات يوم آذهب بنا الى ابن ابى عتيق نتحدث عنده فاتيناه
فاستنشد ابن ابى عتيق كثيرا فانشده

١٤ اباثنة سعدى نعم سيـنـى كما أنبت من حـبل العنى قرين
20 الى رم احمال وسارى حمرة وصاح غراب البين انت حزين
كانك لم تسمع ولم تر قبلها تفرق الاف لهن حنين
حنين الى ألافهن وقد بدا لهن من السك الغداة يقين
حتى اذا بلغ الى قوله
فأخلفن ميعادى وخن امانتى وليس لمن خان الامانة دين
2 فقال ابن ابى عتيق اوعلى الدين تحدثهن يابن ابى جمعة ذلك املح

لهن وأنكى للقلوب الهوى عبد الله بن قيس الرقيات اشعر منه حيث يقول

حبذا الادلال والغنج — والتي في طرفها دعج
والتي ان حدثت كذبت — والتي في وصلها خلج
وترى في البيت صورتها — مثل ما في البيعة السرج 5
خبروني هل على رجل — عاشق في قبلة حرج

فقال لا ان شاء الله واصبت، وقال القطامي يستحسن ذلك من أفعالهن ويصف ملاحة اعتلالهن

وارى الغواني انما هي جنة — سبعة الرياح تلوّن الالوانا
واذا حلفن فهن اكذب حالف — حلفا واملح كاذب ايمانا 10

وقد احسن محمود الوراق حيث يقول

اصطبح كاس شراب — وأغتبق كاس تصابي
واجعل الايام قسما — بين عتب وعتاب
ووصال واجتناب — وبعاد واقتراب
واجتناب في دنو — ودنو في اجتناب 15
ورسول بكتاب — وانتظار لجواب
وخضوع من حبيب — بالمواعيد الكذاب
ليس في الحب ولا الصبوة حظ للصواب

وقال بعض المحدثين

ليس يستحسن في حكم الهوى — عاشق يحسن تأليف الحجج 20
بنى الحب على الجور فلو — انصف المعشوق فيه لسمج

وقال آخر واحسن في قوله

ألا انني راض بما حكمت جمل — وان كان لي فيه البلية والقتل
فكرّوا على العذل فيها فانني — رأيت الهوى فيها يجدده العذل
وما كان حبي جملا لبذل رجوته — لديها فحسبي ان يعيره البخل 25

ومن ذلك قول جميل بن معمر العذرى

ولست على بذل الصفاء هويتها ولكن سبتنى بالدلال مع البخل

وقال ايضا

ويعللنى ابنك يا بثين بخيلة بعسى فداؤك من ضنين باخل

5 ويقول انك قد رضيت بباطل منها فهل لك فى أعتزال الباطل

ولباطل ممن ألذ وأشتهى أشهى الى من البغيض الباذل

ودخلت عزة على هشام بن عبد الملك بن مروان فقال يا عزة اتعرفين

قول كثير :

وقد زعمت انى تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا عز لا يتغير

10 تغير جسمى والخليقة كالتى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت ما اعرف هذا ولكنى اعرف قوله

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت

صفوح فما تلقاك الا بخيلة من مل منها ذلك الوصل ملت

وانشدنى احمد بن عبيد لرفاعة الفقعسى

15 الم تعلما أن لا وكل بلية من الدهر تغنى بوسها ونعيمها

ولم تجدا بالنخا الا بخيلة وان ابسرت وأحتاج يوما غريمها

وانشدنى محمد بن يزيد لكثير عزة

وكم من خليل قال لى هل سالتها فقلت نعم ليلى اضن خليل

وأبعده نيلا وأسرعه قلى وان سئلت نيلا فسر قليل

20 وانشدنى احمد بن يحيى لجميل بن معمر العذرى

١٩ ويحرز من نيلها بلاد وسعوه قليل مع السر الذى لا نعارف

ألا انها ليست تجود لذى الهوى بل البخل منها شيمة وخلائف

وانشدنى ابن ابى خيثمة لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ورادك اغراء بها طول بخلها عليك وابقى لحم أعظمك الهم

25 ومثله قول الاحوص بن محمد الانصارى

وزادنى كلفا بالحب ان منعت   أحبّ شىء الى الانسان ما منعا
كم من دنى لها قد كنت أتبعه   ولو صحا القلب عنها كان لى تبعا

وقال جرير يذكر طول المطل والخلف

واذا وعدتك نائلا أخلفته   واذا ظُلمت لتونس كل عزيم
ترمى من حلل السرور باعين   فيها السقام ويروُ كل سقيم   5

وقال ايضا

لعمر الغوانى ما جزين صبابتى   بهن ولا تحسين نسج القصائد
رايت الغوانى مولعات بذى الهوى   بطول المنى والخلف عند المواعد

وقال ايضا

الم ترنى بذلت لهن ودى   وكذّبت الوشاة فما جزينا   10
اذا ما قلت حان لنا التقاضى   تخلن بعاجل ومطلن دينا

وقال ايضا

يعلى اذا ما حل دينك عندنا   وجد الذى تقضى من الدين عاجلُه
لكن الخير لا يقضى الا نسيئة   من الدين او عرضا فهل انت قابله

وقال ايضا   15

واذا وعدن نائلا أخلفنه   وجعلن ذلك مثل برق الخلب
ان الغوانى قد قطعن مودتى   بعد الصفا ومنعن طيب المشرب

وقال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيدها الا الاباطيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت   ان الامانى والأحلام تضليل   20

وقال نصيب

اللين يا ليلى جمائل ترحل   ليقطع منا البين ما كان يوصل
تعللنا بالوعد ليلى وينثنى   بموعودها حتى يموت المعلل   ١٧

وقال كثير

وانى لارضى من نوالك بالذى   لو ابصره الواشى لقرت بلابله   25

ىلى ويان لا أسطيع والمسى وبالوعد والتسويف قد مل آمله

وقال احر

يا رب حد لى من الملاح بعد فحس لعلبى من الهوى حبلا

من اللواتى تعلل لن وبعم وها وحسى وقد وسوف ولا

5 والذى حاء ى ذلك كسر نطول سرحه ونعنى وصفه وقد مصى من

الفصل ما فيه كفايه لذوى العقل وقد افردنا كتاب القيان لذم

مطم القيان فاعى ما ى ذلك الكتاب عن نكتب هذا الباب فأعرفه

ان ساء الله، وأعلم ان الهوى والحب والتحلل والعسق والغزل تحسن

باهل النعمه واليسار وىزرى باهل الاملاق والاقتار ولسنا نقول انه محرم

10 على هولا لاعسارهم ولا محلل لأولئك ليسارهم وليس بالعنى ما ندحل

اهل الجهاله ى الوصف ولا بالفقر ما تحرج اهل الادب من الطرف وقد

قال بعض السعراء

قد يدرك السرف الفتى ورداؤه خلقٌ وحيب قميصه مرقوع

وليس اسباب الهوى مبينه عن اليسار والسعه والغنا والبذل والعطاء

15 والنعقات العزيزه والصلات الكبيره والهبات الهنيه والهدايا السريه والمتحمل

المعدم والمقل المعسر لا حيلة له ى ذلك فمن نعرض للهوى ومال

الى الصبى لم تحسن ذلك به لاولاسه وقله ذات يده واقلاله وما

هلك امرؤ عرف قدره، واجهل الناس من عدا طوره وقد قال بعض

السحفاء بعيب تحهله على الظرفاء الم نعلم انه لا نكون لفقير ظرف

20 ولا يرفع اليه طرف ولا نقع عليه وصف والفقير مذموم نكل لسان

١٨ والغنى محبب الى كل انسان وانسد قول عروه بن الورد

ذرينى للغنى أسعى فانى رايت الناس سرهم الفقير

وأحقرهم وأهونهم عليهم وان أمسى له كرم وخير

ساعده الندى ويزدريه حليلته وتنهره الصغير

25 وقد احطا العاىب لهم ى مقاله ونكسع ى حيرته وضلالته لان عروه

لم تذهب الى سلب الانباء ولا الى تعنيف الظرفاء وانما عنف على طول الامال وحث على تكسب الاموال وهذا مثل قول الاخر

لعمرك ان المال قد يجعل الغنى نسيبا وان الفقر بالحر قد يزرى
وما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس الكريمة كالفقر

ومثل ذلك قول الاخر 5

الفقر يزرى باقوام ذوى حسب وقد يسود غير السيد المالُ

وكقول الاخر

أَجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غنى في العيون جليل
اذا مالت الدنيا الى المرء حولت اليه ومال الناس حيث يميل

فهولاء لم يذهبوا الى تعنيد المتظرفين ولا الطعن على المتعشقين وكيف 10
والظرف بهم النف وسمة الظرف عليهم اصدق وهذا الباب قد ذكرته
على جملته في كتاب نظلم الساج في صفة الادب المروف والطريف
المحتاج وجعلنا جملة ما مر في كتابنا نصفه نسبا ونحن من زعم ان
الامر ليس كذلك والذى رسم انه لا يكون للفقير ظرف قد تجاوز
في الجهالة والسخف بلى ان الظرف بذوى العقل مليح ولكن الهوى 15
والعشق بهم قبيح وذلك ان الفقير ان طلب لم ينل وان رام بلوغا
لم يصل وان استوصل لم يوصل فهو كمن انغلق عليه اللب حزين
النفس مثبت الحس داهل العقل بعيد الوصل فتركه التعرض لما لا
يقدر على بلوغ انهامه اوفى من تلبسه بما يرنده في لعبامه وقد
يجوز ان يكون ظريفا بغير عشق كما كان عاشقا بغير عشق لانه لا 20
يهيا له اقامة حدود العشق والظرف بلباقته ونظافته وخلعه ومليعه
ومداراته ومساعدته ولا يتهيا له العلم بحدود العشق اذ لا مال
له فيعينه على هواه ولا مقدرة له فتبلغه رضاه وان بلى بمن يستهديه
ويستكسبه ويطلب بره ويريد فضله وهو لا يقدر على ذلك فهى الطامة
الكبرى والمصيبة العظمى والحسرة التى لا تنقضى والكمد الذى لا يفنى 25

فليتحرز الاديب من الهوى قبل وقوعه فى العطب وليتحفظ منه قبل
طلبه التخلص من شركه فلا يقدر على الهرب وقيل من رايت وقع فى
هوى فيتحا من عليه او امكنه التخلّص من حبله ولم يقدر على
التخلص من الهوى بعد الوقوع فى درك البلا الا ما أنل لعلمه ملح
5 لمعرفته حازمٌ فى عقله جامع لعقله فان الاديب اذا كان بهذه الصفة
ورأى آيات الملل وعلامات الملل وامارات الغدر ودلالات الهجر بادر
فيسه وتخلص مهجته وزجر قلبه وصرف حبه ولم يقم على طول الجفاء
ولم يعرض نفسه لطول البلاء ولم يستعبدها بالتذلل والخشوع والتضرع
ولكنه يصرفها صرف مقتدر عنوف ويمنعها منع مالك عزوف وقد شرحت
10 لك ما قيل فى المصارمة بابا ليقف عليه ويبين لك صحة ما قلته ان
شاء الله ولا قوة الا بالله

٢١ باب ما جاء فى مصارمة ذوى الغدر
والمبادرة عند الملل والهجر

٢١ اعلم ان صبر المحب على هجر الحبيب تجرعه للغصص والمعتب
15 ومعالجته الزفير والنحيب وتململ القلب لفقد الوجيب من الهجر
الظاهر والموت الحاضر والمبادرة بالانصراف بعد تبين الأذلاف من الحزم
المكين والراى الرصين وان من احسن ما قيل فى المصارمة قول زهير
ابن ابى سلمى حيث يقول

الا ليت قوم للصبى ان يعودنى وللوصل من أسماءَ اذا انا طالبه
20 فليبك فالتى فلا وصل بيننا كذلك من يسعى يسعى صاحبه

ومما يتعلق بهذا قول المتلمس

فان تقبلى بالود نقبل بمثله والا فانا نحن آبى وأشمس

ومثله قول نابغ بن جليعة

بآيه ما قالت غيب تعينا وتحى سعى عند ميلا ويصدب

وقال اخر

فان تعقلى بالسوء تعقل بمثله   وان تدعنى أُنعر الى حال ماتشا

الم تعلمى انى فليل لنادى   اذا لم تكن شىء لسىء مواسا

وقال اخر

فان تعقلى باسوء تعقل بمثله   وان توديسا بالصريمة نصرم   5

ومثله قول عمر بن ابى ربيعة

سلام عليها ما احبت سلامنا   فان كرهته فالسلام على أُخرى

ومثله قول الاخر

وكنت اذا خليل رام صرمى   وجدت لذى متفسحا عريضا

واجاد ابو ذويب الهذلى حيث يقول   10

فان وصلت حبل الصفا فدم لها   وان صرمته فانصرف عن تجامل

ومثله قول ابراهيم بن العباس

تعلمنى من هوى النفس اضطراب   ويحمنى من النفس انعطاف

فان أُنصف فى ودى والا   فليس على من قلبى خلاف

وقد احسن الذى يقول   15

كم من اخى ثقة بذل كنت آمله   هبت عليه رياح الغدر فانتقضا   ١١١

افعلته حين لم آمل مساءته   ثم انعطفت بودى مثل ما أنقبضا

وقلت للنفس هذه منى برحب   به اشتري او من العوض الذى أنعرضا

فما تكن ب عليه حين فارقنى   ولا وجدت له بين الحشا مضضا

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر   20

امنطى الهوى ان سبت عنى فانقصى   عهود الهوى واسد رئى الله فى سر

فلو كنت لى عينا اذا لفقاتها   ولو كنت لى اذنا رميت بالوقر

ولو كنت لى كفا اذا لقطعتها   ولو كنت لى قلبا ترحل من صدرى

سائل هل الناقص العهد والذى   تخوض سوى الاعراض والصد والهجر

فان سبت فاقلنى وان سبت فأعرضى   والله ما امسيت منى على أمر   25

ولعد احسى التخليع حس نعول

هوىكم جهدى وريب على التجهد   ولم أر فيكم من نعيم على العهد

فان أمس فيكم زاهدا بعد رغبة   فبعد أختيار كان في وصلكم زهدى

لعمرى لقد أعصيت فيكم على التى   تجرعنى المكروه من غصص الجهد

5 بأسبكم بغيا الصديق لتقصدوا   وتأبون الا ان تجوروا عن القصد

تصيروا بناس عن هواى فانى   اذا أنصرفت نفسى فهيهات من ردى

أبى القلب الا نبوة عن جميعكم   كنبوتكم عنى فعن السخف والبعد

أرى الغدر صدا للوفا وانى   لأعلم ان الصد نبو عن الصد

اذا جسم بالعتب عهدى فانكم   تدلون ادلال المقيم على العهد

10 صلوا فافعلوا فعل المدل بوصله   والا فصدوا وأفعلوا فعل ذى الصد

فكم من تدبير كان لى فيل فيكم   وهأنذا فيكم تدبير لمن بعدى

فوا أسفا من صبوة صاح سكرها   مضت سلفا في غيره أجر ولا حمد

وانشدنى بعض المحدثين

هجرت حبيبا كنت أحسب انى   سأقضى حياتى قبل هجرانه وجدا

15 وذلك انى كنت صبا بحبه   احاور للافراط في حبه الحدا

فعاتبنى من قبله الحظ للوفا   بان جانبى ودى ولم يرع لى عهدا

فقلت لقلبى بالملامة فاصطبر   ورم سلوة تلقى بسلوتك الرشدا

١١٢ فطاوعنى قلبى فبت مسلما   أمس عن ودى فلا احد الودا

وانشد ابو الطيب لنفسه في مثل ذلك

20 عتبت عليكم مرة بعد مرة   وافرطت في العذال واللوم والزجر

فلما رايت القول ليس بنافعى   ولا النهى مقبولا لدى ولا أمرى

زجرت فؤادى زجرة عن هواكم   وقلت له سرا فاصغى الى سرى

أتعب كم تكون الهاجر مس تحبه   وهذ الذى يهوى أحر من الجمر

وصبرك لو تدرى على الهاجر ساعة   وقد كنت ترجوه احر من الجمر

25 بصير فان الغدر منه سجيه   ولا بد ادوى من معالجة الغدر

نعم قال الناس تذهب بالهوى ولا شيء أسعى للعواذ من الهجر
نعم وداء القلب تبل تهجره فغي الهجر لو باني سعا عليه الصبر
فطاوعتي قلبي فيمن أرى الهوى وما كنت فيه كالتخمين او السحر
واصبح قلبي طارعا من هواكم كان لم تكن طاه في سالف الدهر
واحكي وما فيه من الحب والهوى اذا قيس مقدار العسر من الذر 5

ولقد احسن الذي يقول

وبدلت لما كان ذلك حالصا واعرضت لما صار نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض الوثيق بناؤه على كثرة الوراد ان يتهدما

وقال اخر

لا أشتهي ربقة الخاص ولا التي تخاص وتغشاها المطرحة الحرب 10
ولا اشتهي الا مشارب أحرب عن الناس حتى ليس في مايها عيب

وانشدني احمد بن يحيى

واني لأستحي من الله ان أرى رديف وصال او علي رديف
وأشرب ربقا منك بعد مودة وارضي بحبل منك وهو ضعيف
واني للماء المخالط للقذى اذا كثرت وراده لعيوف 15

ومثله قول الاخر

لقد رغبت رباك انك غادر واني للشرب القداة عيوف
لقد كذبت ما ان اعيح بمشرب احاج وما لي في الوصال رديف

واخبرني احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال كان نصيب يأتي خليلة ١١٣
له بالابواء وكان اذا اتاها رحبت به امها واكرمته وقربت له الى جنب 20
ابنها فجاء يوما وعندها فتى اصفر كانه مسير يولع عليهم تبسم بعين
ادن وتخلط بهم اختلاطا ينكر فيه نصيب فوثب الى راحلة فشده
على راحلته فتعلقت به الجارية وقالت الا بنوء عندنا يا ابا محجن
كعادتك فقال

اراك طموح العين طارفة الهوى لهذا وهذا منك ود موالف 25

فإن تحملى رعس لا آل منهما   فحسى تعرف انى لا أرادف

وانسدنى ابراهيم بن محمد النحوى لنفسه

يا من يوهم انما يهواه   ويذوب سوقا ان يأتى مسواه

كذبتك نفسك فى بعدك راحة   اذ كنت ممن مهحتى تسلاه

5 لا تخدع القلب العريج صبابة   وبابه منه بمن يهواه

لكن اذا حل الاذى صرف الهوى   فابراح عن قلب المحب هواه

ومثل ذلك قول اسماء بن خارجة الفزارى

خذى العفو منى تستديمى مودتى   ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

فانى رأيت الحب فى القلب والاذى   اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

10 ومثله قول الاخر

وصلتك لما ان رأيتك واصلا   وباعدت حبل الوصل لما بدا لكا

توهمت مثل الحفظ والرعى للهوى   يكون فلما ان رأيت فعالكا

رجرت فؤادى واجتنبت بعد ما   رأيت وجنبت الهوى عن اياتكا

سأن قال قوم ان فى الناس عاسفا   سلا سرعة يوما فانى ذالكا

15 وانسدنى عنه ايضا

متحنكم صفو المودة والهوى   وأفرطت حتى جرت فى ذلك الحدا

واعط كم منى القياد ولم اكن   لأعطيه من أهوى ولو سعى وحدا

فعاتلمونى ضد ما قد منحتكم   وما كان حقى ان اقابله ضدا

فقد تلبت مما كان منى من الهوى   وآليت الا اخلص الحب والودا

١١٤ فان سئتم حدوا الوصال من الهوى   وان سئتم جوبوا القطيعة والعهدا

فانى بشى لا ذكرت مودة   ولا عتبت الا سامرانا كذا فردا

وأنسدنى ايضا لنفسه

من سلا عمل فاسله   لك فى الناس مثله

لا تقولن لم وكم   وعسى او لعله

25 فالعسى تعقد الهوى   والتعرى تحله

كلُّ حب اذا ٱنقضى نقضه هان كلُّه

وانشدنى ابو عبد الله بن مسرف لنفسه

ادن من كل صاحب بذن سبرا مثل بالوصل والوداد ذراعا

واذا ما نأى ذراعا فزده ابت بالهجر والقطيعة باعا

ثم لا تطعمن يوما عليه تعسوف وان ستمال سماعا 5

وهذا الباب على كثرته واتساع القول فى مجمله نعز على الاديب بعله وسمعه من ابنانه سعله لانه لا نعدر احد على التخلص من الهوى بعد الوقوع فى شركه واسرافه على مهول مهلكه الا بعد هم نحمل وسعم طويل وفكر دائل وسعل ساعل فتحرر دون المهى من الهوى بالمروع اول من اعمال الحيلة فى طلب التخلص والرجوع راعلم انه لا 10 نصلح العسف الا لاربعة لذوى مروة طاهرة او رى طاهرة او ذى مال واسع او ذى ادب بارع ونقبح ممن سواهم لان الفقر اذا تعدى طوره ورام ان تجاوز قدره فتح دلك به كما انه تقبح بذى الغنى د ل التعرض لاسباب الهوى وذلك لتعر نفسه الدنية وسقوط همته الرثنه لا تمنعه من طلبه فله ذات بذله ولا تعذر التحد بل فساد 15 الطبع وعدم الحاسة وقرب الذات وبعد فان كنا فى تقدمنا فى عرض حطابنا وفتول كتابنا باباحة العسف والهوى وصوبا اليه الادباء وحسبنا عليه الظرفا وملانا بذلك كتابنا فانا نعود للسنحة فيه بابا تمثل اليه اهل التدبر واهل المعرفة والنسك ونرغب فيه العاقل ونزهد فيه ١١٥ الجاهل لانى لم اخله من كلام منثور وشعر مسطور فقف على ما اصلب 20 بين لك ما ترغب ان شاء الله ۞

باب النهى عن الهوى ٢٢

والتعرض لاسباب الصبى

اعلم انه قبيح بالرجل الاديب والعاقل اللبيب ان يستخذى فى هواه 25

ويملك قلبه سواه ويكون خادم قلبه واسير حبه لا سيما مع نعير الوصل وعدر الاحباب والخلان ما تجد منهم خليلا صادقا ولا مصاحب الا مادقا ثم ان احهل الجهالة واصل الضلالة صبر الفتى الاديب على عدر الحبيب فان الصبر على الخيانة والعدر يصنع من المروة والقدر، وقد
5 قال بعض الشعراء فاحسن

واني وان حبت الكم صمايري فما قدر حي ان نذل له قدري

فلا ينبغي لاحد ان يذل لهواه فيسب نفسه اعداه ولا يركن الى واحدة من النساء الحرائر والاماء فكلهن في العدر سواء وما لواحدة منهن عهد ولا وفاء، ولقد احسن عبد الله بن عبد الله بن طاهر
10 حيث يقول

الا ايها القوم المحبون ويحكم تعرواعن الاحباب وأحسنوا الأحرا

فما واحد منهم يواف لواحد وصاحبي يجرى وفاني لها عدرا

فلو كنت من صخر لما كنت صلدا وما انا من صخر وما أنزل الصبرا

وقد بلغنا ان بعض بلاد الهند قوما لا يعشقون ويرونه ضربا من
15 السحر والجنون وذلك لمن فيهم الفلسفة ولهم الحكمة والتجربة ورعموا ان سبب العشق سبب النوى وفيه المذلة والعناء ومنه يكون السقم والضنى واكثر من في النساء وفاء اسرعهن خيانة وجفا واعطاهن حلفا وايمانا اسرعهن حنثا وسلوانا فما رجعى للادباء وسقى على الظرفاء فما
١١٩ أطول بلاءهم واكثر شقاءهم واسخن عيونهم تبلى العزيز منهم بالذلة
20 والكبير منهم بالقلة والسريف بالدنية والنبيل بالرزية فطول في عشقها سهره ويكثر في امورها فكره ويسهل عليها اذا باب دموعه ويطول لديها اذا قرب خضوعه وفي تظهر له الحبة وتبدى له الرغبة وتحلف بالايمان المحرجات والعهود الموكدات انه حظها من الادميين وسعلها دون سائر العالمين وسرته الخروج عند العراق والفرح عند
25 الملاق فيملا قلبه همّا ويورثه ضنى وسقما وفي تكاتب سواه ولا

بعضاً يهواه لها فى كل زاوية ربط وفى كل محلة خليط ثم بعدها
قول الشاعر

فما من ليس يعنيها محب   ولا ألفا محب كل عام
أظل من بعثه قوم موسى   فهم لا يصبرون على طعام
أسب فوادها اشكو اليه   فلم أخلص اليه من الزحام   5

ولا قول الذى انشدنى قوله ايضا

لخال يعجز عن قوم اذا كثروا   لكن خليل مثل الخال اضعاف
فى كل يوم له خمسون يعشقهم   فى كل شهر له ألف وآلاف

وحكى الهيثم بن عدى ان رجلا من العرب هوى جارية فمثل
بودها وركن الى محبتها ثم اطلع على انها لا ترد يد لامس فقطعها 10
وانشا يقول

الا حى أطلالا لواسعة الحبل   الوف تسوى صالح القوم بالرذل
فلو ان من اضحى بمنعرج اللوى   الى الرملة القصوى يسلطه البعل
حلوسا الى ان يقصر الظل عندها   لراحوا وكل القوم منها على وصل

ومن اكثر المحال واحمق المقال ضاعة المراة بصدقه وصبرها على 15
رفع احسن من فيهن حالا واقلهن اشغالا من لها صاحب مشهور
وخليل مستور وربط براسله وصديق تخاطبه وان كان ذلك لا لمال ولا ١١٧
لطمع وآمال فقد كما بقدمنا فى باب صفة العشاق وما طبعن عليه
من المكر والخديعة انهن يكتسبن بالهوى والعشق ويدارين بالتملق
والرفق وليس بنات السوق فى الخدور وربات الحجال والقصور كذوات 20
المدى من العشاق وكذوات التكسب من المتعشقات فان هولاء معروفات
بطلب الدراهم والاموال منسوبات الى التكسب بعشق الرجال لا يقدم
عليهن الا مغرور ولا يثق بهن الا مسحور وانما يذهب على اهل
الالباب واهل الظرف والآداب مكر اسباب المخدرات والعوانى المحجبات
اللواتى لم يرهن العيون ولم يكثر فيهن الظنون واللواتى يدلين 25

بعض الاموال لمن يعشقنه وبعض من راسلنه وكاتبنه ويزعم انهن وراء الحجاب ودون الاقفال والابواب وانهن لا فرح لهن الا في المكاتبة ولا فرح الا في المراسلة ولا سرور الا في النظر من بعيد ولا يقدرن على اللقاء الا في الخروج في كل عيد واولئك اللواتي تخف امورهن
5 ويعي سرائرهن ويطمع الجاهل فيهن ويصبو الدرب اليهن ويقف نحوهن الاحداث والاطفال ولا يمسك مودتهن الا الجهال مع ان مكرهن اخفى من الخيال واعظم من راسيات الجبال د بعد حيلهن على الرجال ويمكن كيدهن من الابطال وفيما خبر الله جل ثناؤه في بعض القرآن من عظ م كيدهن ولطف حيلهن ما يغني عن شرح
10 كثير من شرهن وان في قصة زليخا ويوسف ما يستغنى به ذوو العقل والافهام من مكرهن العوى وكيدهن الخفى ولن تحرز منهن الا المجرب ويغني منهن الا المدرب فان ذا الحنكة اذا كان ديهن عليما وكان في امورهن حكيما احد من جنبهن عفوة وشرب من هواهن
١١٨ صفوة ولم يعلق بهن فؤاده ولم يملكن قياده وذلك لحسن الحال والرخي
15 البال لم يورثه العموم ولم يصاحبه اسموم لا كالذي غلب عليه الشقاء واسبح له البلا فركن الى حبهن ودعته الغيه الى ودهن يمكن منه الهوى ويعرف به الصبى وذلك لا يشعر بسهوه ولا يغبا بفكره وبالله اقسم صادقا لو حلفت انهن لا يعرفن شيا من الوفا ما حنثت ولو كشف المغرور بهن المخدوع بحبهن عن صحيح اخبارهن وفحص عن
20 مكنون اسرارهن لوقف على صورة غدرهن ولبان له جملة من مكرهن ولهن عليه بعد الكرامة ولرجع على نفسه بالملامة كما انشدني بعض الادباء لنفسه

اوصلك أرجو بعد ان رث حبله   لقد ضل سعيي اذ رجوت ملولا
اسوف البذل اليوم من كل ...ونه   فقد هبت في عدى وكنت خليلا
2   اذا لم تجد الفتى عن العذر مذهبا   وجدت الى حسن العزا سبيلا

فوالله لا ارصب داعىة الهوى   الىل ولا اعصب ڡىل عدولا

وانسدنى انصا

سأعدر حى ىحىوا من حىاىى   ما لى ىىب عىر حسن وفاتى

ولولا امور عارصب ما سعىى   الى العدر حعا لو ىركب وراىى

سأىرف دمعى حسره وىىدما   على ما مصى من صىوىى وعماىى   5

وانسدنى للحسىن الحلىع

ىرال على الاىسلام ىىحىو مسلما   ولىس ىرى من عدره انذا ىدا

السب الذى آلىب ىالله حاهدا   ىمىىا وحسب الله مىوىعه عىدا

الا فى سىىل الله ود ىدلىه   لمن حاىى ودى ولم ىرع لى عهدا

عدمىل من فلىب اقام لعادر   على العهد حى كان ىعىلى حدا   10

ومن ذلك قول الحكمى

الا فى سىىل الله ود ىدلىه   لمن لم ىكن منى لمعساره أهلا

سوى ما اذا فكرب فىه وحدىى   أفوز ىه انى أكىسىب ىه عقلا

وانسدنى ىعص الادىا لىعسه   119

ىواصب لى حى حسىىل معرما   واعرصب حى حلب ىفسى محرما   1

وما لىل سى منهما عىر انى   ارال ىرى ىعص المواصع معىما

وماكىب ادرى كىف ىصىرعاسعب   ولا كىف ىسلى ىعد ان ىىىما

فاىعدىى ىالعدر من عمره الهوى   وعلمب فلى الصىر حى ىعلما

ولو لم ىحلصى ىعدرك لم أحد   الى سلوه حى العىامه سلما

فلم ىرعىى فىل ىىحصك طالما   ىعمد ان ىحىى فاصىح ىعما   20

ىحورىب عىى ىالذى انب اهله   فكل امرى ىحرى ىما فد ىىمما

سىىدم انسان لعهد حىلىه   وفىل ىىى لم ىىرع ان ىىدما

وانسدنى انصا

ىا قلب فد ىان من كلفب ىه   ىحل عىل الىىكا من ادره

سىعلىك ىالعكر فى ىعىره   اعلم مما لىعب من حدره   25

قد يسلم العاجز الضعيف وقد يهلك روح القوى من غمره
وقد يعوب الغريب مطلبه وقد يؤوب البعيد من سفره
فان يدعك الوصال حسرته فقد حسب اللذيذ من ثمره
فارحل فمن لا يحل موردة يغص به صفوه الى كدره

5 ولقد احسن الحكمى حيث يقول

ايها المنتاب عن عفره لست من ليلى ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

وانشدنى محمد بن خلف احد الفقهاء واحسن فى قوله

اذا كنت لا أنفك مثل مروعا بغدر فان الهجر ليس برائع
10 اذا خاننى من كنت أهوى وصاله فلست بخيات التخلوق بقانع
أبت عزمتى ان يعود زمامها الى غادر بالعهد ذل المطامع
فما من به كانت حياتى حسنة الى ومن لولاه قلت روائعى
بغير تسلى عن تذكر ما مضى فلست لمن لم يرع عهدى بتابع
١٤ وانى وان لم يرو دمعى تأسفا عليك لما قلبى اليك براجع

15 واجود ما قيل فى هذا الباب قول ابى ذويب الهذلى

فان تعرضى عنى وان تبدلى خليلا واخداك سوى فصارها
فانى اذا ما خلة رث حبلها وجذت لصرمى واستمر عذارها
وحالت تحول القوس طلب وعطلت ثلاثا فاعيى رثها وظهارها
فانى جدير ان اودع عهدها بحمد ولم يرفع الينا سرارها

20 واحسن محمد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول

الم تر ان المرء تدوى يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سائره
وكيف تراه بعد يمناه صانعا بمن ليس منه حين تدوى سرائره

فهكذا لعمرى ينبغى ان يفعل الاديا ويمثل هذا فليعظ الظرفاء وقد
يجب على العاقل الماذب وذوى الحنكة والتجارب ان يجعل المراة بمنزلة
25 الريحانة يشمّ نضرتها ويستمتع بزهرتها حتى اذا جاء اوان جفافها

وحالب عن حالها في وقت قطافها ببدها من بدنه والقاها وباعدها
من مجلسه وقلاها اذا لم يبق فيها نغمة لمستمع ولا لذّة لمبتع
ولله در الذي يقول

يمتع بها ما ساعفتك ولا تكن   عليك شجا في الحلق حين تبين
وان هي اعطتك الليان فانها   لآخر من خلانها ستلين 5
وان اقسمت لا تنقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنان يمين

ومثل ذلك قول النمر بن تولب

وكل خليل عليه الرعا   ث والحبلات كذوب ملق

ومن حسن ما قيل في هذا الباب مما يجب قبوله على ذوي الالباب
قول الحكم بن معمر الخضري احد بني خضر بن محارب 10

وبعض الهوى داء وفي الناس راحة   اذا اتيت وصل لو تشا تبدل
وذو العقل لا ياسى على وصل خلة   اذا لم تكن يوما عليها معوّل
فلا تدن بالامر الذي ليس بالرضى   اذا كنت تعتام الامور وتفصل
اذا المرء لم يحتمل الا تكرهاً   قذعه ولا تعتكر عليك التحول
وفي الارض اكفاء وفيها مراغم   عريض لمن خاف الهوان ومرحل 15
وان تقطع الامر الذي انت قادر   على حذه منه أعفّ واجمل

والكلام في هذا الباب مطرد والقول فيه ممتد ولكن كرهت به
اطالة الكتاب واقتدت على قليل من الخطاب واتيت بنصيحتي
لبلادتنا واهل المعرفة والعقلا واخبرت بما صنع عندي والعيب في
النصيحة جهدي فان رغب فيها راغب فغير ملوم وان زهد فيها 20
زاهد فغير مذموم وانا اعود الى ذكر الظرف والهوى فقد مضى من
هذا الباب ما كفى، وأعلم ان للعشق سنة معصودة وللظرف شرايع
محدودة ولاسبابها ارباب واهله وطلابه سبق لسبلها مستمسكين
بحبلها متى حالوا عنها سموا بغير اسم الظرفاء عند اهل الظرف
ونحوا الى غير سنة العشاق والادباء ولكم فيها استحسنوه من 25

لزى والطيب والنساب والهدايا والطعام والشراب حد محدود مستحسن
معلوم وزى بين الطائفتين مقسوم لا الرجال يتجاوزون ما حد لهم الى
حد متظرفات النسا ولا النساء يتجاوزن حدهن الى حد الرجال
الظرفاء وانا اصف لك زى الفريقين من الظرفاء والمتظرفات واشرح لك ما
5 عليه هولاء وهولاء من الزى والهيئات ان شا الله ✿

٣٣ باب ذكر زى الظرفاء فى

اللباس المستحسن عند سرواة الناس

10 اعلم ان من زى الرجال الظرفاء وذوى المروة الادباء الغلائل الرقاق
والقمص السفاق من جيد صنوف الكتان الناعمة النقية الالوان مثل
الدبيقى والكتانى والمطبقات الناعمة والخامات ودراريع الدرجرد
والاسكندرانى والملحم الخزى والخراسانى ومطبقات القوهى الرطب
وأُزر القصب الشرب والأَردية المحشاة العدنية والطيالسة الملحم
15 النيسابورية والمصمتة الدبيقية وثياب النيسابورية والمصمتة الطبرية
١٢٣ والوشى السعدية والخزوز الكوفية والمطارف السوسية والاكسية الفارسية
والطيالسة البومسية الهرى السلولية وكل ما اشبه ذلك وقاربه ودنا منه
وصاحبه وليس يستحسن لبس الثياب السبغة الالوان المصبوغة بالطيب
والزعفران مثل الملحم الاصفر والدبيقى المعصفر لان ذلك من لبس
20 النسا ولبس القيان والاماء وقد يلبسون ذلك فى العيد والعلاجات
ووقت الشراب والحلوات الغلائل الممسكة والقمص المعصفرة والاردية الملونة
والازر المعصفرة وربما استعملوها لعرسهم ولبسوها فى وقت فصدهم ويطرحوا
بها فى مجالسهم ويجمعوا بها فى منازلهم والظهور فيها قبيح بالسوقة والظرفا
مستحسن من اهل النعم واولاد الخلفا وليس يجيز اهل الظرف والادب
25 لبس شىء من الثياب الدنسة مع غسيل ولا غسيلا مع جديد ولا

الكتان مع المروى ولا الماساف مع العوهى ايضا واحسن الزى ما
تشاكل واتفق وتقارب واتفق ✿

٢٤ باب زى الظراف فى النكك
والنعال والخفاف 5

ومن زيهم لبس النعال الرحبية والنخال الكنباتية والمسعدة اليمانية
والحذو اللطاف والمحتبية الخفاف ويسبل اسودها باحمر واصفرها باسود
ويلبسون الخفاف الهاشمية والمكسورة الكيبية ومن الأدم النخس والاسود
السرى بالجوارب الخز والمرعزى والقز ويعيبون لبس الاحمر من الخفاف
ولبس الدارسية الخفاف ويحذون النكل الابريسمية والنكل الكثيرة 10
والمطارف العطبية والمنقوشة الأرمنية ✿

٢٥ باب زيهم المخصوص فى الخواتم والفصوص

التختم بالعقيق الاحمر وا ... رج الاحمر والعقيق المحروبة والياقوت ١٣٣
الاسمانجونى والبجادى الخراسانى والعراقية الحمر والياقوتية الصفر 15
والسمائية السود الحسنة العدنون على الخواتم المهرانية والمصونة المتوكلية
ولا يتختمون بالذهب وليس من زى ذوى الادب وانما هو من لبس
النساء ولبس القيان والاماء ✿

٢٦ باب زيهم فى العطر والطيب
الذى من خالفه كان غير مصيب

ومن زيهم فى العطر والطيب بالمسك المسحوق بما اورث الحلول واستعمال
العود المعنبر ... العونعل المحمر والند السلطانى والعنبر الشحرانى
والعنبر والذرائر المعوفة بالعنابر وسوى ذلك من الطيب لا يعدونه
والكافور لعلة بردة لا يستعملونه الا من حرارة ظاهرة او من علة عالية 25

والعىروزح والىحادى والمسانح ونلك من لىس الرحال والاما ولىس من
لىس مىظرفات النساء ولا ىتحدن منها ما صاى وعسر ولا مـا حعا
١٢ وكىر وهد ىطىر ىعص الظرفاء من هـديـه الخاىم ورعموا انه ىدعو الى
العطىعه و ىهاداه احرون واىاموه مىام الىداكره والـودىعه فاما الـديـى
5 ىطىروا منه فىسدون

وما كان هذا الهحر من طول ىعصه ولكن ىـعـص العرح للمرء ماىل
مرحت لـتحـى مـه ىخواىم لآحـدىه حـلـت على النوازل
فصدق ولم ىعلم على حىاىـه وطىل صدود الكحل للعىل ساىل

ود ىسدون اىصا

10 انى مرحت ولم اعلم ىحاىمه فكان منه ابىدا الهحر والعصب
قد كىت ما قال اهل الطرف انكره وكان قولهم عـىـدى من اللعب
ان الخواىم منها قطع وصلكم ىعلت هذا لعمرى عاىه انكدت
حى ابىلىت فكان الىحق قولهم أحد الخواىم منه اكىر العطب

وانـىدىى صـدىـق لى فى صد ذلك

15 ىـقول أُنـاس فى الخواىـم انها ىـقـطـع أَسىاب الـهوى واقول
ىان حـواىـىـم الملاح وصـولـه وخاىم من ىهوى الملاح وصول

والعله فىما كـرهـه الـظرفاء وىطىر منه الادىا من هـديـه الىكه والخاىم
حى صار مسىعىصا فى العالم ان هدىن وحدىهما من حمىع الىلىن
ان ىسطوا فىىلا وىستحسنا مسوهىا وان الواحد اذا اهدى الى
20 حلىله وارسل الى حىىىه ىخاىمه او ىكىه فقد ىلك من ىده او حرىه
ىعىه ىلعت من عرىه على قطىعته وهـاحـرىـه فاما من ىلقى هدىه
آحاىه ىالعىول وىىرلها م ه ىالمىرل الحلىل وحفظها كحفظه لىصره وىشفق
علىها من الـدهـر وعىره فهو آمن من المحاىـىـه مسترىح من المعاىىه
وقـد رايىام رىما اهـدوا ذلـك فىهدىـه على سىىل الىىع وىاحدون
25 منهم الـىـىء الطـفـىف الىسىر كالـدرهـم انصعىر والقطعه من ١١ الحور

فخرج بهذا النبع من حد الهدية ولامون ما فيه من مكروه البلية وقد بلغنى ان ابا نواس دخل على خالد حلوية فنظر فى اصبعه ١٣٧ الى خاتم فقال أريته فدفعه اليه وكان علامة بينه وبين جارية تحبها فانصرف فاستعجل واحدا على مسالة ثم بعث به اليها فاتكرت العبد فبعثت به اليه ولم تانسه فدخل على خالد فلما رآه مثل بين يديه ٥ وانشا يقول

بعثتك روحى بأنا جعفر	جارية كالقمر الازهر
تعلقتنى وتعلقتها	طفلين فى المهد الى المكبر
كتبت اليها تهادى الهوى	بخاتم لى غير مستنكر
فأنكرته ان رات فصه	فأدركتها غيرة المنكر
قالت لقد كان له خاتم	اخبر بهديتها النبا سرى
فاليوم قد علق غيرى فقد	أهدى له الخاتم لا أمرى
آمنت بالله وآياته	ان انا لم اهجره فلتنصر
او بات بالحاجة فى نهمى	اناه فى خاتمه الأحمر
فأردده يرد وصلها انها	قرة عينى بأنا جعفر

١٠

١٥

فاخرجه من اصبعه فدفعه اليه بهذا دليل على اختيار تهادى الخواتم وحفظها لاربابها وشدة العتب والغيرة عند فقدها، فاما الطعام فعيوبه اشد الاشياء على الظرفاء ضررا وثم من عيوبه اشد نوبا وحذرا لتكاثف عيوبه وكثرة معنيه وانا ابين لك ربه فى ذلك وما استحسنوه فى ذلك واستعملوه وما استقبحوه فاحتسوه ان شاء الله ۞ ٢٠

باب ذكر زى الظرفاء فى الطعام ٢٩

الذى بانوا به عن منزلة اللئام

اعلم ان اول ما استعملوه تصغير اللقم والتخالل عن الشره والنهم واكل الاوساط الرقاق والبرماورد الدقاق وليس ياكلون العصيدة والعسيلة ولا

١٢٨ العروق والكلوة ولا الكرش والغدة ولا الطحال والرئة ولا يأكلون القديد
ولا ياكلون الثريد ولا ما في القدر من الورق ولا يحسون المرق ولا
يتبعون مواضع الدسم ولا يبلون ايديهم بالزهم ولا يخللون الملح وهو
عندهم من اكبر القبح ولا يكوكبون في الخل ولا يمعنون في اكل البقل
5 ولا ياكلون الطلع لشدة رائحته براحة الماء الدافق ولا يمششون من
العظام كراديس قصب الساق الغليظ وانما يمسسهم ما لان وصغر ولا
ما غلظ وكبر وياخذون ما يعلق من المشاش على ظهور الاصابع ويطرحونه
ناحية من الخوان ولا يرمون ما بين ايديهم من العظام ولا يعدون
مواضعهم ولا يلطعون اصابعهم ولا يملون باللقم افواههم ولا يعظمون تكبرها
10 سعاهم ولا ينظرون على اكفهم ولا يخلون في مضغهم ولا ياكلون بجانبي
الشدقين ولا يزاوجون بين الاضراس ولا يجاوزون ما بين ايديهم شيء
من الطعام ولا ياكلون قدرا بائتة ولا قدرا مسخنة ولا يغمسون في
مرقة ولا يصبغون لقمة ولا ياكلون شيئا من الكوامخ والصحناة ولا الربيثا
والسميكات ولا شيئا من الكوامخ والمالح وأكل ذلك عندهم من الفضائح
15 الا ان القيان المتظرفات والنساء الظريفات ربما يتطرفن باكل المالح
والمملوح في منازل معشوقيهن وبيوت مرابطيهن فيذهبن مذهب طرح
المروءة وخفة الظرفاء ولا ياكلون الجراد والارنبان لعلة شبههما بالاشياء
القبيحة من الحيوان ولا ياكلون الحبوب التي تهيج الارياح وتولد
القرقرة والانفعاخ ولا ياكلون في النهار اكثر من اكلة ويكرهون الطعام
20 في مجالسهم ولا يكثرون من الضحك والكلام عند حضور المائدة والطعام
١٢٩ ولا يخللون على المائدة قبل ان يفرغ ولا يخرجون لجنسها قبل ان
توضع واذا غسلوا ايديهم لم يطلبون الغسل وقبل طلب اشنانها من
الوسخ والكدر ولم يقصدوا القصر الذي يبقى منه رائحة الغمر
وكذلك ايضا اذا تمندلوا فعلوا كفعلهم اذا غسلوا فاما البقل فانهم
25 يحضرونه موائدهم ويطعمونه ولائدهم ولا يكثرون من اكله ولا يأتون على

كله واٮما ٮعسوں مسه ٮالسىء السسر مں الٮعٮع وٮحسسوں مں دلك
الهٮدٮا والأكسوڡ لٮردهما والڡاحل والحرڡ لسٮهما والكراٮ والٮصل
لراٮحٮهما والڡداح والحسدڡوا لحسٮهما ولاٮهما اٮصا ٮحصراں الاٮساں
والعمور وٮحدٮاں الراٮحه والعٮد ولں ٮڡع الٮوم ڡى ڡدر ڡٮدوٮوٮه ولا
الٮصل ڡٮعرٮوٮه ولا ٮلڡطوں ٮأسم الطرحوں لاٮٮداء اسمه وسٮاعه لڡطه 5
ڡٮكٮوں عٮه ڡٮصٮعوٮه الى الٮعٮع وڡد سماه ٮعصهم ٮعلة الٮحٮلع وسماه
احروں كاڡور العوّاد وكل ٮڡصد الى معٮاه والٮحس لا ٮعرٮوٮه لموصع
ٮعٮٮه والٮحمار لا ٮأكلوٮه لعله ٮرٮه والٮحرر ٮٮحالٮوں عں مسه ولا ٮروں
الٮطر اللٮه دوں اكله وكدلك الڡٮاء والهلٮوں ولموصع الٮوى اٮصا رعٮوا
عں اكل الرٮٮوں ورعٮوا عں اكل ما حالطه السوى مں ڡاكهه الصٮڡ 10
والسٮا مٮل العٮٮ والٮسر والمسٮّڡ اٮصا والٮمّر وكدلك ساٮر الارطاٮ
والمسمس والٮسٮ والعٮاٮ وكدلك ڡى الٮحوح والساهلوح والاحاص
وهو عٮدهم مں اكل العوام لا مں اكل الحواص ولا ٮٮٮعى عٮدهم الرماں
والٮٮں وهداں عٮدهم والٮطٮح مں ٮهٮٮس حاصه ادا اٮسعٮ الرماٮه
وٮصدعٮ الٮطٮحه ادا اٮكسرٮ وحورٮه ولورٮه رٮٮه ومورٮه ولا ٮدٮع 15
ٮعصهم الى ٮعص وردٮه واحده ولا ٮٮٮه واحده ولا لورٮه واحده للسٮعٮل ١٣
ولما ٮڡع ڡٮه مں الٮمٮل ولا ٮعول مٮطوٮه لاحرى هده ودٮل ولورٮل
وٮٮعٮل وحورٮل ورماٮك وٮٮٮك وٮلك عٮدهم احل العٮوٮ ٮسمار
مٮه الڡلوٮ ٮحسٮوں له اسد الاحٮٮاٮ وٮكٮٮٮوں له امر اكٮٮاٮ
وكدلك لا ٮڡول واحده لاحرى ارڡعى رحلك ولا ٮٮلك ولا اڡعدى 20
علٮه ولا أٮحلٮه وأحرحٮه ولا اڡعدٮه ولا ٮصٮه ولا أٮعحٮه ولا
سٮٮى ولا سرحى ولا سٮلى ولا اسحى ولا أعملى ولا ڡد عملٮ
وٮحٮٮوں دلك وما اسٮهه مں الكلام مما كٮر اسٮعماله ڡى حطاٮ
العوام ولا ٮكادوں ٮلڡطوں ٮه ولا ٮٮطٮڡ ٮالسٮهم ولا ٮحٮروٮه ڡى سىء
مں محاطٮٮهم وٮحدروٮه وٮٮوڡوں مٮه وٮعٮٮوں المٮكلم ٮه وٮعرصوں عٮه ۞ 25

٣ باب ذكر ربهم فى الشراب
الذى يشربه ذوو الالباب

اما ما علمته الظرفاء واهل المروة والادباء فانهم لا يشربون من الشراب
اسوده ولا يشربون الا اجوده مثل المشمس والزبيبى والمعسل والمطبوخ
5 والطلاء والمعدل ولا يعرفون ما لآنية الخمر ولا ما خالطه الكدر ولا
يشربون الا ما صفا من الشراب ويتخالون عن المشحوري الدوشاب اذ
هو من شراب العامة والرعاع وشرب السوقة والاتباع ولا يتنقلون على
شرابهم بالاشياء الرذلة مثل الباقلى والبلوط والبسر المقلو والعرينة
والحنطة والغبيراء والساهبلوط والخرنوب الشامى وما اشبه ذلك من
١٣١ الانقال واكثر ما يتنقل به المتظرفون ويعجب به المرتكون مملوح البندق
ومقشر الفستق والملح النبطى والعود الهندى والطين الخراسانى
والملح الصعانى والسفرجل البلخى والتفاح الشامى ويتخذون من
كل شىء من الآنية اسراه ومن الزجاج اجوده وانقاه، واما ما اخذ منه
من الهدايا وتحفوا من هدية البلايا فشىء تكثر بها العدد ويطول
15 بها الأمد وانا اذكر من تفسيرها ما يستدل به على كثيرها ❁

٣٦ باب ذكر الاشياء التى يتطير الظرفاء
من اهدائها
ويرغبون عنها لشناعة اسمائها

من ذلك الاترج والسفرجل والسفايف والسوسن والسلم وأطباق الخلاف
5 والعرب وألماس، فاما الأترج فان باطنه خلاف ظاهره وهو حسن الظاهر
حامض الباطن طيب ابراحة مختلف الطعم ولذلك يقول فيه
الشاعر

أهدى له احبابه اترجة فبكى وأشفق من عيافة زاجر

حاف الملوّس اد اسمه لانها   لوىان ناطىها حلاف الظاهر
فرى المسم من حموصه لسهما   واللون رىىها لعىى الىاطر

واما السعرحل فلان فىه اسم السعر وقد قال فىه الساعر

محىمى ىالسعرحل   لا ارىد السعرحلا
اسمه لو عرفىه   سعر حل فاّمىلى   5

وقال احر

أهدىت الىه سعرحلا فىطىرا   مىه وطىل مىما مسىعىرا
حاف العراق لان أوّل اسمه   سعر فىحىف له ىان ىىطىرا

واما السعاىىف فلسطر اسمه ولعوّل الساعر فىه

لا ىىرانى طوال دهرى أّهوى السعاىعا   10
ان ىكن ىىسه الكىدىو د فىىعف آسمه سعا

وقال احر

لا ىحىب السعاىعا   كل من كان عاسعا   ١٣٢
ان ىىعف اسمه سعاً   ٪ ادا فهىب ىاطعا

واما السوسى فلان اسمه السوء وقال فىه الساعر   15

سوسىه اعطىىىها وما   كىب ىاعطائكها محىسىه
سطر آسمها سوء ىان حىىب ىالـآحر مىها فهو سوء ىىىه
واىب ان هاحرىىى ساعه   فلىب آّىىب من فىل السوسىه

وقال احر

يا ذا الذى اهدى لنا سوسنا   ما كىب فى اهداىه محسنا   20
أّوله سوء فعد سانى   ىا لىب انى لم أّر السوسنا

واما الاىىمىس فلمىدا اسمه ىطىر مىه ىلعول الساعر

انى لأّدكر ىالرىحان راىحىه   مىها فللعلب ىالرىحان اىىاس
وأّمىىع الىاسمىى البعض من حذرى   للىأّس اد كان فى ىعض آسمه ىاس

وقال احر   25

أبـصرىـه ى الـمـمـام ىلوّلـى   مں كعه الىاسمىں والـعرّىـا
فكاں ىاس ى الىاسمىں وى الـسـعوب أعىراتٌ ىا سوٌم ما وهىا

وىال احر

اهدى حىىى ىاسمىىا ىىى   مں سـوه الـطـىـره وسـواس
5 اراد اں ىـوىسں مں وصـلـه   اد كاں ى سطر اسمه الىاس

واما الىمام فلسىلعه اسمه وىول الساعر ىىه

حـىـىـها ىىاحىه ى مجلس   ىعصىـں ىمام مں الرىحاں
ىـىطىر ىىه وىلب أىصىه   لا ىـعرىں مصىع الكـىماں

واما الآس ىعد ىطىر ىىه ىوم رعموا اىه اىاس وىىعالٌ ىـه احروں ورعموا
10 اىه مواساه وأّساس ىال الساعر

ما أّحسں الآس ى عىى وأّطىىه   لولا اىصالُ حروف الآس ىالىاس
ماصرمں كاں أّهدى الآسَ مں ىدىه   لو ىال رىحاىـه ىعى ىه الآسى
١٣٣ لولا الدى أّىعى مں طىرى ىهما   ما ىارىا اىـدا ىاحىا على راسى

كدلك ىطىروا مں الحلاف لموصع الحلف والـعـرب ىلاعىراب والـىاں
15 للىىاں وروى عں كىىر عىره اىـه ىلعه اىها علىله واىها ىىسوىه محرح
ىرىدها وىى ىىعىر فراى عراىا ساىطا على ىاىـه ىىىىف رىىىه وىطاىره على
راسه ىىطىر مں دلك واى عراىا مں ىهد احىره ىما راى ىآىسه مں حىاىها
واحىره ىوىاىها فلما وصل الى مصر حىر ىموىها ىاىسا ىعول

ىا أّىىىف الىهدى لا ىر ىرىه   وأّعلـمـه ىالرحـر لا عر ىاصـره
20 راىـں عراىـا سىعطا ىـوى ىاىـه   ىـىـىـف اعلى رىـسـه وىطاىره
ىاما عـراب ىاعىىراب مں الهوى   وىاں ىىىں مں حىىب ىعاىسره

وىال اىو السىص

أّساىل واللىل ملعى الحراں   عرابٌ ىىوح على عصں ىاں
أّحص الحىاح سدىد الصىاح   ىىكى ىعىىں ما ىىدمعاں
25 وى ىـعـىاں العراب ٱعـىـراب   وى الىاں ىىں ىعىد الىدانى

وقال ٮعص الاعراب

وكٮٮ قد أٮدملٮ ڡهاح سوقى ــ ٮكـا حمامٮں ٮٮحاوٮـاں
ٮٮحاوٮـا ٮـلحں لعجـمى ــ على عصٮں مں عرٮ وٮاں
ڡقلٮ لصاحٮى وكٮٮ أحرى ــ ٮرحـر الطٮر ما دا ٮٮحراں
ڡـعالا الدار حامعه ٮسعدى ــ ڡـعلٮ ٮل أٮـسما مٮٮماں ۵
وكاں الٮاں أں ٮاٮٮ سلٮمى ــ وڡى العرٮ أعراٮ عـٮر واں

وقال ٮصٮٮ

ألا راع قلٮى مں سلامه أں عدا ــ عراٮ على عصں مں الٮاں ٮٮعٮ
ڡأرحر دالك الٮـاں ٮـٮـا مواسكا ــ وصرٮـه دار ما ٮـٮدانٮى ڡٮصعٮ
وقد اسٮحسٮوا هـدانا كٮٮره وٮعالوا ڡٮها ٮـعول الساعر واں كاں ٮعصها ١٠
مما دكرناه انهم لا ٮٮهادونه مں طرٮڡ الطرڡ واحمٮوه لعله المسٮعمل ١٣٤
واحـٮوه مں حسں الـٮـعول ڡى دلك الرماں وهـو مما دكرناه انهم لا
ٮٮهادونه لما ڡٮه مں المسٮهٮل وما ٮـٮع ڡٮـه مں المٮٮل وكدلك
الساهلوح والسڡ والورد والٮٮڡسح ڡاما الرماں ڡقد قال ڡٮه الساعر

اهـدٮ الـٮـه ٮطرڡها رمانـا ــ ٮٮسه اں وصالها ڡـد آٮى ١٥
ڡال العٮى لـمـا رآه ٮـعــولا ــ وصل ٮكـوں ڡٮـمـا أحـٮانـا
م ٮـرم ٮسعـى ٮوصـالـهـا ــ لعد التعوڵ صادها ڡد كانا

واما الساهلوح ڡهو مما ڡٮه الٮوى وقد ٮهاداه ڡوم لموصع ٮـعول الساعر
ڡٮه اں ٮعول

اهـدٮ الـٮـه الآں ساهلوحـا ــ ٮٮسه اں لو حـاء كاں ولوحـا ٢٠
ڡصى على ڡال الهدٮه حاسرا ــ عـٮدنا ڡصار مداحلا حرٮحا

واما السڡ ڡهو ٮسٮعمل وقد قال ڡٮه الساعر

انـا أحسـٮـا حـلـعـا ــ ومں ڡاٮ الورى سـٮعـا
ٮـعـالـٮ ٮـاں ٮـٮـعـى ــ ڡأهدٮٮ لـٮـا السـڡـعـا
ڡــٮـعــال الاه الــٮـــا ــ س ما سرك اں ٮسعى ٢٥

وأسقى الله ساسل وحاسى لك ان يسقى

واما البنفسج ايضا فقد قال فيه الشاعر

اهدى اليه بنفسجا بسلية نبيه ان يتعسها بعدنيه

فارتاح بعد صبابة وكآبة ورجا لحسن الظن ان يدنيه

5 واما الخوخ فقد اطنبوا في وصفه واكثروا من مدحه وزعموا انه اشبه شيء بالخدود من التفاح واقرب شبها بالوجنات الملاح لانه يشاركها في البياض والسمرة والادمة والصفرة واسموريد والحمرة والزغب التي البشرة وهو اطيب ملثم واعذب مقبل واذكى مشم وهو عند طائفة من اهل

١٣٥ الهوى اجل مرتبة من التفاح لولا ما خالطه من الدوى الذى يسمار

10 منه الظرفاء ويسماه الادبا وانه معفوف والتفاح موجود، واما الورد فقد تغالى به كثير من الظرفاء وذكره كثير من الشعراء انشدنى بعض الادباء

اهدى له وردا فأخبر انه في الواردين ولم يكن ورادا

فارتاح من فرح بطيب وجوده وغدا له ورد الحياة مرادا

15 وليس عندهم في الروض شيء يشبهه ولا في عروض الروض ما يدركه وقد ذكرت ذلك في باب لطيف لرغبتى في اوصاف التأليف فقف عليه واعرفه ۞

٣٣ باب ما قيل فى صفة الورد

ومحله من قلوب ذوى الوجد

20 اعلم ان اهل الظرف قد اكثروا من تفضيل الورد ومدحته الشعراء وقد اطنبت فيه وافرطوا في نعت حسنه واسبهوا رائحته حتى سبهوه بالوجنات الحمر وقاسوه الى الخمر ومثلوه بالاسماء الملاح كفعلهم بالتفاح وهما عندهم فى مرتبة واحدة قال العباس ابن الاحنف

أبغض الآس والخلاف جميعا لمكان الخلاف والياس منها
وأحب التفاح والورد حتى لو وزنته بالجمال وزنها
أشبها ريقها وكهة فيها فهما يشبهان بالطيب عنها

وقال اخر

عشقته حنانى في رد كانه خدود أضيفت بعضهن الى بعض 5
وولى وفعل الخمر فى حركاته كفعل نسيم الريح بالغصن الغض

وقال اخر

تضحك الورد الى ور د بالخدود مغتنم
جمعت سكلين وعشق لالحاظ المدام
غير أن المسك أولى بك في كل نسيم ١٣٦

وقال اخر

سيعلم الورد انى غير ذاكره اذا الخدود اعارت حسنها نظرى
كم بين ورد مقيم فى اماكنه وبين ورد ثقيل المكث فى السحر
هذا جنى مصون فى منابته وذاك متنهب فى كل محتضر

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر 1

مر بى وفى كفها ورد فقلت لها حتى تحيل فالت عنه لى شغل
فقلت تحلا فقالت قد وهبت له وردا جميعا وذا ذلك يبتذل
ان كان لم تجنه منه أناملنا فقد جنته له الألحاظ والمقل

وقال اخر

ورد خديك مغتنم أبدا ليس ينصرم 20
انا منه فى نعيم ما بدا منه تعيم

وقال اخر

نهبت من الورد العليل نفاوة فاذا لم تكتحل الا سناوه
وودعه بالعسل والسم والبكا وذاع حسب بعد حول لقاوه
وقد طير منه احرف وسموه اعذار وعضوا نرجسة الانشار لعلة لينة

وبسر مكسه وسرعه روالة وبعيرة وانتقاله وحرب ان فسة اهدب الى
ربط لها عصن آس فسر به وانسا بعول

والآس بيعى وان طال الرمان به والورد بعى ولا بيعى على الرمن

واهدب له وردا بطير منه وقال

5 اسب وردٌ وبعاه الورد سهر لا سهور
بذهب الورد وبعى والى الآس بصير

فكسب اليه بعص احوانه

سر بالآس الذى اهدب له ثم لما أهدب الورد حرع
قال ان الآس بيلى دائم ولان الورد حينا بيعطع

١٣٧ وقال بعص السعرا

وصلب وكان الورد اول ما بدا فلما تولى الورد ولى مع الورد
فيا لبت ان الورد آس فانه يدوم على الخلاس فى الحر والبرد

وفضائل الورد اكثر من ان يحصى عددها او يبلغ امدها وقد افردب
لذلك كتابا بوبيه ابوابا وبرجمته بكتاب العقد وسحيته بفضل الورد
15 فعنى ما فى ذلك الكتاب عن اعادة ذكره فى هذا الباب ٠ والتفاح
اعظم عندهم قدرا واجل امرا واعلى درجة وارفع رتبة لسلامته من
السماس والبوريد وقد ذكرت فضائل التفاح فى كتاب التفاحة فى عير
باب فاعنى عن اعادته فى هذا الكتاب عير انى اذكر فى كتابنا هذا
جملة مما وصفه به الادباء ومدحته به السعراء ولسب اذكر فى عرض
20 هذا الكتاب سيا مما فى ذلك الكتاب لان لا يبلى بسى من المعنى
فينسب الى ضعف العطن والله الموفق ❁

٣٣ باب ذكر التفاح وما
كره الادباء من اكله

اعلم ان التفاح عند ذوى الظرف والعساق وذوى الاسساق لا يعدله

سىء من الثمر ولا النور والزهر كيف وبه تهدا اشجانهم وبورده تسكن
احزانهم وعنده تصغون اسرارهم والـيه تبدون اخبارهم اذ كان عندهم
منزلة الحسب والانيس وموضع الصاحب والجليس وليس فى هداياهم ما
تعادله ولا فى الطافهم ما تشاكله لعلـة شبهه بالخدود الموردة والوجنات
المضرجة وهـو عندهم رهينة احبابهم ويـذكر اصحابهم الى وردته ينظرون 5
وبرويته يستبشرون ولهم عند نظرهم اليه انس وعند استنشاق رائحته
حس حتى ان احدهم اذا غلب عليه العلـق وارتجه الارق لم يكن ١٣٨ا
له معول الا عليه ولا مسكن الا اليه، وانشدنى بعض اهل الادب

لما تأتى عن مجلسى وجهه ودارت الكـاس بمجراهـا
ضربته بتفاحة بـعـدما اذا ذكـرنـاه سميـنـاهـا 10
واها لـهـا تفاحة اشبهت خديه فى بهجتها واها

قال الحكمى

تفاحة جا ب وقد علقت وركـبـت بـالـورد والآس
أشرب من كاسى على ريحها بالرغم من اهلى وجلاسى

وقال اخر 15

تفاحة أهديت طرفا معضضة وقد جرى ماء تعرى فى صواحبها
بيضاء فى حمرة علت تعالبه كانما جنيت من خد مهديها
قد أتحفنى بها فى اليوم جاريه روحى من السو والأسقام تفديها
لو كنت ميتا ونادتنى بنغمتها تخلت للصوت من احدى السها

وقال اخر 20

جاءه من تهوى بتفاحة قد عض لعلاها بأسنانه
جاد ولم يبخل بها بعد ما عذبه دهرا بهجرانه

وقال اخر

تفاحة تأكل تفاحة يا ليتنى كنت الذى توكل
فالثمر والثغر لكى أستعى يفعله الآكل ولا اوكل 25

وقال اخر

بـعـاحة من عند نعاحة فـريـبة العهد بكعـبـهـا
أحب بها نعاحة أسهب حمرتها حـمـرة حدبـهـا

وقال اخر

5 بـعـاحة جـداء مـبـعوسـة ركـبـهـا فى حـصرة الآس
فلم يـزل فى كف ندمانـا يـدور من كاس الى كاس

وقال اخر

٣٦ بـعـاحة من عند بـعـاحة صبحها المهدى لها بالعسر
يا مهدى الحسرة يا قاتلى اهديت لى والله قسم الطهور
10 قد كنت فى تجربى من حبكم فصرت مذ أهديتها فى بحور

وقال اخر

فلو انى أسكنت لاجل حرى ومـا أعطاه فى دار الخلـود
وكان طعامنا منها جديدا من الـعـاج والـورد النضيد
لعلاب دعوا لها حصصى فانى أسـبـهـهـا بـالـوان الخدود

15 وقال اخر

حبـا من يـهوى بعاحة قد حسب باللحظ من خده
معصوصـة باللحظ مخفوفـة بمسك الآحـال من صدغه
لو شمها الخلق لماتوا معا لعشق ما يلـقـاه من جهده

وقد مضى من هذا الباب مقنع وهو كثير متسع ولكم اسماء من زيتم
20 حليلة وينبغ من منافعهم نسلة انا اضعها لك فى موضعها واقطعها من
مقاطعها منها السرال الذى صورة كاحد العروض الواحدة والامور الارادية
وقد سرحت فيه بلا لنقف عليه ان شاء الله ✿

٣٤ باب ما جاء فى السواک

وما سئل فى عود الاراك

25 اعلم ان من زى الظرفا واهل المروة والادبا وارباب الجلالة والـنـوبـل

استعمال السواك والمسوك فهو ابدل النظافة واحسن الطهارة واكمل
المروة ويرغب فيه اهل الظرف والعموة وله خصال مستحسنة وهو ايضا
من السنة، وقد روى في الخبر المنثور عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال طهروا افواهكم فانها مسالك التسبيح، وعن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه انه قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وحدثنا ابى 5
قال حدثنا ابن ابى سنة عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن
اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر عن عمر عن عائشة قالت قال رسول ۱۴
الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وعن على
ابن ابى طالب عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام من الليل يستاك، وعن ابى المليح عن واثلة بن الاسقع قال قال 10
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد امرت بالسواك حتى حسبت ان
يكون يكتب على وعن ابن ابى مليكة قال عائشة يقول مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى وليلتى ويومى وبين سحرى ونحرى
وخالطت ريقه ريقى فقلت يا ام المومنين وكيف خالطت ريقه ريقك
قالت دخل عبد الرحمن ابن ابى بكر وبيده سواك فنظر اليه النبى 15
صلى الله عليه وسلم فقلت قد اشتهى السواك فاخذت سواكه فمضغته
ثم اعطيته فاستاك عليه السلام فلم يشغل الذى صلى الله عليه وسلم
نزول الموت عن طلب السواك اذ هو اطيب ما استعمل وانبل ما
استحسن لانه يبيض الاسنان ويصفى الاذهان ويطيب النكهة ويطفى
المرة ويشهى الطعام ويشد اللثة ويقوى الظهور ويجلو البصر ويحد 20
النظر ويفتح السدد ويشهى الطعام وقد استعملوا امر المساويك الاراك
والاسكر واصول الشوس وعود المحلب وعرق الاذخر وعقد العاقرقرحا
وكلما اغربوا فى اتخاذ ذلك كان ادل لظرفهم وابلغ فى معانى صنعتهم
وللمساويك اوقات معلومات ومواضع محدودات لا يستعمل فى غير اوقاتها
ولا يتجاوز بها عن سلاطينها تحاشر استعمالها بالعشيات والغدوات واوقات 25

الطهرات وقبل الغداة وبعد الصلوة وعلى الريق وعند النوم وفى نهار
الصوم ولا يجوز السواك عندهم فى مواطن سبى منها الخلاء والحمام
وقارعة الطريق ومحفل الناس ولا يسال احدهم وهو قائم ولا متكى ولا
١٤١ نائم ولا حيث يراه احد ولا يمساك ويتكلم والسواك فى الخلا والحمام
5 من فعل السفلة والعوام وهو ايضا يرخى الشفة ويغير النكهة وليس
ذلك عندهم من فعل الادباء ولا من فعل ذوى المروة والظرفا وقد اتخذ
اهل الظرف للمساويك طسوتا لطافا واباريق السنة لخفاف وكراسى الآبنوس
المصدفة والخيزران المسكة والاحقاق المخروطة والمسواكدانات المذهبة
والسنوفات المعمولة ووقفوا له الاوقات المعلومة التى جعلوها كالفرائض
10 المكتوبة والسنن المفروضة يتاهبون لوقته ولا يستعملون راس المسواك
مدة طويلة وذلك عندهم من الافعال الذليلة ويتخذون لها اللفائف
الخز وعصائب القصر ليصونوها بذلك عن الدنس ويوقوها من الغبار
والنجس وقد يتهادى ايضا اهل الظرف المساويك واقاموها مقام الرقعة
والتذكرة والوديعة والبغلة كما فعلوا بالتفاح المصنوع والنفاح المقصوص
15 وقال العباس بن الاحنف

طال ليلى بحادث الهذيان مع جوارى المهدى والخيزران
ارسلت بالتفاح قد مضغته بين تفاحين فى ريحان
وبمسواكها الذى احتارة اللثة لفيها من طيب الاغصان
فكانى وجدت ريحا من الفرد دوس فاحت من ريح ذاك التفاح

20 وقال ايضا

ولما وهبنا جانبا فرددته تعرى ان التجاوز تقطع
فاهدى سواكا مس ذاك فيه يسكن نارا فى حوى القلب تلذع

وقال بشار بن برد العقيلى يذكر ذلك ايضا

يسوكب لى بمسوال لتعلمنى ما طعم فيها وما هيف باصلاح
25 لما اتانى على المسوال ريقتها مملوحة كزلال الما بالراح

فقلت ما مس فاها ثم قلت له | يا ليتني كنت ذا المسواك يا صاح

وقال ايضا

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر | الا شهادات أطراف المساويك ١٤٢

ان الذي راح معوضا بعينه | كفى بمثل او كفى بعاطيك

ولو وهبت لنا يوما بعض به | أحسبت بعضا وكانت من مساعيك 5

يا رحمة الله حلى في منازلنا | حسبي برائحة الفردوس من فيك

وقال ايضا

تطيب مسواكها من طيب نكهتها | وان ألم تجلد جلدها طابا

وقال اخر

وبراقة تغتر عن متبسم | كنور الأقاحي طيب المتذوق 10

اذا مصعب بعد أمسلع من الضحا | أنابيب عيدان الاراك المحلق

سقت سقت المسواك ما عمامة | قضيضا بممزوج العقار المصفق

وقال جرير

ما أستوصف الناس من شي يروقهم | الا أرى ام نوح فوق ما وصفوا

كأنها مزنة غرا رائحة | او دره لا يواري لونها الصدف 15

مكسورة الندى في لب سربها | وفي المناصب من أنيابها تحف

تسقي عليم ندى المسواك ريقتها | كما تضمن ما اسمرته الرصف

وقال الفرزدق

تعرى بعضبان الاراك التي جنى | لها الركب من نعمان ايام عرفوا

فتحى به عذب الرصاب غذاته | رقاق وأعلى حيث ركبن الحجف 20

وقال ذو الرمة

جري الاسحل الأحوى بطفل مطرف | على العر من انيابها فهي نصع

وقال اخر

تطيب نعمي سادن وتسمى | بطمنة عن عر لهن غروب

جرى الاسحل الأحد ي عل هن اوجرى | عليهن من ما الاراك قضيب 25

وقال جرير

تجرى السواك على أغر كأنه   برد تحدر من متون غمام

اقرا السلام على سعاد وقل لها   يوما برد رسولنا بسلام

١٤٣ وقال ايضا

5 ان السعف وان صبت بنابلها   فرع النسلم الذى تحلو به المرّدا

ما فى قوارك من داء تحاسره   الا التى لو رآها راهبٌ سجدا

وقال جميل بن معمر

تسعر قد سقى المسك منه   مساويك البشام ومن غروب

ومن مجرى غوارب اقحوان   شتيت النبت فى علم خصيب

10 وقال اخر

وعاتس بالقضبان كل معلج   به الظلم لم يعلل لهن غروب

رضابا كطعم الشهد تحلو متونه   من الأُثل او غص البشام قضيب

أُولائك لولا هن ما سقت نضوة   ولا طلبتنى فى البلاد حروب

وقال ايضا

15 اذا الريح من نحو الشمال تنسمت   وجدت لرياها على كبدى بردا

تحدرت من نعمان عود اراكة   لهند ولكن من تبلغه هندا

وانشدنى ابو على الحسن بن عليل العنزى قال انشدنى الزبير بن بكار

قال انشدنى ابو مسلم الكلابى لمهدى بن الملوح الكلابى

نبئت ليلى وقد كنا نبخلها   قالت سقى الله ذات المربع الجدعا

20 يا حبذا راكبا كنا نهش له   يهدى لنا من أراك الموسى ا عصا

وقال الطرماح

مسعمة تجلو بعوط أراكة   ذرى برد عذب شتيت المناصب

كأن قصيصا من غريض غمامة   على ظمأٍ جادت به ام غالب

لمستهلك قد كاد من شدة الهوى   يموت ومن طول العداد الكواذب

25 وقال بعض الاعراب ويروى للاملس

منعمة هيفاء عجزاء حدلة ... تمس مبانى سعرها قصبا حولا
وتخلو بمسواك الاراك مفلجا ... عذاب الثنايا لا قصارا ولا ثعلا

وقال العطوى

عندكن الفواد والقلب رهن ... في يدي ذات مبلغ ووشاح
وثنايا رقيقة كعذير ... من مدام وروضة من أقاح
فمساويكها تهيا كل يوم ... في رياض من اصطباح الراح

وقال على بن الجهم

حبحوا مواليك يا برهان وأعسروا ... وقد أسل الهداما من مواليك
فأتحفني مما أتحفوك به ... ولا تكن تحفتي غير المساويك
ولست أرضاه حتى ترسلن به ... مما حلا الثغر او ما حال في فيك

ولابي الطيب في ذلك

سهدني على طيب اللبات وريقها ... اتانيب عيدان الاراك المفرع
كان حباب الريق حين يمجه ... على شعب المسوال غير ممرع
رسائس ذكي المسك سيب تعبر ... او الراح من صفو العقار المشعشع

وقال مروان بن ابي حفصة

سقاه الصدى ما المساويك والذي احتسى الريق من حمل شارلها طفل
فيا حبذا ذاك السواك وحبذا ... به البرد العذب العريض الذي تحلو

واحسن محمد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول

واذا سالتك بعض ريقك قلت لي ... أحسبي عقوبته مالك الأملاك
انكرو عندك ان تكون منعمه ... بهوال عندك دون عود أراك
ما ذا عليك جعلت فيك في الذي ... من ان اكون خليفة المسواك

وهذا باب يطيب فيه الشعراء ويتسع لهم القول في ذكره وقد مضى من بعضه ما اغنى عن شرح كله، وانا اصف لك جملة من جميل مناقبهم وما يوثر من حسن مذاهبهم ان شاء الله تعالى ✿

٣٥ باب صفة ذوى الظرف
ومباينهم لذوى التكلف

اعلم ان من كمال ادب الادباء وحسن تظرّف الظرفا صبرهم على ما
يولدت به المكارم واحسانهم لتحسين المآثم واخذهم بالشيم النبيلة
5 والاخلاق الرصيفة وانهم لا يداخلون احدا فى حديثه ولا يطلعون
على قارى فى كتابه ولا يقطعون على متكلم كلامه ولا يستمعون على مسر
١٤٥ سره ولا يسلون عما ورى عنهم علمه ولا يتكلمون فيما حجب عنهم
فهمه يسرعون الى الامور الجليلة ويبطون عند الاشيا الرذيلة فهم امراء
مجالسهم لم يفتح عسر الاخلاق وهم يألف مياسر الاخلاق يسمو الهم
10 الآمال وينسى عليهم الاعماق ولا يطمع فى عيبهم العايب ولا يقدر على
مسالمهم الطالب الا ترى انهم لا يمجون ولا يتصفون ولا يتشاتمون
ولا يتسببون ولا يتحسرون ولا يتمسلون وذلك عيب عند الظرفاء مكروه
عند العلماء وفيه حديث مأثور حدثنيه عبيد بن سريك قال حدثنا
ابن ابى مريم قال اخ نى يحيى بن ايوب قال اخبرنى ابن عجلان عن
15 سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب وان احدكم اذا قال هاها
فان ذلك الشيطان يضاحك فى جوفه، والظرفاء لا يتشاغبون ولا يتمطون
ولا يوقعون اكفهم ولا يشبكون اصابعهم ولا يمدون ارجلهم ولا يحكون
اجسادهم ولا يمسون آنافهم خاصة اذا كان احدهم بين يدى جليلة او
20 ربيطة او حسنة او من يحتشمه ومن يكرمه ولا يدخل احدهم الخلاء
من حيث يراه احد ولا يبول بين يدى احد وليس من زيهم
الاقعاء فى الجلسة ولا السرعة فى المشية ولا الالتفات فى طريق قصدوه
ولا الرجوع فى طريق سلكوه ولا ينفضون الغبار عن ارجلهم فى المواضع
المكنوسة ولا يستريحون فى الاماكن الموسوسة ولا يجلسون فى مجلس

فيسغلون منه ولا يقعدون بحيث يغامزون عنه ولا يشربون منه
الاحباب ولا الماء في دكاكين الشراب ولا ماء المساجد والسبيل وكذلك
ينبغي عند ذوي العقول ولا يدخلون دكان فراس ولا دكان رواس
ولا يحاورون بدكان مزاق ولا ياكلون شيا مما يتخذ في الاسواق ١٤٩
ولا ياكلون على قارعة الطريق ولا في مسجد ولا في سوق وفي ذلك 5
حديث منثور وخبر مشهور حدثنيه احمد بن الهيثم المعدل قال حدثني
سهل بن نصر واسحاق بن المنذر قالا حدثنا محمد بن الغراب قال
حدثني سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الانصاري عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاكل في السوق دناءة، وظريف
لا ياخذ شعره في دكان حجام ولا يدخل بغير مئزر الى الحمام وقد 10
حدثني احمد بن محمد بن غالب صاحب الخليل قال حدثني احمد
ابن عبد الله بن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال النظر في مرآة
الحجام دناءة، وحدثنا احمد بن محمد بن غالب قال حدثنا اسمعيل
ابن محمد بن راشد بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال من
قلة مروة الرجل نظره في مرآة الحجام واطلاعه في بيت الحائك، وقد 15
ينبغي للظريف ان يدخل الحمام على خلوة لئلا ينظر فيه الى سوءة
ولا يمد عينه الى احد ولا يعلق ثوبه على وتد ولا يدلي رجله في
البئر التي ينصب اليها الماء فان ذلك مما يفعله الاغبياء ولا يدلك
بدنه بخرقة فان ذلك مما يستعمله السخفاء ولا يتمرغ على حرارة
ارض الحمام فان ذلك مما يفعله سفلة العوام بل ينبغي له ان يدخله 20
متزرا ويقعد فيه معتزلا ولا يقعد مستويا على رجله فان ذلك طعن
على عقله ولا يميل مضطجعا بل ينتصب متربعا حتى اذا نصب العرق
من بدنه وتحدر على جسده وكان عرقه دون الكثير والقليل نسفه
عن بدنه بمنديل ثم بدا باسه بالغسول والأشنان المنخول فان كان
من اهل المروات والنعم واهل الثروات والقدر ممن لا ينسب في فعله 25

الى سى لىس من سكله فلىسدى ىحوله لحمام بالامساك عن الكلام
والتجرع من الماء الحار بلاب جرع ولىقعد للعرق فوق ىطع حتى اذا
١٤٧ عرق سلت ىدىه وجمع عرقه فوىىه وهذا الفعل لا ىصلح الا لذوى
ىعمه او سرىف او ممادب فىلسوف واما سائر الناس من اهل الظرف
5 فانهم ىسسون بهذا الفعل الى السخف، ولا ىىىعى لظرىف ان ىمسى
ىلا سراوىل ولا ىسىر ىمىدىل ولا ىمسى محلول الازار ولا ممسك الازار ولا
ىماكس فى السرى ولا ىركب حمار الكرى ولا ىىزل فى خراب ولا ىعىص
على كىاب ولا ىسارط صاىعا ولا ىصاحب وصىعا ولا ىسامر رقىعا ولا
ىعىاب احدا ولا ىذكر ىسوء احدا ولا ىىم ىسرىرا ولا ىظهر خىىثه
10 ولا ىخون عهدا ولا ىخلف وعدا ولا ىصىب ىن انس ولا ىفسد
ىىن خلىلىن ولا ىسعى الى سلطان ولا ىغمر بانسان ولا ىهمل حرمه
ولا ىعرض لسرقه ولا ىتحلى بالكذب ولا ىسهدف للرىب ولا ىتجاهر
بالرىب ولا ىىطف بالخنى ولا ىفسد حرمه الاخ الصدىق ولا حرمه
الجار اللرىب واحود ما فى هذا المعنى قول الاحوص بن محمد الانصارى

15 ذلت وقلب ىحرجى وصلى   حبل امرى ىوصالكم صىب
صاحب اذا ىعلى فقلب لها   العذر منى لىس من سعىى
ىىىان لا أدىو لوصلهما   عرس الحلىل وجاره الجىب
اما الحلىل فلست محلعه   والجار أوصانى ىه رىى

ومن ىكامل ظرف الظرىف طهور ىرىه وظهور طىب رائحته ونقاء ىرىه
20 وىظاىسه ىدىه ولا ىىسح له ىوب ولا ىدرن له جىب ولا ىعىق له
ىعل ولا ىرى فى ىحارىىه ىىل ولا فى سراوىله ىىعب ولا ىطول له
ظفر ولا ىكبر له سعر ولا ىعوج لاىطه ىحر ولا ا ىده عمر ولا ىسىل
له أىف ولا ىسود له كف ولا ىظهر له سعاق ولا ىرسس له ىصاى
ولا ىععب ى ىامه رمد ولا صواره رىد، ومن رىّهم فى مصاحبه الاوداء
25 ومعاسره الاخلاء حفظ العهود وانىحار الوعود والدوام على الوفا وقله

الرغبه فى الجفاء وحسن المواساه لاودائهم والمساعده لاخلائهم والبشر لمن ١٤٨
لقوا والقصد لمن قصدوا والمساعفه بابدانهم والمعونه باموالهم وتخفيف
المؤن على اخوانهم وكف الاذى عن جيرانهم والصفح عن المسيء
منهم عند اساءته ومقابلة المحسن باحسانه والترحيب بالصغير والتبجيل
بالكبير، وقد حدثنى محمد بن يونس القرشى قال حدثنا يزيد بن 5
بيان قال حدثنا ابو الرحال عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شاب اكرم شيخا عند سنه الا قيض
الله له من يكرمه عند سنه وقد يجب ايضا على اهل المروه مثل
الذى يجب على اهل الظرف والفتوه والادب لانهما ليسا باللذاذه
والقصف ولا بالمفاخره والحسب وانما هما بكمال المروه والادب ولن يعرف 10
الفتى جميل مواهب الفتوه الا بسلوك طرائف المروه وقد ذكرت الفتوه
عند بعض العلماء فقال ان الفتوه ليست بالفسق والفجور ولكنها
طعام موضوع ونادى مرفوع ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف
واجتناب للقبيح وادب ظاهر وخلق طاهر وترك مجالسه اهل السرور
والسمو الى معالى الامور والاحسان الى من اساء ومكافاه من احسن 15
وقضاء حوائج الناس فهذه جمله من زيهم فى حسن ماثرهم ومستحسن
جميل مذاهبهم ولهم ايضا رقه الطبع والتلطف فى كل الامور والمداراه
والتملق والتانى والترفق ومن ذلك قولهم من حب طب اى رفق
ودارى ومن ذلك سمى الطبيب طبيبا لرفقه ومداراته والعرب تقول هو
طب بالامور اى عالم رفيق، قال عمر بن ابى ربيعه 20

فاتتها طبة عالمة تخلط الجد مرارا باللعب
ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخى عند سورات الغضب

ولهم حسن التانى فيما يريدونه وتلطيف الحيل فيما يحاولونه وخفى ١٤٩
التلطف لما يطالبونه حوائجهم سريه وسرائرهم محجوبه واسرارهم باطنه
وحيلهم لطيفه يوردون الامور مواردها ويصدرونها مصادرها ولهم ايضا 25

استحسنوا من الهدايا بينهم والبر والملاطفة والمكاتبة والتحفة من غيرهم
ويستصغر ومن ذلك انهم ربما اهدوا الاترجة الواحدة والتفاحة الواحدة
والدستبويه اللطيفة والسمامة اللطيفة والغصن من الريحان والطاقة من
النرجس والرطل من الشراب والقطعة من العود والمخزنة من الطيب
5 والشيء اليسير والوعظ الصغير ونظير ذلك من الاشياء القليلة الحقيرة
والذليلة التي لا قدر لها عند ذوي العقول فيستكثر ذلك منهم
ويلقى بالقبول ويستحسن هداياهم ويستظرف ويفرح بها ويستطرف،
ورغبة غيرهم من الناس في الاشياء الجليلة والهدايا النبيلة والطرف
السرية والتحف السنية غير اهل الظرف فانهم اقتصروا على اللطف
10 اللطيف والبر الخفيف، ومن ذلك كتبهم الملاح والفاظهم الصحاح التي
يستعطفون بها القلوب ويسترون بها العيوب ويستعملون بها الغرائب
ويستدركون بها الصواب التي قد استخلصوها من بدائع الحرير الصيني
ومليح الملحم النيسابوري وضعيف الدبيقي الخفي ونقي الناصح
والقوهي، ويتغلغلوا الى الكتاب في ذلك بالذهب والمسك والزعفران
15 والسك واتخذوا لها طرائف المناديل الرقاق وجياد الزنابير الدقاق
وطيبوها بالمسك والذرائر وعنونوها بمطويات الامثال والنوادر وختموها
بالغالية المسيكة وطبعوها بنبع الالفاظ المهلكة وقد صنف من
١٥ مليح المكاتبة وطرائف المعاتبة وجميل المطالبة وتكميل المداعبة ما
يغريون به البعيد ويهوون به الشديد وقد نسب ذلك احسن
20 الناس وترجمه باحسن المعاني ووصف ما يتوصلون به من الرسائل وما
يضمنونه كتبهم من الرسائل في كتاب مفرد وكلام مجرد ترجمته باب
فرج المهج وجعلت ما فيه ذريعة الى الفرج فاغنى عن تطويل هذا
الباب ما مر في ذلك الكتاب وانا اصف لك ايضا في كتابنا هذا
جملة ما استحسنوه بينهم من المكاتبة وما استعملوه بينهم من المعاتبة
25 واقصد في ذلك الى مداعبة الكتاب ومعاتبة الاحباب وما تعاتبوا به

من الابيات واخباره من المقطعات وما ذكروا على العنوانات من الكلام
وما ضمنوه في كتبهم من السلام على غير بعض مني لكل ما في ذلك
من الاشعار اذ كان قصدي في كل ابواب الكتاب الى الاختصار وبالله
استعين واستكفي واياه استرشد واستهدي ❊

باب ما احسن من الفاظ الادباء ٣٩

في المكاتبات

واستحسن من الظرفاء من ملــح المعاتبات

اخبرني الوصاح بن ثابت الكاتب قال كتب عبد بعض الكتاب ان
تحلب عليه وصيفة كانها قمر يتثنى في مشيها كانها جان او كانها
غصن بان ريان حتى وقفت بين يديه فقالت مولاي يقرا عليك السلام 10
ويقول لك يا اخي جفوتنا من غير استحقاق للجفا وملت الى غير
مذاهب الظرفا واني لم ازل واثقة باخائك راجية لحسن وفائك وتحقيق
ظني مؤملك اول نيل من الوقوف على تحسك، فقال لها اقرئي عليها
السلام وقولي لها يا اخي انا من وثق على احسن عهدك ومن الامل
لك على اضعاف ما عندك ولقد استوحشنا من فقدك فاجعلي لنا 15
حظا من أنسك، فسالته عنها فقال جارية علي بن الجهم، واخبرني ١٥١
محمد بن ابراهيم الهمداني قال اخبرني مولى لمحمد بن عبد الله بن
طاهر قال قرات رقعة لمولاي الى بعض اخوانه يا اخي مذهب بنا
الى المودة مستغنا فشكرناك وسعف بنا بشيء من الجفاء فعذرناك
والرجوع الى محمود الوداد اولى بنا من المقام على مكروه البعد، وكتب 20
بعض الظرفاء الى صديق له ابدل الله بونا الادب من السرح الى
الخفة وجعل آخر سخطك موصولا باول الرضا ، وكتب بعض الادبا
الى صديق له يستعتبه على جفا كان منه ليس من يتجسر من
سلمه ابهـه التحكم ويمت به معالي الهمم ان يعطف على عهود

صديقه بعقوق ولا تستحلّ اجتناب الحقوق ولا تغيّره نوب ايامه عن رعاية ذمامه والسلام، وكتب آخر الى صديق له بدأتنا بمودّة عن غير خبرة وهجرتنا من غير سبب يوجب طول الهجرة وقد أطمعنا اولك في اخائك وآيسنا آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف بالنقص من الرأى عن غير سنة السكوك في امرنا فأقمنا على ائتلاف او اتفقنا على اختلاف والسلام، وكتب سعيد بن حميد الى بعض الكتّاب بلغني حسن محضرك فغير بديع من فضلك ولا غريب عندي من نيل نبل فلئن اتصل تكثر وشعر تحف تكثر حتى احتج في قلب قد وطئ لمودّتك وجعف قد ذلّ لطاعتك وليس اكثر سؤلها واعظم اربها الا طول عمر بقاء الحجة عليك والسلام، وكتب بعض الكتّاب الى صديق له ما زال ما أجده من عوارف رأيك وأسبه من وسائل حتى وقع في ضميري من مودّتك ما استحقّني لطاعتك واسبق على من مواصلك ما سهل على سبيل عتبك فما اسألك بعلة الهوى طريقا الا الى رضاك ولا أستعين بهوان مثل عليك الا كان عونا على نيلك ولنعم المستعين لي اتت على المحامد واكتساب سنا ١٥٤ العوائد ولذلك اقول

على رغبة من هواك تعوّدني البك على الحالات في السخط والرضى
وليس هواي حيث لا تستحقّه ولكن هواي حيث كان لك الهوى
لسانى رهين بالذى انت فاعل ورائى موصول بما كنته تدرى
٢٠ وما زلت لى عونا براى موفق على صلة العرى تهدى أُولى النهى

وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن عبد الملك سرورى لعارى الله حمائل اذا رأيتك كوحشتى لك اذا لم ازل وحظى لكن في معدك كمودتى لك في مشهدك واني لصافي الاديم عن سر يعل ولا معمر فأستحيي من مودتك مرق لبذاذة مسربك وكن لى كانا فوالله ما تحب ٢٥ عن ناحيتك الا وانا محيى الطلوع اليك والسلام، فكتب اليه محمد

ما احى ما رلب عن مودىك ولا حلب عن احويىك ولا اسىطاب
نفسى لك ولا اسىردىها ى محىىك وان ىحصكه لمادك ىصب طرى ولعل
ما ىحلو من دكرك ملى ولله در الدى ىعول

اما والدى لو سا لم ىحلف المىى لىن عىب عن عىنى لما عىب عن ملى
ىدكرىىك السوى حىى كاىى اىاحىك من مرب وان لم ىكن مرىى 5

وكىب ىعص الكىاب الى صدىق له ىس مىه حعوه سىدى الرمىى
للصوع وحرمت على انه ىحوع وصرمت ىارا ىس الصلوع ىىركىى مىك
لاىدا ىاعدو وممىوعا من السلو مىحعصا من العلو ىمىرله من حىان
ودا او ىعص عهدا او احلف وعدا او اطهر صدا او ىحد ىدا او
كفر عارىه او عمط ىعمه سابعه سىدى لما اسعلىى ىك الىعس العلعه 10
والعس الأرفه حلب عن محمود الوفاء ورلب عن عىر ىدىب ىوحب
ععوىه الماحدم وعىر سىب ىعدىح ى موده العىد المىهصم الدى ىوىعه
حرىرىه وىىعه حط ىىه و ىحىل ىه اسآىه وىلرمه هعواىه سىدى اوىعى
ىسر حعايك واعراص لحطايك ى ىحار ىموم عرىعىها عرىعى صىايه وهموم ١٥٣
أحىطىك ىلسان ىحر عن المخاطىه واكاىىك ىىد لا ىحرى الى المكاىىه 15
واىاحىك ىصمىر الهىىه المساعد لك ى العىىه مىاحاه مىعرم وصرىع
ىحلد وحلىف ىلىد سىدى كل ىداب وحد حدىد وىعلم عىدك
مهو ى ىحىىك والدوام على مودىك ىسىر واما السىىل الى وحه السرور
ىىعدر والحلاص ى طرى السلامه الى الراحه ىىوعره فد علىب الطما
وىعد المورد وفل العرا وىعد الصىر واحلف العرىمه وىطل الراى وىىب 20
السوى مىكى ى الحسد ملا ىحىص لعىدك عىك ولا ىد له ى حاله
السحىط والرصى ميك سىدى الرحوع الى محمود السىمه اسىه من
العود ىالعصل والىطول ىالوصل اولى ىالمولى من الوىوب على الصد الدى
ىعدح ى الىىه وىرىل عىعد الطوىه وىىعى الىك الدى ارحو ىحاح
اسعاىه حصوعى لك واعىصامى ىك واىحطاطى ى صاعىك ووقوف 25

ىس ىدىل مسكىنا متحىرا معىرفا فان ىلك ىلع سعىع واىت فىما ىراه
فى امرى اكرم مولى فى كل حال فانه ىسوىع حواب كىانه ىما ىسكن
الىه وىتحدد ىه النعمه علىه ىىحعق امىله وأكرم صعده وأقم أوده
وعد فى حعانه الى دوام صعانه والسلام ✿

٣٧ ىاب ما صىمىوه كىىهم من الاشعار
وىكاىب ىه دوو الطرف والأخطار

انسدنى ىعص الادىاء

هدا كىاب مىىم حطىب المىك أنامله
مرح المداد ىدمعه ىىكى علىه عوادله
انى الطىىب فداوه ىا مىىلىه فاىلىه 10

وقال احر

هدا كىاب فىى له هىم عطعى الىلك رحاه همىه
عىل الرمان ىدى عرىمىه ورمى ىه من حالق قدمه ١٥٤
أقصى الىىل ىسره فلم لو كان ىعقله ىكى قلمه

15 وقال احر

هدا كىابى ىدمع عىىى أملاه قلىى على ىىاىى
الى عرال كىىب عىه ىىحل عن اسمه لساىى

وقال احر

هدا كىاب احى هوى وصىابه لا ىسىطىع لما ىه كىمانا
لان الدواه ىعىره مسفوحه كانت لمصمر لاعح عىوانا 20
فمرح العواد ىعوىه اسىحانه لما ىه ىحل الطىىب وحانا

وقال احر

هدا كىاب مىىم ىسكو الصىابه فى كىابه
فاررد علىه حراىه كى ىسىرىح الى حواىه 25

لو كان ينطق ذا الكتا ب شكا اليك عظيم ما به

وقال آخر

هذا كتاب فتى شكا سقما ألف السهاد فشفه سقمه
يبكي عليه خفوق مقلته عند الحروف وقد بكى قلمه
لولا مراقبة العدو ومن أضحى من الرقباء يتهمه 5
لبكى علانية وقال لهم برح الخفاء وباح مكتتمه

وقال آخر

هذا كتابي اليك أشكو ان لم تجد لي بما أحسالي
كتبت أشكو اليك ما بي مما أقاسي فما بدا لي
يا حسن الوجه كن شفيعي اليك ان لم أبح بحالي 10
ما ذكر القلب منك شيئا الا تمثلت لي حيالي

وقال آخر

هذا كتاب فتى لعقل حافظ صب يذكرك مستهلم مدنف
ان غب ادنى طرفه بدموعه واذا تساهل طرفه لم يطرف

وقال آخر

هذا كتاب اخى هوى مشتاق قرح الجفون بدمعه المهراق
أملى هواه على بنان بمينه ألدان كيف مصارع العشاق
وكتابه تبنى بما في نفسه من طول شوق واكتئاب باق

وقال آخر

هذا كتاب متيم مشتاق يشكو الى مستطرف دراق 20
اهدى له الهجران بعد تواصل وكذاك فعل الخائن المذاق
ما هكذا فعل الكرام باخلتي وتحرجي ان تقضى مشتاقي
وأرتنى لصب هائم قد شفه طول التحبب وشدة الاشواق

وانشدنى ابراهيم بن محمد لنفسه

هذا كتاب متيم في قلبه نار تضرم تكره واصلا 2

فاذا فرأت كـتـابـه فأجعل له بعد الصدود الى الوصال سبيلا
فلعله تركب فواده ى عبرة وتركب ى الاحساه منه غليلا
ولعله سرم بالحساه وطولها وعسى مداه أن يكون قليلا
لا تعرض له رداه وحسبه حاسال ان تردى بذال قسلا
5 حاسك من فلق أطـار رياده فأتى الرياد فما تبلد معسلا

وانسدى انصا لنفسه

هذا كتابى اله فأقرا كتاب ذى صبوه عميد
افلـعـه سوقه المعنى وهده لوعه الصدود
لكنه ى الظلام ىبكى بكاه ذى الفقد للفقيد
10 ان كنت عصبان فارض عنى رضى الموالى عن العبيد

ولانى الطيب ى هذا المعنى

هذا كتابى اليك فأقرأ كتاب من سقه السقام
وارث لسقمى وطول صبرى بعد وهب منى العظام
ولا تزد فى تلفى وهجرى فقتل خلف الهوى حرام

15 وقال اخر

١٥٩ ابر المحو ى سطور كتابى ساهد لى بعبره وانتحاب
وبكائى يدلّ انى سقيم خاضع للهوى طويل العذاب
انا بين الرجا والياس وقف لست ادرى ما يكون جوابى
فاذا اسعف ان ازال انادى فرج الله لى من الحجاب

20 وقال اخر

عيب المحو ى الكتاب كتبه قالت اراد خيانتى وغرورى
كتب الكتاب على خلاف ضميره والمحو منه علة التغيير
ما كان دمعى للغرور وطبكم كلا ولا للسهو والتقصير
كتب يمينى والدموع هواطل حذر الفراق لما يجن ضميرى
25 والمحو من قبل الدموع وانما تجرى دموع العاشق المهجور

وقال آخر

ما زلت ابكى ودى ندى فلم   حتى استهلت مدامع القلم

اكتم وجدى والدمع يظهره   سواكب كالجمان منسجم

ما زلت حلوا من الهوى فلقد   عذبنى من هويت بالسقم

يا سيدا تاه ما يكلمنى   بمن وعين الساجى لم ينم   5

انا قتيل الهوى وفتنته   لا عذب الله قاتلى بدمى

وقال آخر

انى رجعت البك قصد عاسف   ورجوت عدلك فأنظرى فى قصتى

ولقد كتبت ودمع عينى ساكب   فاذا سراب فأحسبى ويسبنى

ان الدموع تعاجرت متحدرت   منها عيون فى صفات مودتى   10

لا فرج الله السائه والهوى   عنى ولا زالت عليك محبتى

وقال آخر

اما الرسول فقد مضى بكتابى   بالبت سعرى ما يكون جوابى

وتحلت روحى الظنون واسرنى   طمع الحريص وحسنة المرتاب

وقال آخر   15

اسال الله خير هذا الكتاب   قد اتانى برحمة وعذاب

اسبهى بكتة دافرى منة   فعوادى معرى الأسباب   ١٥٧

وقال آخر

كتاب صب بدمع عين   بملة قلبة الكتئب

بكتبة كفة بصعف   وما لها فى الهوى نصب   20

وقال آخر

اما الكتاب فقد مضى واماه   حوب الرقيب وسطوة الحجاب

طلب الجواب فاحسنوا فى ودكم   لا تبخلوا عنى برد جواب

هل تعذرون مسيما ذا صبوة   اضحى اسير تذكر وتنائى

جودوا عليه برحمة وتعطف   فلقد اظلم بالصدود عذابى

اما الكتاب فمن كثنب هاسف   كلف العواد مواصل الأوصاف

لكــنه عــاد الى ذى سلوة   متعتب فى عـسر كـدة عتاب

وقال اخر

لولا الكتاب الذى جا الرسول به   من الحبيب لذاب القلب وأحترقا

5 جا الرسول على ياس بموعده   وقد قضيت فاحيى لى به رمقا

وقال اخر

صلـنى بالكــتاب وبالسلام   وزورى زورة فـى كــل عــام

وجـودى بــالكتاب وعـودـه   الى الصب الكئيب المستهام

من الشمس المنيرة يوم دجن   وبــدر لاح من بـين الـغمام

10 وناحلة فقـبل يا مـنـاى   أمـانـا لـلـفؤاد من الـغرام

وقال اخر

كتبت الى يا روحى كتابا   فوافق منيتى وبلوغ سولى

ولولا العتب هبت اليك لما   تناولت الكتاب من الرسول

مخافة نظرة من عين واش   وتشنيع المقالة بالتحليل

15 وقال اخر

لم يردنى الكتاب الا آشتياقا   واشتعالا من الهوى فى صدرى

يانى انت يا حبيب قلبى   ومـنـاى وعـيـشــى وسروري

١٥٨ وانشدنى ابو عبد الله الواسطى لنفسه

كتبت الى تذكر ما تلاقى   من الشوق المبرح والفراق

20 لعمرك ما انهملت فى وداد   ولكن لم تلاق كما ألاقى

فؤادى هائم والعين تذرى   دموعا تستهل من المآقى

وقد ذهب العزاء وكان مرا   كريها طعمه عند المذاق

على انى وان اكتسبت صبرا   على حد الصبابة غير باق

وقال اخر

25 فقولا لمن كتب الكتاب بكفه   ارحم فديتك ذلتى وخضوعى

ما زلت أبكى مذ قرات كتابها حتى محوت سطوره بدموعى

وقال آخر

الدمع يمحو ويدى تكتب عن الهوى وأمسع اسطلت
امسار خدى قمر زاهر السه من رهوته المذهب
لقد ترانى سقم قاتل وقد جسمى نقف منصب 5

وقال الحسن بن وهب

يا منائى وسرورى جمعنا عسر بسر
والذى تشكوه فى الكتب قليل من كثير
لم تطق انسانا من ومعة عسر عسير
فعفى يا ناتى أنست تكمين الضمير 10
ثم قولى مطلع الحو را ولسعوى العسور
حفظ الله فتى با ب لنها حر سمر

ولبعض المحدثين

من الوهم من آثار قبر مسسم وهام درب قبر الغسل المسم
ومن طلل للسوف لم تعفه البلى وذرى ومنا لسن سامهدم 15
ابى ربة الدنيا ومنيه اهلها واحسن من يرهو نطرف ومبسم
وأملح خلق الله قدا وصورة ودلا وادلالا على حب مغرم
سلام على من سعنى وادانى واسكن قلبى كل وجد ومالم
ووكلنى بالنجم أرعى أفوله وأبدته بالدمع طورا وبالدم ١٥٩
واحمد من أبلى سنائى بحبكم على النوس والسرا حسن النعم 20
وبعد فقد والله يا سول عندها ومولاية أنصحت احساق فاعلمى

ومما صحفوه كتبهم من السلام ٣٨

وجعلوه تلوا للشعر والنظام

ع ليل سلام لا سلام مودع ولكن سلام لم يكن آخر العهد 25

سلام محب حانه حسن صبره   فأصبح فى كرب الحماه وفى جهد

احد

عليك سلام الله ما هب الصبا   وما فوفر القمرىّ فى ورق السدر

سلام سقيم مدنف القلب مغرم   مسوم عليل مسعل القلب بالجمر

5 احر

عليك سلام الله ما لاح كوكب   نأهف لسارى الليل وأسوسف البدر

سلام غريب سغه الوجد والهوى   وبل حساه الهم والذكر والعسر

احد

عليك سلام الله هل انا مبت   بداء هوايك السعى المقلقل

10 فعيسى بحرو أسلمى لبس حـ كم   ولا الوجد عنى ما حسب بمتحلى

احر

عليك سلام الله اما فلوبنا   فمرضى واما وعنا فصحيح

بسب بود حالص وصبابة   وبعدو بالحب صادق وبروح

احر

15 عليك سلام الله قد سطب النوى   وقد كدّ ألقى اللهو من كمد جهدا

أسوف بوجد مضمر وصبابه   وازداد ان ردهر على بالكم صدا

احر

عليك سلام الله قد مت صبوه   وما لى عزا مد ناس ولا صد

أرى البد ر عنكم كاسعه مد بايم   بعد وجلال الله صاق به الصدر

احر

٢٠ عليك سلام الله فلى مسوق   وجسمى نحيل والمدامع تدرف

ومثل الهوى اصنى الحسا ويمثل ما   يلسب به تبكى القلوب وتسعف

وقال احد

عليك سلا الله قدر صبابتى   الىك وسوقى انى مدنف القلب

25 اتيت حليف الهم والوجد والأسى   رهين يد الاحزان والسوق والكرب

احر

عليك سلام الله ما حن آلف وما اساق دو وحد وما طلع الفجر
سلام مشوق نحوكم مستطلع احي حسرات جانه منكم الصبر

١٣٩ باب ما كتبوه على العصابات

وسلكوا به سبيل المداعبات

الى سني ومالكي وروحي من انحسد الطريح بغير روح

احر

الى الشمس المنيرة حين تبدو غداة الضحى من بين الغيوم
10 من الصب الكئيب اخي التصابي حليف الشوق مختلس الهموم

احر

من الدنف الذى يضحى حزينا ومن صلوعه قلب مصاب
الى الحود التى أتلفت شبابى فاضحى ما يسوغ لى الشراب

احر

15 منى الى قلبى ولم أر كاتبا يخط بالاقلام الى قلبه قبلى
أرى كل شي نابيا متغيرا وحبك لا يبلى ولكنه يبلى

احر

منى الكئيب الى هائم دنف حليف السقام ترائى الشوق والأسف
النفس ذاهبة والعقل مختلس والقلب مختلس والروح مختطف

20

احر

منى البتيل بنا وجدى بمصرم حتى الممات وما قلبى بمعذور
ولو رايتك يوما لاتبعتني حزنى وعاد عيشى صفوا بعد تكدير

١٩١

احر

منى البكى الى هائم قلق حليف هم قرين العين بالسهد
2 الله يعلم ما بالقلب من قلق اذا تأدب وما ألقاه من كمد

وقد مضى من هذا الباب ما فيه بلاغة ولو ذهبنا الى تطويله لم
يكن لآخره نهاية وقد احببت ان اختم كتابنا باشياء يستحسنها
الظرفاء ويميل اليها الادباء مما يكتب على الاقلام من النقش وملح
المقطعات والطرف وانا ذاكر في ذلك بعض ما استحسنه وملحا مما
5 استرقته ان شاء الله، فقد جمعنا في هذا الفصل اشياء من مستطرفات
الاشعار ومستحسن الاخبار ومستخل الابيات ومستحب المقطعات ونوادر
الامثال وملح الكلام الذي يجوز كتابه على الفصوص والتفاح والعمائم
والاقداح وفي ذيول الاقمصة والاعلام وطُرر الاردية والاكمام والعلائق
والكرازن والعصائب والنعال والنوطات وعلى المناديل والوسائد والمخاد
10 والمقاعد والمناص والحلل والاسرة والتكك والزنانير ووجوه المستطرات
وفي المجالس والادوات وصدور البيوت والقباب وعلى الستور والابواب
والنعال السندية والخفاف الرنانة وعلى الجباه والطرر وعلى الخدود بالغالية
والعبير وعلى البوطات والوشاح وفي دفاتر الاترج والتفاح، ومما يعدل
به من نقش البرود والملابس ويكتب على اواني الذهب والفضة
15 والسكاكين وقضبان الخيزران المذهبة والمخاد الصينية والمراوح والمذاب
والعيدان والمضارب والطبول والمعازف والنايات والاقلام والدنانير والدراهم
وجعلنا ذلك ابوابا مبوبة وحدودا مبينة ليقف على اصولها وتبين
حسن فصولها ✿

باب ما يكتب على الفصوص

١٤٢ نقش بعض الظرفاء الصوفية على خاتمه

انا لله وبالله x انا انا والله مغرى بالغنا

آخر

قد فاز بالطاعة من نالها ينعم الطاعة عمّالها

25 آخر

اعـددت لـلـعـسـى حـسـن طـى نـرنى

احر

حـسم الله تحـسر عملى ونوفانى على حـب على

احر

حـب علي بـن ابى طـالـب ومن على السـاهـد والعـائـب 5

احر نحـب آل محمد أكعى الله محمد احر

انــا بالله داـــع ان ربـى لصانع احر

انـا بالله واـعـب ان ربى لرازق احر

اسـركانى والمعاصى وعلى الله حلاصى احر

مـا علمنا مــن حسانح فى هوى السص الملانح احر 10

أحـب مـن يهوانـى نرعـم مـن سهانـى احر

آفـه عقلى نصرى ولـه عقلـى نظرى احر

نحـب سانـى نـدن ناحـل وفى فـوادى سعل ساغـل

احر •

امسـب عبدا لـك لا آحاحـد انـا مـعـسر والـهـوى نـسـهـد 15

احر

انـا مولى لاهل هل مــن نـوالاهـم عـعـل

نعنى هل ابى على الانسان لانها نزلـب فى علىّ

ومما نـعـسـه اهـل الحـرم على حوانيمهم

العماصـه حـبـر مــن الصراعـه النعلل حبر من الـتـدلـل، السلامـه 20 حبر مــن المدامـه، الأسـف اهـون مـن التكلف نادر الفرصـه قـبل ١٩٣ ان نكون الغصه، الهرب قبل الطلب، الفرار قـبـل الحصار، الـرحـوع قبل الوقوع،

وفى ضرب آخر

لكل حف حقيقة، ولكل زمان خليقة، القصد أقرب من التعسّف، الكفّ أحرى من التكلف، الموت معسر والسبيل مختصر، الحقّ نجى والباطل يردى، النصح ملامة والتصريح سلامة، الأمل يلوى
5 والسلطان يغوى، لكل امرئٍ طريقة ولكل عامل وسيقة، بطول التجارب تكسب المآرب، طول الاعتبار من حسن الاختبار، فوت الامل أسد من حضور الاجل،

ومما يعيبه اهل الهوى على حواسهم

من كثرت لحظاته دامت حسراته، من تداوى بدائه لم يصل الى
10 سعائه، من قدم هواه دام أساه، العقل عند الهوى اسير والسوى عليهما امير، اذا كثر الجفاء قل الوفاء، اذا صح الظفر وجب العذر، اذا صحت القلوب اعتبرت الذنوب، قل من سلا الا اسعره الهوى من منع من النظر اقتصر على الأثر، من منع من الوصال قنع بالخيال،

15 ## وفى ضرب آخر

الحبس خير من النسى، الغير افسح من الهجر، الموت خير من الغوث، غصص الفراق شر من السياق، لباس الهجر امرّ من الصبر، طول الجفا يكدر الصفاء، حسن الوفاء زين الاخاء، آفة الحسب بطر الرقيب، آفة الغزل سرعة الملل، الهوى ثوب الصبى، ذهب الفراق
20 تخيلة العشاق،

وفى ضرب منه آخر

١٩٤ جفى ملقى، ألف سلف، حى فأن، حظى فرصى، عسف فرهف،

هوى قصى، صرم مظلم، صد فحد، صبر هدر، منع فجزع، نال فاستطال، نأى فاستراح، سلا فلا، ملك فعل، عدل فعدل، عف فكف، وكان الحسن بن وهب يعشق جارية يقال لها ناعم فنكس اسمها ونقش على خاتمه معان وذكر ذلك فى ابيات يقول فيها

نقشت معانا على خاتمى   لكنما اعان على ظالمى
كذا اسم من هام قلبى به   وأصبح فى حالة الهائم
نكست الهجا فاعلمنه   نظرى يستحى على الخاتم

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يحب بعض جوارى القيان ثم تنكر لها فكتب على خاتم لعطا تعرض له فيه بالعتاب فبلغه ذلك فكتب على خاتمه ضد ما كتب فبلغها فمحت ما كان على خاتمها وكتبت ضد ما كتب فبلغه ذلك فمحا ما كان على خاتمه وكتب ضد ذلك فى ابيات يقول فيها

كتبت على فص لخاتمها   من مل من احبابه رقدا
فكتبت فى فص لتبلغها   من نام لم يشعر بمن سهدا
فمحته واكتبت لتبلغنى   ما نام من يهوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتتبت انا   والله اول ميت كمدا
قالت تعارضنى بخاتمه   والله لا كلمته ابدا

باب ما وجد على التفاح

من الالفاظ الملاح

قرأت على تفاحة مكتوبا بماء الذهب

قبل تهدون فخطوا   فى سطرا من ذهب
انى لعطف من صد   لسعى دا كرب

وعلى احرى بالعصه

لىس سىء ىىهادى مىل ىعلىح مكىب
حط بالعصه ىحرىر مىهىدب

١٩٥ ىا مىى قلبى ما ىىر ىى لدى عسو معدب

5 وعلى احرى

اىا للاحىاب ىالسىر وىالوصل رسول
أتهادى فأرى السعلب والعلب ملول

وعلى احرى

واىا مىا مرسل ىىم فما اىب ىىومه
10 اىب رىحانه قلبى ىم لىلىسر كىومه

وعلى احرى

اىا سىامه الكرىب لمحلسه
ورسولٌ مىىار مدهب صد مونسه

وعلى احرى

15 اسرب على حمره ىعاح ىا موىسى مى ىارد الراح
حمال معىسوى له رهره وهىىه ىالعود معصاح

وعلى احرى

ما ىحىىا ىىلا الىىاس مد كانوا ىمىلى
لىى طىىب وىىعاه وملاحىاب ىىسلى

20 وعلى احرى

لىى طراواتٌ[3] ورىح ىىم مىاه وىصاره
لىس للىاقوب فصل كل ىاقوب حجاره

وعلى احرى

حرح الله الدى ىحىرح ىالسكىى لحمى
25 فلىحوا حامصه اىى كمىل السهد طعمى

وعلى الاخرى

انا حمراء تهودني لمحب وحبيب
وكلوا ذات بناس أكلها غير معيب

وعلى الاخرى

١٩٩ جمال انسان له رونق بسواره دائمة بزهر
تفاحة حمراء مغروسة تختال من حمرتها الجوهر

٤٢ باب ما وجد على ذيول الاقمصة والاعلام

وطرز الاردية والاكمام

10 قال الماوردي رايت جارية وجئ عند محمد بن عمرو بن مسعدة لم اسلك انه عاشق لها والبها مايل لما رايت من حركاته اذا نطرت وسروره اذا نطقت وتهلله اذا غنت وكانت فوق وصف الواصف من الحسن والجمال وعليها قميص موشح بالبها ورداء معين مكتوب في وشاح القميص

15 أغيب غيل نون لا تغيره ناي المحل ولا صرف من الزمن
نعلل بالشغل عنا ما تكلمنا الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وعلى طراز الرداء

أقل الناس في الدنيا سرورا محب قد نأى عنه الحبيب

قال ورايت جارية لبعض الهاشميين يقال لها غريب عليها قميص
20 ملحم موشح بالذهب مكتوب في وشاحه

واني لأهواه مسيا ومحسنا وأقضي على قلبي له بالذي يقضي
فحتى متى روح الرضى لا ينالني وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

وعلى طراز كمه

اذا صد من اهوى واسلمني العزى فعرفة من اهوى أحر من الجمر
25 ورايت على ماجن جارية مكانم المعينة قميصا في وشاحه بالذهب

رَقَراتي ليس يعى وفؤادى بك مضنى
أشرفاك وأبدى لك سما
بأنى كم اسمى والى كم أسمى
بعد ما اصبح قلبى في يد الاحرار رهنا

5 قال ورايت في صدر قميص جارية بتاريخ الكوفة مكتوبا بالعصة والذهب سطرا وسطرا

١٦٧ يا من قلبت اذ نطق هواه مستحيبا لصوته لا كما
ما يكب معلمى ليعدل الا جرعا أن اموت سوقا أتكا

قال ورايت مرة اخرى عليها دراعة ملحم بتراس ابريسم ولبسة
10 سوسنجرد وفي دور اللبنة مكتوب

يا رامنا ليس يدرى ما الذى فعلا أمسك عليك فان السهم قد قتلا
اصبت أسود قلبى اذ رميت فلا سلت يمينك ان صرمتنى مللا

وكتبت نيان جارية الخيزران على راس دراعة لها بذهب

لم يقل لولا ولكن حلفت انها احسن من اطرف
15 زعمت أنى قد لاحظتها اى عين لحظت فتعترف
اظهرت حبك من بعضها وأسأجب عقله وأنصرف

وعلى طراز كمها

ليس لى صبر ولا لى جلد قد نفى حبك عنى جلدى

واخبرنى بعض اصحابنا قال اخبرنى من راى فى ذيل جارية الحسن بن
20 قارن منسوجا فى العلم

أحسن ما قد خلق الله وما لم يخلقه
سكرى فتاه وفى بعشقها وبعشقه
نار الهوى دائبة يحرقها ويحرقه
يا حبذا الحب اذا دام ودامت حرقة

5 وكتبت راهى جارية الاحدب قبل ان يشتريها اسحاق بن ابراهيم

الموصل ، على وشاح قميصها

اذا وجدت لهيب الشوق في كبدى   اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هبنى تطفئت بـرد الماء ظاهره   فمن لنحر على الأحشاء يتقد

وكتبت جارية لعشيقة على رداء لها رشدى

اراهم يامرون بقطع وصلى   فرنهم في احبتهم بدال   5
فان هم طاوعوك فطاوعيهم   وان عاصوك فأعصى من بدال

وكتبت جارية الى حبيب على رداء لها ممسك   ١٦٨

من ألف الحب بكى   من شقة الشوق شكا
من غاب عنه الفه   او صد عنه هلكا
يا مالكا عذبنى   بهجره اذ ملكك   10
رفقا بمملوكك ما   يحمل ذا الظلم لكا

وكتب بعض الظرفاء على طراز مطرف حرر

وهبت سمل آخر الليل فيه   ولا ثوب الا بردها وردائيا
فما زال بردى طيبا من ثيابها   الى الحول حتى انهج الثوب باليا

وكتبت بنسبة جارية زرزور على قبا معصفر   15

وما البدر المنير اذا تجلى   فبدوا حسن يزول بالغزال
باحسن من نسيمة يوم قامت   تهادى في معصفرة زبال

باب ما وجد على الكرازن والعصائب   ٣٣

ومساك الطير والذوائب

وكتبت عليل على بلنسوه لها نساج وهي جارية محمد بن   20
المامون

ما يمل الحبيب طول التجنى   لبلائى به ولا الصدّ عنى
كل يوم يقول لي لك ذنب   ستجنى ولا ابى ذاك منى
ربما جئته لأسلفه العذ   ر لبعض الذنوب قبل التجنى

وكتب جارية المارقي على قلنسوة لها بذهب

كتب الشوق في فؤادي كتابا   هو بالشوق والهوى مختوم

رحم الله معسرا فارقوني   لا تطيعوني في الهوى من يلوم

ساق طرفي الى فؤادي بلائي   ان طرفي على فؤادي مشوم

٥ وكان على قلنسوة جارية محمد بن سعيد الفارسي مكتوبا

انا بعد العصا سبب فؤادي   وأصبت العداة عيني بعيني

لم يزل بي حوادث الدهر حتى   فرقت بين من أُحب وبيني

وكتب جارية الخطاب على قلنسوتها

الله يحفظه على سخط الهوى   ما كان أوصله الى بغضه

١٩٩ وكتب جارية ابن السلمي على كريها

الشمس تطلع للمغيب ولا ارى   شوق البدر على الزمان يغيب

وكتب بنان الشاعرة على قلنسوة لجاريتها

ان كنت حبيت ولم اصبر حيائكم   فالله يأخذ ممن جار او ظلما

سماحة من محب جار صاحبه   ما جار قط محب يعرف الكرما

15 والله لا تطرب عيني البدر ولا   تطلب مسارتها سوى البدر دما

وقال الجاحظ رايت بسوار جارية زلزل وعليها عصابة مكتوب

عليها

عين مسهدة في ماتها غرقت   يا ليتها ذهبت لولم تكن خلقت

لم تذهب النفس الا عند لحظتها   ولا تكنت بدم الا لما أرقت

20   يا مقلة سبب ابكيها وما كبدا   بها أحاط الهوى والشوق فاحترقت

وكان على كريها

الحب يعرف في وجوه ذوي الهوى   باللحظ قبل تصايح الأجفان

قال ورايت على قلنسوة مارية

اهل الهوى في الارض تلقاهم   يمسون احداً كأمواتِ

25 وكتبت شادن جارية حسب بنت جواري المأمون على وفاته تجمع

بها ذوائبها

بيضاء تسحب من قيام فرعها ... وتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكأنها فيه نهار مشرق ... وكأنه ليل عليها مظلم

وقال علي بن الجهم حضرت مجلس بعض الظرفاء فخرجت علينا جارية
كأنها تمثال وعليها عصابة قد أرسلت لها طرفين على صدرها 5
مكتوب

من يكن صبا وفيا ... سرماسي في بلدته

حد ملكي بعلي ... لا ابارعل عليه

قال يوسف فاحببت بطرفي العصابة وقلت انا والله صب وأوفى خلق
الله لحب قلت انه لا بد للعرس من سوط قلت يا غلام هات السوط 10
قلت فيهات دال سوط الدواب وسوط مبلى ستة فضة وعلاقة
ذهب، وكان على قلنسوة ربي معبة اسماعيل

أقسم على الآصال مسطرا لها ... وقد اشرف من هول دال على تحي

اموت واستحيي الهوى ان أتممه ... وان كنت منه في عنا وفي كرب

وقال الزبير بن بكار رأيت على قلنسوة بعض المغنيات 15

أذهب بالتحطاب حسنها ... فاقتنص ناظرها من القلب

وعلى عصائبها

فاذا تطرب الى مجالسها ... اخرجها عضلا من الذهب

وقال المازني رأيت جارية لبعض ولد المأمون وعليها قلنسوة عليها
مكتوب 20

يا نازل الجسم بلا قلب ... ان كان يهواك فما ذنبي

يا مفردا بالحسن افردتني ... منك بطول الشوق والكرب

وعلى كمها لها

انا البعيد الصبر بطول رق ... وليس عليك من عبد خلاف

قال ورأيت على جارية لأخي كرباً مكتوباً عليه 25

عـــدسـه بالـهـاحـر مـولاه وراده سـوهــا وأصـسـماه

فدمعه يحرى علـى حده ولم يـم لـلـوحـد عساه

فـد كـب للحب على فلبه مـب كـمـدا سرحمل الله

وكـسـب حـريـة لعيسى بـن جعفر بن المنصور وكانـت فيمه له على

5 كررىها

لـب النعاب على العناح محرم وعلـى الملاح حـطيته لا بعفر

وكـسـب على وماية تجمع بها صعائرها

حـرى الله الـبراقـع من ىناب عـن الـعـيـس سرا ما بعيا

بـعطيـن الـمـلاح فلا نراهـم ويـسرن الـعـمـاح فـسـمـوينا

10 وكـسـب عارم حـريه حـناح على كـررىها وكانـت بـعسعـف بـعض ولـد

الحسن بن وهب

وانى لاحلو مد ففدىك دائما فانعس ىمالا ارجهل ، انيب

فاسعده من دمعي وأبكي نصرها اليه كما يبكي العيد اذ الرب

وكـسـب اسه الرصافيه وكانـت تـعسعـف ابن الرسيد على كررىها

١٧١ فالذا عليك سبيل السر فلب لهم هيهات ابن سبيل الـسر فد صافا

ما يرجع الطرف عنه حين ينصره حتى يعود اليه الطرف مسمافا

قال الفضل بـن الـربـيـع قال ان رايـب عـلـى عـصابه نفسه حاريه

ابي حرب

محاسن وجهك بمحو الذنوبا ويعمل في الـعـلـب سـبـا عجيبا

20 فمن ثم ســاحـربـى طالـمـا تحـبـي وتحصى على الذُنـوبـا

وكـسـب سمسه الصنوبريه على عصابتها وكانـت بعنى الرسيد

لا لـصـبـر هـحـريـكم علـم الـلـــه ولـكــن لـسـدته الاسـبـاق

رب سـر ساركـب ـه صمري وصـواه اللسان عـد الـتـلاقـي

وكان على فلنسوه سمائل حاريه الماهانيه

2 لـسـلـى بـوحـبـك مـسرى وطلامـه ـ الـلـيـل سـاري

فالـنـاس فى سـدف الظلا م ونحن فى ضوء الـنـهـار

وكان على كرزن مسناى جارية اسحاق بن على الهاشمى مكتوبا بالذهب سطران

ان كان قلبى يهوى وصل غيركم اذا فعاقبنى الرحمن فى بصرى

ارلم تكن بكم ما غبت ذا كلف طرّل الله فى يا سيدى حذرى 5

وكان على عصابتها مكتوبا بالذهب

ما كـنـت الا حلما رأته عينى فى الوسن

يا سـمـج الفعـل ويا أحسن من كل حسن

باب ما وجد على الزنانير ٣٤

والتكك والمناديل 10

قال على بن الجهم رأيت فى منطقة واحد الكوفيد زنارا منسوجا مكتوب فيه

لست ادرى اطال ليلى ام لا كيف تدرى بذاك من يتقلى

لـو تـفـرغـت لاستطالة ليلى ولـرعـى النجوم كنت مخلا

ورأيت جارية فى بيعة مارى مريم فى دار الروميين بمدينة السلام كانها 1

فلقة قمر خارجة من الهيكل فى وسطها زنار عليه بيان

زنارهـا فى خـصـرهـا يطرب وريحـهـا من طيبها اطيب ١٧٣

ووجهها احسن من حليها ولـونـهـا من لونها اعجب

وقرأت فى زنار وثابة لبعض النصرانيات

الليس عجيبا ان بنا نصمى وانال لا نحلو ولا نتكلم 20

ورأيت جارية أبلية لبعض المتحسين وقد علقت طبلا فى عنقها دنار

عليه مكتوب

آونـا من يـدعى كـلـف فـيـت منى معتلا معـتلا

وعلى تكتها مكتوب

عادوا فأضحى الجسم من بعدهم   لا تبصر العين له فيّا
وا حسرتا منهم ومن قولهم   ما ضرك البعد لنا شيا
بأى وجه أتلقاهم   اذا رأونى بعدهم حيا

وكان على تكة فائق جارية العاجى مكتوبا

5 ولى عاذل قد سف قلبى بعذله   وواش يسل الحب يرمى مقاتلى
كفى حزنا والحمد لله اننى   بعيطع قلبى دون واش وعاذل

وكتب خاضع المعشة على زنارها كانت تشد به طرفها

ما أشبه المعشوق فى نعمه   وأشبه الذل على العاشق

واخبرنى من قرا على طرفى تكة لعشه

10 ما ارانى حللت التكة الا لبهتان
وانما حلى للتكة اسحار العدات

واخبرنى اخر انه قرا على تكة لبعض المواجن

اقطع التكة حتى   تذهب التكة أصلا
ثم قل للرب اهلا   بك يا رب وسهلا

15 وكتب سلم جارية لمم الى فتى كانت تحبه فى منديل تبعثى بالذهب

فاتيدا يسقطنى لليلى   عن بؤسى انفاس عوادى
لو دخذ الستل على نفسه   حلقا لأضحى بعض حسادى

فكتب اليه فى منديل اخر

١٧٣ لا تسألى كيف حالى بعد فرقكم   فما تأنطرى وأحلى طرف ممحى
يرى نلى لم ندع منى سوى شبح   لولم اقل ها انا للناس لم ابن

وقرات على منديل لبعض الظرفا وقد ادرج فيه كتابا

وانى لتعسانى لذكراك هزه   كما انتفض العصفور بلله القطر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها   فلما أنقضى ما بيننا سكن الدهر

25 وكتب اخر على منديل

ان بعض العتاب يدعو الى العتب ويودى به الحبُّ الحسنا
واذا ما القلوب لم تضمر الحب فلن يعطف العتاب القلوبا

واخبرنى من راى على مندبل مسبل لبعض الظراف

انا مصعوب البكم أُنس مولاتى لديك
صبغتنى بدمعها فاستحى فى سعيك 5

وكتب آخر على مندبل اهداه

انا مندبل محب لم يزل باسطا لى من دموع معلسه
ثم أهدانى الى محبوبه تمسح اشفوه لى من سعته

وقرات على مندبل لبعض الظراف

ان تكن حللت من حلى وهى ولى سوى النبل انتهى 10
لم يذكرنيل سوى حالت اسما يذكر من كان سبها

وكتب اسماء بنت عصص جارية حمدونة ابنت المهدى على تكتبها
من الوحش

حلد على أعظم بال مسكن اتعاسه الدافى
توقد احساوه فطعى حرقتها قاطل المآقى 15
لولا تسليه بالتبكى اذا حسبناه تأتحرانى
يا رب عاجل وفاه روحى فبل هاجوى على العراق

وكتب على مندليها

النبل أسكو رب ما حل بى من صد هذا العاتب المذنب
صد بلا جرم ولو قال لى لا تشرب البارد لم أشرب 20

وكتب آخر على مندبل اهداه

انا من لا أُرجى منه رفعا ولا من رفه ما عسيت عنفا
لقد اعتدت دمع العين حتى تكسب دما لعقدك لبس برها

وكتب عنان جارية النطاف على مندبل وجهت به الى ابى نواس
وكانت تحبه 25

أمّــا محــسن مــن أحســـن ان تعصب ان ترضــى
اما بــرضــى بـــان ضـــرب عـــلـــى الارض لـه أرضـــا

٢٥ باب ما وجد على الستور والوسائد
والبسط والمرافع والمقاعد

5 قال على بن الجهم قرات على سرير لبعض امهات ولد المامون

فجرنى كى أجاريكم بفعلكم لا تحكم بى فانى لا اجـارتك
قلبى مـحب لكم راض بفعلكم استـرق الله قلب لا تحـابك
اصبحت عبدا لأدنى اهل داركم وكنت فيما مضى مولى موالبك

وكـتـب بعض ولد المتوكل على سده

10 يا ايـهـا الـلائمى فيها لأصرفها اكثرت لو كان يغنى عنك اكثار
ارجع فلست مـطـاعا ان سعيت بها لا القلب سال ولا فى حبها عار

وكتب موسى الهادى بن المهدى على سرير

يا ايـهـا الـزاعـم الـذى زعما ان الهوى ليس يورث السقما
ـو ان ما بى بـبـدن العداة لما لمت مـحـبـا اذا شـكـا الما

15 وكتب بعض الظرفاء على مخدته له

يا راقد الليل ممن سقه السقم وهـده قـلـق الاحزان والألم
جد بالوصال لمن امسيت تملكه يا احسن الناس من قرن الى قدم

اخبرنى من قرا على مخدة بعض الظرفا

لم ادر يـا سول قـلـبى للكرى مـذ غـبـت طعما
20 تــرك الــدمـع عـلـى خــدى لـمـا فـاض رسـمـا

١٧٥ وقرات على وسادة لبعض الكتاب

بشكى المحزون الصبابة ليس يحملت ما يلقون من شجو وجدت
فكانت لى رحى لذ الحب وحدها فلم يلقها قبلى محب ولا بعدى

واخبر بعض الكتاب انه قرا على بساط بعض اهل الهوى

أحسن من قهوة وعود يوريد حديثك يا وحيد
تأتب عنى قذاف جسمى وهدتى السرى والصدود
وطال سعيى لبعد حبى وملنى الاهل والبعيد

وكتب بعض الظرفا على مصلاة

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم
وأهنتنى فأهنت نفسى عامدا ما من يهون عليك ممن أكرم
اشبهت اعدائى فصرت أحبهم ان صار حظى مثل حظى منهم

وكتب سعيد بن قيس على مصلاة

10 سأمنع عينى ان تلذ بنظرة وأشغلها بالدمع عن كل منظر
واسكر على فقد حبيب بلاثة ألبس به أثقال عند التذكر

وكتب بعضهم على بساط

كتبت حبهم صونا وتكرمة فما درى غير اضمارى به وهم
قوم بذلت لهم صفو الوداد فما جاروا عليه ولا كانوا ولا رحموا
15 هم علمونى البكا لا ذقت فقدهم يا ليتهم علمونى كيف أبتسم

٣٩ باب ما وجد على المقاص والمكاحل والاسرة والكلل

قرات على كلة معصفرة لبعض الكتاب بالذهب

من قصر الليل اذا زرتنى أبكى وتبكين من الطول
20 عدو عينيك وشانيهما اصبح مشغولا بمشغول

واخبرنى بعض الظرفاء انه قرا على مقص لبعض المجان

نقول وقد جردنا من ثيابها السيف يحتاب اليوم افلل او أعلى
فقلت كلانا جائع بمكانه فهل هو الا فيك اليوم او بلى ١٦

وقرات على كلة خز اسماجونى بالذهب

سهرت وصاحبتها ليلة · على مثلها يحسد الحاسد
كانا جميعا وثوب الدجا · علينا لمصرنا واحد

وقرات على كلة لبعض الظرفاء

فبتنا على رغم الحسود وبيننا · حديث كريح المسك شيب به الخمر
5 حديث لو ان الميت يوحى ببعضه · لأصبح حيا بعد ما ضمه القبر

وقرات على وجه اريكة لبعض الهاشميين

جعلت محله البلوى فوادى · وسلّطت السهاد على رقادى
بعينى لا اروح بكل وجدى · الىّ النار من طرفى زنادى
وبى حلية وسلبت نومى · اما استحييا زنادك من سهادى

10 وكتب بعض الظرفاء على جاجلة له مصفوة بالذهب

بعينى أمّت والسبيل لم يسعب · ولا يعدى افدتك بالأمّ والأبّ
سقى الله ليلا صمنا بعد هجعة · وأدنى فوادا من فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة · من الراح فيما بيننا لم تسرب

واخبرنى بعض الكتاب انه قرا على تخته مكتوبا

15 تسرت على عداترا من سعرها · حذر العصبة والعدو الموبق
فكانه وكانى وكانها · صبحان باتا تحت ليل مطبق

ودخلت على بعض الكتاب فى يوم شديد الحر وهو على دكان ساج مكتوب فى وجهه باللازورد

حر حب وحر هجر وحر · اى شيء يكون من ذا أمرّ

20 وعلى الجانب الاخر

ثلاثة احباب فحب علاقة · وحب تملاق وحب هو القتل

واخبرنى بعض من قرا حول سرير لبعض الظرفا

وبحذولة اما محال وشاحها · فغض واما ردفها فكثيب
لها القمر السارى شقيق وانها · لتطلع احيانا له فيغيب
١٧٧ اقول لها والليل مرخ سدولها · علينا بذل العيش للحسن نطيب

فقالت نعم ان لم تكن لك عيرنا ببغداد من اهل القصور حسب
وكتب بعض الظرفاء على سرير له آبنوس بعاج

ان ظبي الخيال ارق عيني ما لعيني وما لطيف الخيال
جمع الله بين كل محب قد جفاه لحبيب بعد الوصال

وكتب على منصة بالذهب

بنام المسعدون ومن يلوم ويوقظني ويوقظها الهموم
فنصبح بالنهار لمن نرانى وليلى لا أنام ولا أنيم

باب ما يكتب على المجالس والابواب ٤٧

ووجوه المستطرات وصدور الفتاب

قال على بن الجهم رايت فى صدر قبة مكتوبا بالوان فصوص منضدة 10

لا تطمع النفس فى السلو اذا احببت حتى تذيبها كمدا
من لم يذق لوعة الصدود ولم يصبر على الذل والجفا أبدا
فذاك مستطرف العواد يرى فى كل يوم احبابه جددا

واخبرنى ابو جعفر القارى قال اخبرنى بعض شيوخنا انه قرأ فى صدر 15
مجلس لامير المومنين المامون

صل من هويت ودع مقالة حاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن أحسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما أزر الهوى متوسدين بمعصم وبساعد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل يستطيع صلاح قلب فاسد 20

وقرات على وجه مستطر لبعض الكتاب

هب سلا قلب من تكد ايت به طاب بلبل البلد
وقيل الربيع من صباية هل قبل الربيع قبله أحد

واخبرنى احمد بن الحسن بن المنكم المقرى انه قرا على مستطر لبعض
الكتاب 25

لى الى الربع حاجة لو قضيتها   كتبت للربع ما حييت علاما

١٧٨ حاجتوها عن الوشاة لانى   قلت يا ربع بلغنها السلاما

لو رضوا بالكتاب هان ولكن   منعوها يوم الوداع الكلاما

اخبرنى عبد الحميد الملطى انه قرا على باب مجلس بملطية

5 لا يمنعك خفض العيش فى دعة   نزوع نفس الى اهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها   اهلا باهل وجيرانا بجيران

وفى صدر المجلس ايضا مكتوب

اذا كنت فى ارض غريبا فرحتها   ولا تكثرن منها نزوعا الى الوطن

فما هى الا بلدة مثل بلدة   وخيرهما ما كان عونا على الزمن

10 وقرات على باب دار جديدا فى الحصن بعون

هلا رحمتم موقعى ببابكم   متعرضا لنسيمكم اذ يعبق

متلددا أبكى لما قد حل بى   مثل الغريق بما يرى يتعلق

واخبرنى صديق لى انه قرا على باب دار بالحجاز

يا دار ان غزالا فيك عذبنى   لله درك ما تحويه يا دار

15 الدار تملكنى ويحيى وصاحبها   فليس تملكان رب الدار والدار

يا دار لولا غزال فيك تعشقنى   ما كان لى فيك اقبال وادبار

واخبرنى من قرا على باب دار باصطخر منقوشا تحجر

أرى الدار من بعد الحبيب ولا أرى   حسنى مع الناس فى عرصة الدار

فيا عجبا اذ فارق الجار جاره   النفس شديدا فرقة الجار للجار

٤٨ باب ما وجد للمتظرفات والظراف

مكتوبا على النعال والخفاف

قال المازنى كتبت جارية للمازنى على نعلها بالذهب

لم أنت ذا ساكن نتوح تحته   الا حسيبك بلك الحبيبا

20 حذرا عليك وانني بك واثق   ان لا ينال سواى منك نصيبا

وكان على نعل حاريه سعيد الفارسى

لا ىاٌنعى من الخصوع لمن تحب وداره احصع له فلطال ما ملكب حل اراره

وكىب ملك حاريه ابن عاصم على حف لها رهاوى ىدهب

وانــى لاسعاق علىك وصــىونى الـىـعل كــادىـى ق المسلم أٌراكا ١٧٩

تحدىى ىعسى ادا عىب ساعه ىــان لعا الموب دون لـعـاكــا ٥

وكىب مىىم المعىىه على ىعلها

اىـسـىـب مـعلـىـه لا ىىسى عـں قـوادى او ىراه قـطـعـا

فلقد ىــرب قــهـل من مطـمـع ان ىرى ما قطعب مـحـىمعا

واهدى سعيد بن حميد ىعلا الى صدىق له وكىب علىها

ىـعـل ىعـىـىـب ىـهـا لىلىسها قـدم ىها ىسعى الى المحد 10

لـو كــان ىصلح أن أسـركـهـا حدى حعلب سراكها حدى

وكىب حاريه على بن عىسى بن برداد كاىب اسحاق ىـں ابـراهىم على حفها

ىـولـىـه الالـىحــاط لما ىــدا محىىحىا عں لحطاں العىاد

مــىــىـرىـه ىــاى ولــكـــىـه ىسكن مىى ق سواد الفواد 15

واهدى ىعض الكىاب ىعلا وكىب على سراكها

لى فـواد سعه الىحـر ں واصــىـاه الصدود

وهـــواى كـــل ىـــوم هـو ىـمـىـى وىـرىـد

وكىب ىعص الطرفاء على حف له ىحالىسى ىالدهب

لـولا سعاوه حـدى ما عـرفىكم ان السعى الذى ىسعى ىمن عرفا 20

طــاف الهوى ىعىــاد الله كلهم حى ادا مر ىى من ىىىهم وقفا

واحىرنى من راى ىعلا من فصه اهدىب لىعض الطرفاء علىها مكىوب

ىسأنـى ابــب سـىـدى وىماى حـعـل الله والـدى قـداكـا

لك حدى من الىرى لك ىعلا قد للىعل من فوادى سـراكـا

وقراں على ىعل ىــ لدى مدهون 25

فجعلت خدى له أرضا فقلت طأ من فوقها وأرضا
فقال لا قلت لى بسيدى صبرا على الحب وان مضا

٤٩ باب ما يكتب بالحناء فى الوطاه والوشاح وعلى الاقدام والراح

كتب بوصف جارية جديدة على وطائها المثنى

١٨ اعلمى يا احب مثنى الينا ان سوق البك فضى عليها

وعلى اليسرى

ان قضى الله لى رجوعا اليكم لم أعد للفراق ما دمت حيا

10 وكتب لبنى جارية فماس السلحم على راحتيها بسل وعسر فى المثنى

قالوا نمى وقل فقلت لهم يا ليتها حظى من الدنيا

وعلى اليسرى

لا ابتغى سقيا السحاب لها فى غيرى خلف من السقيا

وكتب جارية السعدية على راحتيها المثنى بالحناء

15 رفعت للوداع كفا خضيبا فقلبها بدمع خضيب

وعلى اليسرى

واشارت الى غمرا بخضب بعنه مثل فعله فى القلوب

وكتب جارية ابن الساحر على وطائها المثنى

وما انا عن قلبى براض لانه اسيط نمى مما ألى مطوعا

20 وعلى اليسرى

نمى رجالا ما احبوا وانما نمنت ان اشكو اليها وتسمعا

قال الماردى رايت على راحة فائد جارية لبعض جوارى المامون المثنى بالحناء

فديتك قد حلفت على هواكا فقلبى ما يسارعى سواكا

25 وعلى اليسرى

أُحِبُّكِ لا بعضي بل كلّي وإن لم يبق حبُّك من حراكا

وقرأت في كفّ جارية بالنقش

اذا قيل ما يشكو أسارى الى الحشا فأوّل ما يشكو وآخره الهجر

فما لبث قلبي صار صخرًا كغلفة ولم يبله الشوق المبرح والفكر

واخبرني من رأى جارية لبعض آل طاهر قد كتبت في وشاحها وقدميها 5

عزموا المقامة أم تراهم أزمعوا ما طُولُ وجدي ان هم لم يرجعوا

ومراقبة الشمس يحسب أنّها شمس على غصن يغيب ويطلع ١٨١

كتبت الي على سفائف خدها سطرا من الغدران ما ذا تصنع

فأجبتها بلسان صدق ناطق ما في الحياة من التفرّق مطْمع

وكتبت الماهانية على كف جاريتها سماريح بالحناء 10

أبى الحب الا ان اكون معذبا وبداية في الصدر الا تلهبا

فوا كبدا حتى متى انا واقف ببات الهوى ألقى الهوان وأنصبا

باب ما يكتب على الجبين والخد ٥

ويطرف به ذوو الصبابة والوجد

قرأت على جبين جارية لنخاس بالغالية وقد اخرجها للعرض 15

وشادن احسن خلق الله في كفه شبه رسول الله

قد كتب الحسن على وجهها سطرين بالعنبر بسم الله

على بدي رضوان منسوجة صنعة حسن في طراز الله

انا غريق في بحار الهوى سنة قتل في سبيل الله

واخبرني من رأى على جبين جارية نخاس مكتوبا في سطرين 20

اذا حاجب لم يكفل البدر خدها ويكفل هذا البدر ان حاجب البدر

وحسبك من خمر بفوتك ريقها ووالله ما من ريقها حسبك الخمر

وقال علي بن الجهم رأيت على خد جارية لفاطمة بنت محمد بن

عمران الكاتب مكتوبا بالمسك

وجنت على وعيى بحبك فأغدلى   ولا سرنى ان صار فى يدك الحكم
متى يظفر المظلوم منك بحقه   اذا كنت خصمه وانت له خصم
قال المازنى كان على جبين جارية سريط مكتوب بالغالية
صرمتنى ثم لا كلمتنى ابدا   ان كنت خنتك فى حال من الحال
5 ولا هممت ولا نفسى تحدثنى   فلى بذال ولا تجرى على بال
وقال الجاحظ كتب مولف جارية الصخرى على جبينها
ومحسودة بالحسن كالبدر وجهها   والحاظُ عينيها تجور وتظلم
ملكت عليها طاعة السرور والهوى   وعلمتها ما لم تكن منه تعلم
١٨٣ قال وقرات على جبين قينة بالعسكر مكتوبا بغالية وعنبر
10 يا قمرا لاح فى الظلام   عليك من مغلتى السلام
وكتب ظلوم على جبينها بالمسك
العين تعقد من يهوى وتنصره   وناظر القلب لا يخلو من النظر
وظلوم هذه كان يحبها العباس بن الاحنف وفيها يقول
ان بالكرخ منزلا لغزال   بين قصر الامير والخيزران
15 والهوى فاشتكى اليه وشوقى   ليس بالشوق والهوى لى يدان
ليت أنسان يا ظلوم وجهد الله حتى الف فى أكفانى
فعى لى صاحب اعرف منى   بخطاطى فى السر والاعلان

٥١ باب ما يعلج به التفاح والاترج والدستنبويات
ويعمل به بقصب الورد والياسمين والخيريات

20 اخبرنى بعض سوحسا من الكتاب بالعسكر قال قرات على طيفس اهداها
بعض الفرس الى بعض الكتاب قد نقش بانواع من السوسن والياسمين
والشقائق والرياحين على احدها مكتوب
ساقنى راح نحو سرحة ما   مسرعا رحمتاه كالتفاح
وَرَد الما ثم راح وقد أصدره الما فى غلالة راح

وعلى الاخر

رق حـى حسسه ورب الىور د ىـدىـا ىرف ىس الـرياص
ورد الـماء ىم راح وقـد ألـــىسه الماء حـمرة فى ىـاص

قال وانسب ىـس ىـدى ىعص الكىاب طىف ورد احمر مكىوب ىىه
بالاىىص 5

لم ىصاحل الورد الا حىن ىحىه زهر الرىىع وصوب الطائر الغرد
ىدا فاىدع لىا الدىب محاسىها وراحىب الراح فى اىوابها الحىدد

واحىرى من راى طىف رىحان مكىوب فى ىوره ىىاسمىن وىسرىن
ىما رىح رىحان ىمسك وعىىر ىىد وكـاقـور ىـدهـىه ىان
ىاطىب رىا من حىى او آىى وحىدىث حىىى حالىا ىمكان ٨٣

وقرات فى ىعلىق اىرجه اهدىب لىعص الظرفاء
هـى فى الـعـالم كالشمـــس اصـاءت فى الـىـلاد
وهـى فى كل كـمـال قد علت فوق العباد

واخىرى من قرا فى ىعلىق ىفاحه
انا الى العاشق مىسوىه اهدى لمحىوب ومحىوبه 15

وعلى ىفاحه اخرى معلقه
حطب ىىى فوق ىفاحه أىلعىى هـىحـرك ىا قاىلى

وحضرت هـدىه لىعص مىطرىاب الفىاس الى ىعص ظرفاء الكىاب وفىها
ىفاحه فى ىعلىقها مكىوب
لىس ىـفـاحه باطىب طىىا من حىىب معاىق لحىىب 20

واىرجه فى ىعلىقها مكىوب
أهـدى هـلال لكل ىوم اذا ىـدا الـىغر ىاىىسام

وطىف حىرىاب مكىوب فى ىعدىله
ما طىب راىحه فاحب لىىسان من دىن ورد وىسرىن ورىحان
وىاسمىن ذكـى رائىق طـرىـا حىى ىكسف عىى كل احزان 25

٥٢ باب ما يكتب على العيدانى والكأسات والاقداح والارطال والجامات

فواب على كاس لبعض الظرفاء

اذا تكرب حاطنى مبالٍ وان أعصب بهى حال

5 ولى حالٌ اذا ما الكاس طابت لسارنها وللندمان حال

وفواب على كاس لبعض الكتاب

اسرب على ذكرهم ان حيل دونهم عساك منهم على مثل اذا سربوا

ندعو المنى فريتم والدار نازحة حتى يساحبهم منى وما قربوا

وعلى كاس

10 اذا لم يمزج الندمان كاسى جعلت مزاجها ماء الجفون

١٨٣ وان ضحكوا بكيت وان تغنوا أجبتهم بألوان الحنين

وكتب عبيد الماجن على كاسه

اسرب هنيا لا تخف طابعا قد آمن الطواف اهل الطرب

وكتب بعض الكتاب على قدح له

15 وما لبس العسانى دونا من الهوى ولا أخلعوا الا تعبة ما ابلى

ولا سربوا كاسا من الحب حلوة ولا مرة الا وسربهم قبلى

وبعث بسوان الكراعة الى على بن عيسى بن عبد الله الهاشمى

برطل عليه مكتوب

يا طيب الحكر من طيب يعلله هارون لا يسعى حيا بكاسى

20 وبنا مخبرل عبسة ليعللنى انى احاف عليك العين من عينى

واحبرنى من قرا على قنينة بن بدى ابى دلف العجلى

وبهوة كوكبها يزهر يعوح منها المسك والعنبر

يسعكها من كفه احور كأنها من خده يعصر

وكتب اخر على طاس

لا تحسبى ان طُوَّل الدهر عيرى   بل رادنى كلفا يا املح الناس
لم تجر ذكرك فى لهو ولا طرب   الا مرجت بدمعى عنده كاسى
كم عاذل قد لحانى فيك قلت له   سلب تمسك فى بالحب من باس

واخبرنى يحيى بن محمد المسلمى انه قرا على كاس لعبيد

اشرب الكاس على عرف الزمن   فـــل ما دام سرور او حزن   ٥
اسما كان لميلى سكن   من جميع الخلق طرا فطعن

وقرات على قدح

اشرب وسف حسنك الراحا   وبح من الوجد بالذى باحا

وعلى اخر

اشرب وسف لحسب يا ساقى   وسعى فضل كاسه الباقى   10
وسعى فضل ما تخلف فى الـكاس بعمد بعير اسغاق

وعلى اخر

فدبت من لم يزل على طرب   يدعو بسى وبيبه الكاسا   ١٥
السمى خده وقال الا   دونك ما قد منعته الناسا

وكتب ست المهدى على قدح بالذهب   1

اشرب على وجه الغزال   الاغيد المحسن الدلال
اشرب عليه وقل له   يا غل الباب الرجال

وكتب بعض الظرفاء على قبية

فقلت لها وقد أنذبت سكرى   الا ردى فؤاد المستهام
فقالت من فقلت انا فقالت   متى الحُب نعسلم فى انرحام   0

وقرات على قبيه مذهوبه مكتوب عليها بالذهب

احسن من موقف على طلل   كاس عقار تجرى على ثمل
يديرها أهيف به حور   معتدل الخلق راجح الكفل
اذا تمشى بها مصفعه   رايت منها يلهب السعل

وعلى جام   2

اسرب هسا ى أسم السعسم   طاب لل العس نطب الدعم
وعلى احم

وكؤوس كأنهن نحوم   طالعات سروحها أسدسا
طالعات مع السعاه علسا   فاذا ما عرس نعدس مسا

٥٣ باب ما نكتب على اوانى العصه والدهب ومدهون الصسى المدهب

قال العباس بن العصل بن الربيع حدثنى ابى قال رايت على صسه بين يدى المامون مكتوبا فيها

لا سىء املح من اثلم محلسنا   اذ تحعل الرسل فيما سنا التحدفا
واذ حوائحنا سدى سرائرنا   وسكلنا ى الهوى نلقاه منعقا 10
لمت الوساه بنا والعاسقين لنا   ى لحه البحر ماتوا كلهم عرقا
او لىت من دمنا او عاب محلسنا   ست علىه صرام النار فاحترقا

١٨٩ واخبرنى بعض الكتاب انه قرا على صسه بين يدى الحسن بن وهب معصلة بالفصوص بالوان سى

من كان لا سرعمى عاسقا   أحضرته اوضح سرهان 15
انى على رطلين اسقاهما   اروح ى اثواب سكران
وكنت لا أسكر من نسعه   نسعها رطل ورطلان
فصار لى من عمرات الهوى   والسكر سكران نحسان

والسعر للحسن بن وهب، وكتب بعض الظرفا على صسه له صىنى 20

حب الندامى بعاجل النحب   وحب كاس الندمان با ننّى
ان لم سدرها والكاس مترعة   حتى نسب الهموم لم نطب

وكتب احر على صسه له

قد قلت لما صبا بى اللعب   وباكرنى السمول والطرب

وكتب اخر على قضيب مذهب

أصحب تستهى القضيب واتب تستهل العصب
غصنان الا ان ذا نال وذا غض رطب

وقرأت على مذبة لبعض الكتاب

تعلمت أنواع الرضى خوف سخطه وعلمه حبى له كيف يغضب
ولى الف وجه قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين أذهب

وعلى اخرى

دل المكحلة على غنى قارها طَبى تطبل البكا من طلبه قرفا
لو مس غصنا من الاغصان مجردا لأخضر في كفه وأستسعر الورقا

واخبرنى ابو جعفر الغازى قال اخبرنى من قرا على مروحة بيت العطامى

قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات بعض القوم امرهم مع التانى وكان الحزم لو عجلوا

قال محمدنى بسان يكتب على الجانب الاخر

لا ذا ولا ذاك فى الاوقات أحمده واحمد الامر ما فى الفعل يعتدل
افراط ذا فى التانى فوت حاجته وليس يعدم عثرا دونها العجل

١٨٧

وقرأت على مروحة لبعض الظرفاء

محمول حسيبك لى ساعة دال انا أجهدك الحر
عيرك منى طالب مثل ما تطلبه يا ايها الحر

وكتب بعض الادباء على مروحة

ان روح الحياة فى حركات المراوح
كم تبان لطبعه من طبا سوانح
حركتها فتغسب عن خدود رواسح

وقرات على قوس جلاهق مكتوبا بالذهب

بينما الطير فى الهوى يبكى اذ سقاه جرعة الموت صرفا

وـــرعـــا من الـعـرـــں فرسا   وحعلىا هـــال ىـالالــف الّعا

وكىب على فوس اهداها ىعص احوانى

لما راىــب الـطـىر على المرىعا   هـىـاب فـوسـا ىا لـهـا وىىدها

ىم عـــدونا اں عـــدونا حـــلـعـا   فلم ىىحم حــى هــوى ممرفا

٥٣ ىاں ما ىكىب على العىداں والمصارب والسرىاىاب والطىول والمعارف والـدىوف والىىاىك

كىب ىصعه المعىىه على عودها

ما طاب حب لاىساں ىلد ىه   حىى ىكوں ىه فى الىاس مسىهرا

فاحلع عدارك فىما ىسىلد ىه   واحسر فاں احا اللداب من حسرا

10 وكىب ىحارى على عوده

كم لــىــلــه ىادمــى ذكــره   ىـسـعـدىى المىلب والـــرىـــر

حىى اذا الليل حلا ىعسه   على الدحى ابىسم الىور

اصىحــب مىســورا لحسراىــه   والوصل ىالـهـحـراں مىسور

وكىب ىعص المعىىں على عوده

15 سعوىى وقالوا لا ىعىى ولو سعوا   حىـال حىىں ما سعوىى لعىب

ىحىب على الكىوں ىىما علمىه   ىىـــا وىىلى منها ومما ىحىب

واهدى ىعص الكىاب الى قىىه كاں ىهواها عودا وكىب علىه

١٨ من ذا ىىلع ىحله من عىدها   انى الىىل واں ىعىدىب قرىب

ىسىطعى ىحىى صوىل احىىا   ىىدعو ىـدال صواىه فىىحىب

20 فالـعــود ىــىــهــد والعىا ىاىه   لولاك لم ىىل فى الاىام مصىب

وقال على ىں الجهم فراب على مصراب لعىىه

احىىك حىا لىىب اىلغ وصعه   ولا عسرما اصىحب اضمر فى صدرى

واكىم ما العاه مىىك ىىحعا   لعل اله الحلف ىدىىل من ىحرى

وعلى مصراب احر

يا بنا الذي انكرني طرفه ان بان حسمي وعلاني نحوب
ما مسني ضر ولكنني حعوب نعسي ان حعاني الطبيب

وعلى احر

بصو هموم بكا وحب له دمع حداه الصبي فاسبله
وطال لبل الهوى عليه وما أمر لبل الهوى وأطوله 5

وكتب كراعه على طبل لها

با نعسا لبس نعصى أمده وبا فوادا اذا بنه كمده
وبا مححبا حعاه سيده بقطعب من حعابه كبده

وكتب احرى على ناى

فكيف صبرى وبيس الصبر لى فرج والطرف نعسف من فى طرفه غنج 10

راب على معرفه

ان كنب بهوى وبسطيل سابى عبد البدليل
اعرضب عنى وحنب عهدى وحرب فى الصد يا ملول
كيف احتيالى وليس باتى منك كتاب ولا رسول

وعلى احرى 15

ألبد عندى من الشراب بعسل أنامل العداب
ولثم حد كلون خمر قد شعه كثرة العناب

وراب على دب

با بدعا بنى بدح حارب على من ملكب
أرثى لصب بعسه مما به قد بلغب ۲۰

وعلى احر

ما سرنى ان لسانى ولا ان فوادى مثل بوما حلا
وان لى مثل بنى هاشم بحبى الى اولا اولا

وراب على طنبور

با اول الحسن با من لا نظير له هلب سحائب عبنى نعمه الربر 25

واى مرية عرب لا يسمح دما من عاشق عند نعمات الطنابير

وعلى طنبور اخر

نكتب من طرب عند السماع كما نبكى احو قصص من حسن يذكر

وصاحب العسق نبكى عند نحويه اذا تحاوب صوت الدم والرير

٥٥ باب ما يكتب على الاقلام
من مستطرف الكلام

كتب بعض الكتاب على قلم اهداه

انى لاتحب اد يرهو به قلم ان لا يلين فيدى حوله ورقا

يا ليتنى قلم فى بطن راحته ألبد باطن كفه اذا مسقا

10 وعلى اخر

اذا نحل الديوان اسرى نوره ولم يدل للشمس المضيئة نور

فما لبث أنى كتب فى بطن كفه له فلما ان المحب شكور

وكتب عمر بن ابراهيم البصرى على قلم اهداه لبعض غلمان ديوان الخراج

15 يا قمر الديوان يا ملبس قلبى سقما

كانما فى كفى انت تحط القلما

يا احسن الناس معا خدا وعينا وفما

واخبرنى من قرأ على قلم لبعض الكتاب بالديوان

اذا نحل الديوان حارت عيوننا وقلنا كما قالت صاحبات يوسف

20 فيمسك والمسوير فى حركاته فيوردنا من ذاك ما ليس يوصف

وقرات على قلم

١٩ اذا نحل الديوان حارت عيوننا وكادت قلوب الناظرين تطير

فما نعمنا ان لم تصل عيونهم لك الله من لمك العيون مخبر

وعلى اخر

أَبدى الناس وأَبدى لِلخط من علم　وقد يطرف بالحياه والعيم
كانما طيل القرطاس اذ مسقت　فيه تبلادة اقلام على قلم

باب ما يكتب على الدراهم والدنانير　٥٩

التى ضربت للملوك فى المعاصر

قال على بن الجهم قرات على دينار فى خلافة المتوكل من ضرب 5
الدار

وأَصغر صاغه الملوك نظرنا　باسمائها بين الحروة والعاكر
باسم امير الله رتبت سطوره　كما رتب بالتفصيل فى نظمه الدر
هو الملك المامون من آل هاشم　بهم ابن لعب القطر يستنزل القطر
له غرّة فيانه جعفرية　بها تصحك الشمس المضيئة والبدر 10

قال وراءيت على دينار من ضرب المتوكل ايضا　درهم ودينار
مكتوبا عليه

وأَصغر من ضرب دار الملوك　يلوح على وجهه جعفر

وقراءت على درهم من ضرب المستنصر

درهم ابيض مليح المعانى　بسطور مبينات حسان 15
صاغه الصانع المميز بالحسن　ليهدى صبحة المهرجان
بينه اسم الامام اكرمه الله　ووافاه باماني الزمان

وقراءت على درهم

أَحبى درهمى ما دام والناس احوتى　فان غاب عنى غاب كل صديق

هذه جملة مما بلغنا وفيها كفاية لمن اكتفى وبيان لمن تبين 20
واقتفى وما استوعبنا كل ما انتهى الينا ولو قصدنا الى تكثير لما
استصعب علينا انما قصدنا التخفيف لا الاطالة والاقتصار والاختصار
وليس كل ما سمعناه ذكرناه ولا كل ما قيل فى ذلك سمعناه وقد انبنا ١٩١
بعض ما داعنا ووضعنا بعض ما استحسنا وحليلنا حذا بهزل

وأعوجاجا نقصد وجعلنا كل ذلك فى نظام والى الله نرغب فى السلامة
والسلام ✿

والحمد لله جميل التسديد وهو المتفضل بالاعانة
والتوفيق واياه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

كمل الكتاب وتم بعون الله ومنه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله
وحسبى الله وعليه اتوكل

فهرست اسماء الرجال والنساء

ا

ابو امية جد النبى صلعم ١٥

ابراهيم ١٤٧

ابراهيم الازدى = ابو عبد الله
ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن حسن ٨٣

ابراهيم بن العباس ١١٣

ابراهيم بن محمد النحوى الواسطى
= ابو عبد الله

ابراهيم بن المهدى ٨، ٢٨، ٥

الاحدب ١١٨

احمد بن الحسن بن المناجم
المغربى ١٧٩

احمد بن عبد الله ٣٩

احمد بن عبد الله بن هيثم ١٤٧

احمد بن عبيد بن ناصح ٥، ٦
٩، ١١، ١٢، ١٣، ٣٨، ٤١، ٧، ٧١، ١٨

احمد بن غزال ٩٦، ٩٧

احمد بن ابى دس ٧٥

احمد بن محمد بن غالب ١٤٧

احمد بن الهيثم المعدل ١٤٧

احمد بن يحيى ثعلب ٩، ١، ١١
١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٩، ٣٧، ٤، ٤٤
٥٥، ٩٨، ٧١، ٧٣، ٧٤، ١ ٩، ١ ٨، ١١٥

احمد بن يحيى بن الحطيم ٤

ابن احمر ٩٨ ٩٩

الاحنف بن قيس ٢ ٣١

ابو الاحوص ٢١، ٢٥

الاحوص بن محمد الانصارى ٤٧
٤٨، ٥٤ ٥، ٢، ١ ٨ ١٤٨

الاخطل ٩، ١٣

اردشير بن بابك ٩

ازهر السمان ١١ •

اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٩٤، ١٦٨، ٨١

اسحاق الرافعى ٩٥

اسحاق بن على الهاشمى ١٣

اسحاق بن المنذر ١٤٧

اسحاق بن يحيى ابو مولف هذا الكتاب ٢١, ١٤١

اسعد بن عمرو ٥٤

اسماء ٥٤

اسما بن خارجة الفزاري ١١٩

اسماء بنت عميس ١٧٥

اسمعيل ١٧١

اسمعيل بن محمد بن راشد بن سعيد ١٤٧

ابو الاسود الدؤلي ١٩

الاصمعي ٥, ٩, ١٢, ١٩, ٤١, ٤٥, ٧, ٧١, ٧٤, ٧٧, ٨٤, ٨٩, ١٢

ابن الاعرابي ١١, ٣٨, ٤١

الاعشى ٥٩

الاعور الشني ٨

اكثم بن صيفي ٩, ٢٢, ٢٧, ٣٦

امامة ٥٤

ابو امامة ٢٢

امرؤ القيس بن حجر ١, ١٣

الامىلس ١٤٤

ابن امية ٤٩

انس بن مالك ٢١, ١٤٩

الاوزاعي ١١

اوس بن حجر ٢٢

ايوب السختياني ٣٢

ب

الباهلي ١٣

بثينة ٤٥, ٥٤, ٩١

بدر ٥٤

البراء بن عازب ٢١

بشار بن برد العقيلي ١٩, ٤, ٧٥, ١١, ١٤٢, ١٤٣

بشامة بن عمرو المري ١١

بشر بن ابي خازم الاسدي ٥٤

بشر بن السري ٢٥

بشر بن موسى الاسدي ٥

ابو بكر بن ابي الدنيا ٣٤

ابو بكر الصديق ٣٣, ٧٩, ١٤١

بكر بن عبد الله المزني ٩

بنان ١٦٨, ١٧

ام البنين ٥٤

ت

تاريخ الكوفة ١٦٨, ١٧

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ٢٨, ٧٨

توبة بن الحمير ٥٤

ث

ثابت الساقى ٢١
الثريا ٥٤

ج

الجاحظ ٣٣, ٩٢–٩٤, ٧٩, ١٠٧, ١٨٤
ابن جرمور ٨
جرير ٥٥, ٩١, ٧٨, ١٠٣, ١٠٩, ١٤٣, ١٤٤
جرير بن الخطفى ٧٤
جرير بن عبد الله البجلى ٣٢, ٣٣
ابو جعفر = احمد بن عبد
ابو جعفر الفارى ١٧٩, ١٨٩
الجماس ٧٢
جمل ٥٤
جميل بن عبد الله بن معمر العذرى
٤٥, ٥١, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٥٩, ٩–٩١
٩٣, ٩٥–٩٧, ٧٥, ٧٨, ١٠٨, ١٤٤
جناح ١٧٢

ح

حاتم طى ٩, ٥٤
الحباب ١٧
حبيب بن اوس = ابو تمام
حبيبة ٨٥–٨٩

الحجاج بن يوسف ٣٨
ابو حدرد الاسلمى ٨٤, ٨٩
ابو حرب ١٩٩, ١٧٢
الحرقة بنت النعمان ١٧
حسان بن ثابت الانصارى ١٥
الحسن البصرى ٢٤
حسن بن الحسن بن على ٨١
ابو الحسن بن الرومى ٥٢
الحسن بن طبل = ابو على العبرى
الحسن (بن على) ٢٣
الحسن بن فارن ٢٩٨
الحسن بن وهب ١٥٢, ١٥٩, ١٦٥, ١٧٢, ١٨٨
الحسن الخليع ١٢١
الحسن بن مطير ٤٤, ٥٢, ٥٥
الحكم بن معمر الخضرى ١١٣
الحكمى = ابو نواس
حمدونة بنت المهدى ١٧٥, ١٨٢, ١٨٧
حمزة ٥٤
الحميدى ١٣

خ

خاضع ١٧٤
خالد الاسدى ٣
خالد خلوية ١٢٩
خالد بن صفوان ٢, ٢٥, ٣١

خالد الكاتب ١٣٩*, ١٧١*
خالد بن الوليد ٨٥—٨٦
الخطفى بن بدر ٩
خلف بن صفوان ١٣
خلوب ٢٩
الخليع ١١٤, ١٢١
الخليل بن احمد ٤, ١١
خبّ ١٧
ابن ابى خيثمة ٧٩, ١٠٨
الخيزران ١٩٨

د

دبيسة ١٩٩, ١٧٢
دعبل بن على الخزاعى ٣٦, ١٠٤
دهد ٥٤
ابو دلف العجلى ١٨٦
ابن دمية ٥٤
ابن ابى الدنيا ٩٩
ابو دهبل الجمحى ٥٤

ذ

ابو ذويب الهذلى ١, ١١٣, ١٢٢
الذلفاء ٥٤
ذويب ١٨٢

راعى ١٩٨
روبة بن العجاج ٥
ربيعة الرأى ٩
ابو ربيعة العامرى الكوفى ٨١
ابو الرحال ١٤٨
الرشيد ١٧٢
ابنة الرصافة ١٧٢
ابن ابى الرعد ٩٨
رفاعة الفقعسى ١٠٨
رقية بنت عبد الله بن عمرو بن
عثمان ٨٢
ذو الرمة ٥٤, ١٤٣
ريسان العذرى ٥٤

ز

الزبير بن بكار ٤٩, ٧٣, ١٠٩, ١١٥, ١٤٤, ١٧١
الزبير بن العوام ٨
زرزور ١٩٩
زلزل ١٧
زليخة ١٢
ابو زهرة ٣٦
الزهرى ١١
زهير بن ابى سلمى ١٨, ١١٢

ابو ربد ٢٧
ربر ٨٢
ربن ١٧١
ربب ٥٤

س

سائب خاثر ٧٢, ١٩
ابو السائب المخزومى ٧
ابن الساحر ١٨٢
سحيم عبد بنى الحسحاس ٥٤
السعدية ١٨٢
سعد بن حميد ١٥٢ ١٨١
سعد بن العاص ١٣, ٨٣
سعد الفارسى ١٨١
سعد بن قيس ١٧٧
سعد بن نعمان بن عبد الرحمن الانصارى ١٤٧
سعد المساحقى ١٩, ٢٧
سعد بن المسيب ٧١
سعد المقبرى ١٣٩
سعد ن ١٣
سعدان البورى ١٨
ابو سعدان ٧٣
ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق
سكينة بنت الحسين ٣٩, ٩
سلامة القس ٤٣, ٥٤
سلم ١٧٤
سلم بن قتيبة ٣٢
سلمة بن الفضل ٨٥
ابن السلمى ١٧
سليمان بن داود ١٢, ١٤, ١٩
سليمان بن عبد الملك ٩٣—٩٤
سليمان بن عباس السعدى ١٩
سهل بن سعد الساعدى ٢
ابن سهل بن سعد = عباس بن سهل
سهل بن نصر ١٤٧
سويد بن ابى كاهل ٥١
ابن سيرين = محمد بن س—

ش

شادن ١٧
ابو الشبل ١٣
شبل ٥٤
شريط ١٨٤
شريك بن عبد الله القاضى ٧١
الشعبى ٤, ٧, ١
شمائل ١٧٢
شماريخ ١٠٣
شمسة الطنبورية ١٧٢

ابن ابى سمنة ١٤١
ابو السمط ٥٤, ١٢, ١٣٤

ص

صالح بن حسان ٨٥
ابو صخر الهذلى ٥٤
الصخرى ١٨٤
صعصعة بن صوحان ٣٦
الصمة بن عبد الله القشيرى ٥٤
ملك الصين ١

ض

ضب بن العراضة ٨٣
ام ضيغم البلوية *٤٤

ط

ابن الطثرية ٥٤
طرفة ٢٥
الطرماح ١١
ابو الطيب الوشاء ٣, ٩, ٤, ٤٢, ٤٤, ٤٧, ١١٤, ١٢٥, ١٥٩

ظ

ظلوم ١٨٤

ع

عائشة ١٤١
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ٧٩—٨١
العاجى ١٧٤
عارم ١٧٢
ابن عاصم ١٨١
ابو العباس = احمد بن يحيى ثعلب
العباس بن الاحنف ٣٦, ٤٩, ٥, ٥٤, ١٣٦, ١٤٢, ١٨٤
عباس بن سهل بن سعد الساعدى ٤٥
ابو العباس السنانى ١٥
العباس بن الفضل بن الربيع ١٨٨
ابو العباس بن الفضل الربعى ٥٣
ابو العباس محمد بن يزيد = المبرد
عباس النديم ١٨٢
عبد الحميد الملطى ٧٥, ١٨
عبد الرحمن بن ابى بكر ١٤١
ابو عبد الله ابراهيم بن محمد النحوى الواسطى (نفطويه) ٣٥, ٤٢, ٤٣, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٧٣, ١١٦, ١٥٥, ١٥٦, ١٥٧

عبد الله بن ادريس ١٤١
عبد الله بن بكر السهمی ٣٢
عبد الله بن ابی بكر الصديق ٧١, ٨, ١٤١
عبد الله بن الحسن بن علی ١٩, ٨٢
عبد الله بن سمط بن مخلاس ٣٣
عبد الله بن سيب ٧١
عبد الله بن صالح ٢٥
عبد الله بن طاهر ١٥
عبد الله بن عباس ٤ , ٢, ٧٢, ٧٣, ٧٥, ٨٢, ١٤٧
عبد الله بن عبد الرحمن العبس ٤٣
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٧, ١٣٧
عبد الله بن علقمة ٨٥, ٨٩
عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨١—٨٢
عبد الله بن المبارك ٢٥
ابو عبد الله بن مسروق ١١٧
عبد الله بن مسعود ٢١, ٢٢, ٢٥
عبد الله بن مسلم بن جندب ٧٣—٧٤
ابو عبد الله الواسطی = ابو عبد الله ابراهيم بن محمد
عبد الملك بن مروان ٣٣, ٣٦, ٣٨, ٤٤, ٤٥, ٩ , ٩٥
عبيد بن شريك ١٣٩
عبيد الله بن زياد ٣٣
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١, ٣٩, ١١٣, ١١٨
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ٨١
عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٤, ٧٢, ١٠٧
عبيد الماجن ١٨٩
ابو عبيدة ٢٧
العبادی ٢٩, ٣٣
ابو العتاهية ٧, ٨, ١٢, ١٣, ٣٤, ٥٤, ٩٨
عتبة ٥٤
عتبة بن هبيرة الاسدی ١٤
العتبی ٩, ٩١
ابن ابی عتيق ٤٥, ٤٩, ٥٧, ٧٢, ١٠٩
عثمان بن عطاء بن مسلم ٢٥
عثمان بن عفان ٨٣—٨٤
ابن مخلاس ١٤٩
عدی بن حاتم ٣٩
عدی بن زيد العبادی ١٤
العرجی ٥١
عروة بن اذينة الليثی ٤٩, ٥٤

عروة بن حزام العذري ٥٤, ٥٥
٥٦, ٥٧, ٨٩
عروة بن الزبير ٩٧
عروة بن الورد ١١
عريب ١٤٧
عزة كثير ٥٤, ١٨, ١٣٤
عطا بن مسلم ٢٥
العطوى ١١, ١٤٥
عفراء بنت عقال ٥٤, ٨٩
عكرمة ١٤٧
العلاء بن اسلم ٥
علل ٢٩
على بن ادهم ٥٤
على بن ثابت الكاتب ٣٩
على بن الجهم ٥٣, ٩٩, ١٤٥, ١٥١, ١٧١
١٧٣, ١٧٩, ١٧٩, ١٨٣, ١٩ , ١٩٣
ابو على الحسن بن علىل العنزى
٢٤, ٧٣, ١٤٤
على بن ابى طالب عم ٧, ١٦,
٢٦—٢٧, ٣٣, ٤٣, ٨, ٨١, ١٤١
على بن العباس بن الرومى ٧٢, ١٥
على بن عمرو الانصارى ٨١
على بن عيسى بن عبد الله
الهاشمى ١٨٦
على بن عيسى بن يزداد ١٨١

على بن هشام ٣٤, ٣٥
عمارة بن عقيل ٥
ابن عمر ٣٩
عمر بن ابراهيم المصرى ١٩٢
عمر بن الخطاب ٥, ١٢, ١٨, ٢١, ٢٢
٢٧, ٣١, ٣٦, ٤١, ٨ , ١٤١
عمر بن ابى ربيعة ٢٨, ٤٥, ٤٩, ٥٤
٦, ١١٣, ١٤٩
عمر بن سعد ١٢
عمر بن عبد العزيز ١٢, ١٣, ١٨
عمر بن نجا ٧٤
عمر بن هبيرة ٣٢
عمرو ٥٤
عمرو بن العاص ١٧
عمرو بن محلاس ٥٤
ابو عمرو العوقى ١٧
عمرو بن هبان ٥٩
عمرو بن مرة الجهنى ١٧
عميرة ٥٤
عباس ١٧٥
عيسى بن جعفر بن المنصور ٧٢
عيسى بن مريم عم ٧
ابو العيناء ٣٣, ٩٢, ٩٩, ٧٩

غ

الغمر بن ضرار ٥٤

ف

فاطمة بنت حسن بن علي ١٨

فاطمة بنت محمد بن عمران ١٨٣

فاطمة بنت المنذر ٥٤

فالوس ٥٤

الفتح ٥٣

الفرافصة بن الاحوص الكلبي ٨٣

الفرزدق ١١, ٧٧, ١٤, ١٤٣

ابو الفضل الربعي ١٨

الفضل بن الربيع ١٧٤, ١٨

فضل الشاعرة ٥٣, ٩٤

الفضل بن عباس ١٩

الفضل بن غسان البصري ١٧

فضل بن عباس ٢٥

الفقيمي ٣٦

فور ٥٤

ق

قايد ١٢

قابوس ٥٤

قاسم الرسدي ٧٥

قسحه ٥٣, ١٩٩

قصعة ١٩

القطامي ٩, ١٣, ١٧, ١٤٤, ١٨٩

قيس بن الحدادية الخزاعي ٣٧

قيس بن ذريح ٥٤, ٩٤

قيس بن الملوح (مجنون بني عامر) ٤٧, ٤٨, ٥٤, ٥٧—٥٩, ٩, ٩٣

قيصر ١

ك

كثير عزة ٢٢, ٣٨, ٤٩, ٥٤, ٥٥, ٩, ٢, ١٦, ١٨, ١٩, ١٣٤

ابو كثير الهذلي ٥٤

كثيرة ٥٤

كسرى ١

كعب الاحبار ٢٤

كعب بن زهير ١٥, ١٩

ابن الكلبي ٣٩

الكميت بن زيد ٩

ل

لاهي ١٧١

ابو لؤلؤة ٨

لبنى ٥٤, ١٨٢

لذه ٥٤

لعس ٨

لمم ١٧٤

ليلى الاخيلية ٥٤

ليلى بنت صفي ٥٤
ليلى العامرية ٥٤

م

ماجن ١٩٧
المارذي ١٧١ ,١٨١ ,١٨٢
المارقي ١٧٠ ,١٨٠
المازني ١٨٤
مالك بن أنس ٧١
مالك بن عمرو الغساني ٨٧
الماهانية ١٧٤ ,١٨٣
الماوردي ١٩٧
ماوية ٥٤
مؤلف ١٨٤
المؤمل بن أميل ٥٤ ,٧٢ ,٧٤ ,١١
المأمون ١١ ,٣٥ ,٥ ,٥٢ ,١٧٩ ,١٨٢ ,١٨٨
المبرد ٥ ,١٩ ,١٩ ,٢٢ ,١٨
المتوكل (الخليفة) ٥٣ ,٩٢ ,١٧٩ ,١٩٣
المتوكل الكناني ١٨
المتلمس ١١٢
مسلم ١٨١
المثنى بن حارثة ٣٤
مجاهد ١٤ ,٢٤
مجنون بني عامر = قيس بن الملوح
محمد بن إبراهيم الفاري ٥
محمد بن إبراهيم (بن محمد بن علي) ٩٢—٩٤
محمد بن إبراهيم الهمداني ١٣٩ ,١٥١
محمد بن إسحاق ٨٥ ,١٤١
محمد بن جعفر بن الزبير ٩٧
محمد بن الجهم ٣٤
محمد بن حرب ٣
محمد بن حميد الخراساني ٨٥
محمد بن خلف ١٢٢
محمد بن سعيد الفارسي ١٧
محمد بن سيرين ٤١ ,٤٨
محمد بن عبد الله بن طاهر ٩ ,٣٩ ,١٢٢ ,١٤٥ ,١٥١
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨٢
محمد بن عبد الله بن مسلم بن جندب ٧٣
محمد بن عبد الملك الزيات ١٥٢ ,١٩٥
محمد بن علي بن الحسين ٣١
محمد بن عمرو بن مسعدة ١٩٧
محمد بن الفرات ١٤٧
محمد بن المأمون ١٩٩
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٨٥

محمد النبى صلعم ٧, ١١, ١٤, ١٧
٢, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥, ٢٨, ٢٩
٣٣, ٣٤, ٣٧, ٩١, ٧٥, ٨٩, ١٠٥, ١٣٩
١٤١, ١٤٦, ١٤٧, ١٤٩
محمد بن نصر الحارثى ٢٥
محمد بن واسع ٢٥
محمد بن يحيى ٧٢
محمد بن يزيد = المبرد
ابو محمد اليزيدى ٩, ١٤
محمد بن يونس العبسى ١٤٩
محمود الوراق ١٣, ١٥, ٤٤, ٤٧, ١٠٧
مخارق ٥٢ , ١٩
ابن مخارق ٥٢
المتخل السعدى ٥٤, ١٢١
المدائنى ٥
المدله بسكينة ١٨
ابن مرجانة ٧١
مرقش الاصغر ٥٤
مرقش الاكبر ٥٤
مروان بن ابى حفصة ٥٩, ١٤٥
ابن ابى مريم ١٤٦
مسعر بن كدام الهلالى ١٣
ابو مسلم الكلابى ١٤٤
مسلم بن الوليد ٧٢
مسلمة بن عبد الملك ٣٢

مساور ١٧٣
مطرف بن الشخير ٢٧
المطيع بن اياس ١٩ , ٢
معاذ ١٤
معاوية بن ابى سفيان ١٧, ٣١, ٣٢
٣٧, ٨٤
معاوية بن قرة ١٨
المعتصم ٥٣
المغيرة بن ابى صمام البكرى ١٨
المغيرة بن ابى عقيل ١٨
المقنع الكندى ١٧
مكانس ١٩٧
ملك ٧٦, ١٨١
ابو مليح ١٤١
ابن ابى مليكة ١٤١
المنتصر ١٩٣
المنصور ٢٣
ابن المنكدر ١٣
منهلة ٥٤
منية ٥٤
ابنة المهدى ١٨٧
مهدى بن الملوح الكلابى ١٤٤
المهذب ٥٤
المهلب بن ابى صفرة ٥, ٣٣, ٣٧
المهلبى ١٩

موسى بن اسمعيل المعرى ١٢
موسى الهادى ١٧٦
ابن ميادة ٥٤
مية ٥٤
الميلاء ٥٤

ن

نائلة بنت الفرافصة ٨٣, ٨٤
النابغة الذبيانى ٢
ناعم ١٦٥
نافع بن جليعة ١١٢
نسوان ١٧, ١٨٩
نصيب ٥٤, ١٢, ١٩, ١١٥, ١٣٥
النطاف ١٧٥
نعم ٥٤
النعمان بن المنذر ١٧
النمر بن تولب ٥٤, ١٢٣
ابو نواس ٣٩, ٧٥, ٩٧, ١٢١, ١٢٢, ١٢٩, ١٣٩, ١٧٥

ه

هانئ ١٧٤
ابو هريرة ٧, ١٧, ٢١, ٢٣, ٢٥, ١٣٩, ١٤٧
الهرانى (؟) ٣٨
هشام ٤٨
هشام بن حسان ٩٤
هشام بن عبد الملك ١٨
الهلالى ٣٦
هند ٥٤
اهل الهند ١١٨
ملك الهند ١
هند ابنة الفرافصة ٨٣
الهيثم بن اسود النخعى ٩
الهيثم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨٢
الهيثم بن عدى ٩٤, ٨٨, ١١٩

و

ابو وائل الاصاحى ٧
واثلة بن الاسقع ١٤١
واصل مولى ابى عيينة ٢٥
ابو وجزة السعدى ٥٥
الوصاح بن ثابت الكاتب ١٠١
وضاح اليمن ٥٤
الوليد ٢٥
الوليد بن عبيد البحترى ٩٨

ى

يحيى بن اكثم ١٤
يحيى بن ايوب ١٤٦

تحىى ىں حالد البرمكى ٢٩

تحىى ىں ابى كىىر ١١

تحىى ىں ماسوىه ٥٣

تحىى ىں محمد المسلمى ١٨٧

ىرىد ىں ىىاں ١٤٩

ىرىد ىں حىىل ٣٥

ىرىد ىں عىد الملك ٤٣

ىعقوب ىں اسحٰق ابں السكىت ٤, ٢٤

ابو ىعقوب الحرىمى ٣٦

ىعقوب ىں عتىه ىں المعىره الىعىى ٨٥

ىعقوب ىں ىرىد التمار ٣٤

ىعلى ىں مىىه ١٣

ىوسف ورلىحه ١٢

ىوسف الاعور ٢٢

ىوىس ١١

ىوىس ىں عىىد ١٦

فهرست القوافي

ا

ـــا (ط) ١٥٢ (س) ١٧۴

ـــآ (ب) ۴ (ل) ٣

ـــاوه (ط) ١۴، ١٣٧

ـــآه (ط) ١٢١ (معـ) ١۴

ب

ـــب (رم) ١٩٩

ـــب (وم) ١۴٩، ١٦٥ (س) ١٨٩

ـــب (س) ١٩١

ـــاب (و) ١٩١ (ح) ٩٢

ـــب (ط) ٣٩، ١١٥

ـــب (ط) ٢، ٣٧، ١١٩، ١٣٥، ١٨٩،
(س) ١٥٩، ١٧٣

ـــلب (ط) ١٩، ٢٢، ٣٥، ٥٧

ـــب (ب) ٥، ٣٥، ١٨٩ (مس) ١٨٨

ـــب (ط) ۴٨، ٥٨، ٧٣، ١۴٣، ١۴۴،
١٧٨ (ب) ١٥٧ (ل) ١٧، ١٨٩،
١٩ (و) ٥٣، ٥٨، ١٩٧

ـــاب (ب) ١٩١ (ل) ١٣٩، ٩، ١٥٧ (م)
١٧ (ح) ١٥٩ ١٥٧

ـــب (ط) ١٣٩، ۴٨، ١٥٣، ١٩، ١٧١، ١٧٢
(ل) ١۴٨، ١٧١ (س) ١٧١ (ح) ١٩٣

ـــب (ط) ٥٢، ١٧٨ (ل) ١٩ (س) ١٧٥

ـــلب (ط) ١٩، ٢٧، ٨٣، ١۴۴ (س)
١۴، ١٩٣

ـــب (ب) ٨٥، ١٢٨ (مس) ٩٩، ١٨٨

ـــب (س) ۴

ـــب (و) ١۴۴ (رم) ١٩٧ (ح) ٨، ١٨٢،
١٨٥

ـــابا (ب) ١۴٣

ـــبا (ط) ١٩ (ل) ٢٨، ٢٩

ـــبا (ط) ٨۴ ١٨٣

ـــبا (ب) ١۴۴ (مس) ١٣۴

ـــبا (ل) ١٨ (ح) ١٧٥ (معـ) ١٧٢

ـــابه (ه) ١٥۴

ـــبه (رح) ٩، ١۴، ١٥

ـــلبه (ط) ١٩، ١١٢

ـــبه (رح) ١٨٥

ـاح (ب) ۱۴۲ (م) ۱۹۳ (س) ۱۹۹
(ح) ۱۴۵، ۱۸۴
ـلـج (ط) ۳۷ (ح) ۱۸۹
ـوح (و) ۱۹۱
ـاحا (ل) ۱۳ (مس) ۱۸۷
ـحا (مو) ۳۸

ح

ـح (ل) ۲۴۳

ه

ـاد (س) ۱۸۱
ـد (رح) ۴۴
ـاد (ط) ۱۱
ـد (ط) ۵۵ (ب) ۹۸
ـد (س) ۱۹، ۱۹۳
ـاد (ط) ۳۹ (مو) ۱۷۸
ـد (ب) ۹، ۲۳۹، ۴ ، ۵۹، ۱۹۹ (مس)
۱۹
ـمد (ط) ۹۳، ، ۷۵، ۷۸، ۷۹، ۸۱
(ب) ۱۸، ۱۷۷ (و) ۹۴، ۷۴، ۷۸
(رح) ۸۴ (م) ۱۸۱ (ح) ۷۵، ۹۳
ـاد (ب) ۹ (ل) ۵۱ (و) ۱۷۸ (م)
۴۹، ۱۸۵ (س) ۱۷۴
ـد (ط) ۵۵، ۹۳، ۹۵، ۱ ، ۱۱۴، ۱۳۸

ـانه (ك) ۵ (مو) ۲۸
ـده (ل) ۱۷
ـها (م) ۲۹
ـهها (ط) ۵۸، ۵۹

ٿ

ـب (رح) ۱۹۱
ـسب (ب) ۱۷ (م) ۱۹۸
ـاب (و) ۱۱
ـسب (ط) ۵۹ (ب) ۷ (و) ۱۱ (ح) ء
ـاب (ب) ۷۹، ۸۸ (م) ۱۷۴ (س) ۱۷
ـب (ط) ۵۳، ۷۳، ۱۰۸، ۱۹ (ك)
۱۵
ـوب (س) ۹۴
ـوب (ح) ۸
ـلبه (س) ۳۵

ج

ـج (م) ۱۷
ـج (ب) ۱۹۱ (مد) ۷۲، ۱۷
ـاح (ل) ۹۱
ـوحا (ل) ۱۳۵

ح

ـوح (ط) ۱۴

۱۵۹، ۱۷۹ (ک) ۱۸۱ (رح) ۷۸

سد (ط) ۱۴، ۲۸ (ک) ۱۵، ۱۸، ۸، ۱۹۳

سلد (ط) ۱۰۹ (ک) ۱۷۱

سسد (ب) ۹، ۳۳، ۹۸، ۱۹۱، ۱۸۵ (رم) ۱۹۸ (مس) ۱۳۹

سمد (ب) ۱۵۹ (و) ۵۲، ۱۴

سادا (ب) ۵، ۹ (ل) ۱۳۹

سدا (ط) ۲۷، ۹۵، ۱۱۴، ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۴۴، ۱۹

سدا (ص) ۴۷، ۷۸ (ل) ۱۰۳

سسدا (ب) ۹، ۴۸، ۵۰، ۷۳، ۷۴ ۱۴۴ (ل) ۱۹۵ (مس) ۱۷۹

سلدہ (ط) ۲۲

سادہ (رح) ۷۵

سدہ (ل) ۲۸

سدہ (رح) ۱۹۱

سدہ (س) ۱۴

ر

سر (ح) ۱۷۸

سسر (رم) ۹، ۱۸، ۲۴، ۳۸

سمر (رم) ۱۳۹ (س) ۱۴

سار (ط) ۴۸، ۳ (ب) ۴۳، ۱۷۹، ۱۸ (ل) ۴۸، ۹۸

سر (ط) ۷۲، ۸۵، ۱۹، ۱۹۱، ۱۷۴، ۱۷۸، ۱۸۳، ۱۹۳ (ک) ۷ (س) ۱۸۹

سر (ط) ۸۲، ۱۰۸ (ک) ۱۱۳، ۱۷۲ (س) ۱۴۷، ۱۸۵ (مصف) ۱۳۹، ۱۹۳

سلسر (ط) ۱۳۹، ۷۴

سسر (ب) ۱۸، ۴۳، ۹۸، ۷۲، ۷۴ (مس) ۴۵

سمر (ط) ۱۹، ۱۳۹، ۱۹۲ (ب) ۷۲، (و) ۷۸، ۱۱ (رم) ۱۳۸ (س) ۱۹ (ح) ۸۲، ۱

سر (ط) ۱۱، ۲۲، ۵۹، ۷۱، ۸۴، ۸۹، ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۸، ۱۲۱، ۱۴۷، ۱۹ (ل) ۹۵ (س) ۱۳۵، ۷۲

سار (ط) ۱۸ (ل) ۱۷۳ (مس) ۹۹

سر (ط) ۱۷۷ (رح) ۱۹۳ (س) ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۱۹

سلسر (ط) ۱۰۴ (ک) ۱۳۲ (س) ۹

سسر (ب) ۴۴، ۴۹، ۱۳۷، ۱۷۳، ۱۸۴

سمر (ط) ۹۴ (ب) ۷۴، ۱۹۱، ۱۹۱، ۱۹۲ (ل) ۱۵۹ (رم) ۱۵۹ (ح) ۱۵۸

سارا (ک) ۸

سرا (ط) ۷۲، ۱۱۳، ۱۱۸ (س) ۴

سرآ (ط) ۵۲، ۸، ۸۱ (ل) ۱۳۳

سسرا (ب) ۲۸، ۱۹

سارہ (رم) ۱۴۹

سلوہ (ط) ۱، ۴۴، ۱۲۲، ۱۳۴

سسرہ (رم) ۱۲۲ (مس) ۲، ۱۲۱

سورہ (ح) ۷۲

سارہ (ل) ۱۸۱

ـارها (ط) ١٣٢

ر

ـر (ط) ٧

س

ـاس (ب) ٥٣, ١٣٩٣ (س) ١٣٤

ـس (ط) ١١٢

ـاس (ب) ٤٤, ١٣٤, ١٨٧ (س) ١٣٩, ١٤

ـاسا (مس) ١٨٧

ـسا (ط) ١٣

ـسه (ح) ١٩٩

ـاسه (س) ٩٧

ش

ـسس (و) ٨٥

ص

ـاص (م) ١٩٣

ـص (ل) ١٦

ض

ـاص (ل) ١٤

ـ ص (ك) ١٢ (ح) ١٨٥

ـص (ط) ١٣٧, ٢٩٧

ـصا (هر) ١٧٩ (س) ١٨٢

ـصا (ب) ١١٣

ـمصا (ب) ٥٧ (و) ١١٣

ط

ـط (ط) ٩٧

ع

ـع (م) ٥٢ ١٣٨

ـع (ط) ٣٨, ٥٥, ٨٧, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٥
(ل) ٩٦, ١٨٣

ـاع (ط) ٢٧, ٣٧, ١٢ (ك) ١١,
(ح) ١٩٣

ـوع (ل) ٤٩, ١١ (ح) ٣٩

ـاع (ح) ٩٧

ـلع (ط) ١٢٢

ـوع (ل) ١٥٨

ـاعا (ح) ١١٧

ـعا (ط) ١٢

ـعا (ب) ١٩ (م) ١٨١

ف

ـاف (ب) ١١٩ (و) ١١٣, ١٧٤

ـف (ص) ٤٤ ١١٢, ١٢٣, ١٩ , ١٩٢

ــلعــ (ط) ۷۸, ۱۱۵
ــعــ (ب) ۲۵, ۱۴۳, ۱۹۱
ــعــ (ط) ۱۱۵ (ر) ۴۴ (س) ۵
(ح) ۴۴
ــعــ (ل) ۱۵۶
ـعا (ح) ۱۸۹
ـعا (ب) ۱۸۱
ـعا (ل) ۴۴ (رم) ۴۲

ی

ــعــ (معـ) ۱۱۳
ــعــ (ط) ۴۸, ۷ , ۷۹ (ل) ۱
ــلعــ (ط) ۸۹, ۱۸ (ح) ۱۹۳
ــعــ (ب) ۷۹
ــای (ب) ۱۷۵ (ل) ۱۵۵ (و) ۱۵۸
۱۹۹ (مس) ۱۸ (ح) ۲۹, ۱۷۲
ــعــ (ل) ۱۸
ــعــ (ط) ۱۴۳ (ل) ۹۷, ۹۹, ۱۷۸
ــلعــ (ط) ۴۸ ۸۹ (س) ۱۷۴
ــعــ (مس) ۹۹
ــعــ (ط) ۲۳, ۱۹۳ (ل) ۱۳ (و) ۱۹
(ح) ۲۹
ـاعا (ب) ۱۷۲
ـعا (ط) ۷۹ (و) ۱۷۵ (هر) ۱۳۵

ـعا (رح) ۱۹
ـلعا (ط) ۲۳ (ح) ۱۴۳
ـعا (ب) ۲۴۳, ۴۱ ۱۵۸, ۱۸۸, ۱۸۹, ۱۹۲
ـعه (رح) ۱۹۸
ـاعه (ح) ۱۲

ک

ــک (رم) ۷۹
ــال (ل) ۱۴۵ (و) ۱۹۱
ـل (ل) ۷۱
ـلـل (ط) ۴۴, ۷۱
ـل (رم) ۱۷۵
ـل (ب) ۱۴۳, ۱۴۵, ۱۷۹
ـاکا (ط) ۱۱ (و) ۱۸۲, ۱۸۳ (ح) ۱۸۱
ـکا (ط) ۲۸, ۱۱۹ (معـ) ۹۱
ــکا (رح) ۱۹۹
ـ کا (ح) ۱۹۸

ل

ـل (رم) ۱۲ (ح) ۱۹۳
ـل (ل) ۲۵
ـال (ب) ۱۱۱ (و) ۱۸۹
ـل (ط) ۱۸, ۹۱ ۱۷, ۱۴۵, ۱۸ (ب)
۹۹ (ح) ۷۵
ـل (ط) ۱۹, ۱۲۳ (س) ۱۳۹

سائل (ط) ۲ , ۳۹, ۱۲۸ (س) ۱۹۳

سل (ب) ۱۳۷, ۱۸۹

سمل (ط) ۹, ۲۵, ۱۱۱ (ب) ۱۵, ۱۹,
۱۲۸, ۱۹۱ (و) ۵۳ (رح) ۸۳ (رم) ۱۹۹

سال (ب) ۱۵۵, ۱۸۴ (ل) ۳۹, ۱۸۷
(و) ۱۳ (ح) ۱۷۱

سل (ط) ۷, ۳۴, ۵۱, ۷۴, ۱۸ ۱۱۹,
۱۹ , ۱۷۷, ۱۸۹ (ل) ۴ (ھس)
۱۳ (رم) ۱۹۹ (س) ۹۸

سل (ط) ۹۹, ۱۹ (ل) ۷۷, ۷۸ (معب) ۱۱

سائل (ط) ۱۱۳, ۱۷۴ (ل) ۱۸ (س) ۱۸۵

سل (رم) ۱۹۳ (مس) ۱۸۷

سمل (ط) ۲۲, ۸۷, ۱ (و) ۱۷, ۱ ,
۱۵۸ (س) ۱۷۷

سالا (ل) ۱۳ (و) ۷۷

سلا (ط) ۱۲, ۱۲۱, ۱۴۵ (رم) ۱۷۴ (ح) ۱۷۳

سلا (ط) ۲۳ (س) ۷۵, ۱۷۳, ۱۹۱ (ح) ۱۳۳

سلا (ب) ۱۹, ۱۹۸ (مس) ۱۱

سملا (ط) ۱۲ (ل) ۹, ۵۹, ۸۱, ۱۵۵

سلہ (ح) ۱۹, ۲

سائلہ (ط) ۹, ۳۸, ۱۹, ۱۱ (ل) ۱۵۴

سلہ (مس) ۱۹

سلہ (ح) ۱۱۹

سلہ (مس) ۱۹۱

سلہ (معب) ۸

سائلها (س) ۱۹۲

سملها (ل) ۳۵

م

سم (رم) ۲۹, ۳۵

سلم (ب) ۱۵۹, ۱۸۴ (ل) ۱ , ۷۲

سم (ط) ۱۸, ۱۸۴

سم (ط) ۵ , ۱۷۳ ۱۸۴ (ل) ۱۱ ۱۷۱ ۱۷۷

سم (ب) ۱۷۷

سلم (ط) ۵۸

سمم (ط) ۳۹ (ل) ۵ ۹۸ (و) ۱۷۱
(رم) ۱۳۷ (ح) ۱۵ ۱۷

سام (ط) ۵۹ (ب) ۱۸۵ (ل) ۵۵, ۱۴۲
(و) ۴۷, ۱۱۹, ۱ , ۱۸۷

سم (رم) ۱۹۹

سم (ط) ۸, ۱۵, ۱۱۳ ۱۵۹

سلم (ط) ۷۳, ۱۱ (معب) ۱۹۵

سم (ب) ۱۷۹, ۱۹۳ (مس) ۱۵۷

سوم (و) ۵۹ (س) ۷۹

سمم (ل) ۱۴, ۱۹ (و) ۱۹۱ (رم) ۱۳۷
(س) ۱۸۸

ساما (و) ۱۴ (ح) ۱۸

سما (رم) ۱۷۹

سما (ط) ۹, ۴۵, ۱۲ ۱۱۵, ۱۲۱ (رح) ۱۹۲

سما (ب) ۱۹, ۱۷ (مسس) ۱۷۹

سما (ق) ۱۷

سمة (ق) ۱۵۴, ۱۵۵

سومة (م) ۱۹۹

سامها (ط) ۵۹, ۹

سمها (ط) ۱۸

ں

سں (ط) ۱۸ (وح) ۱۷۳ (وم) ۱۸۷

سں (وم) ۱۵

سلں (ط) ۷۹

سں (ب) ۹۷

سں (ط) ۱۳, ۴ , ۱۹, ۱۴۳

ساں (ط) ۱ , ۴۴, ۵۷, ۸۸, ۱۸۵ (ب) ۹ , ۱۵۴, ۱۸ , ۱۸۵ (ل) ۵, ۹۹, ۱۳۴, ۱۷ (و) ۱۳۵, (وح) ۱۹۳ (س) ۱۸۸ (ح) ۱۴۳, ۱۸۴, ۱۹۳ (مسع) ۱۳۴

سں (ح) ۱۹۹

سں (ب) ۱۳۸, ۱۹۷, ۱۷۴ (مسس) ۵

سوں (و) ۷۹, ۱۸۹

سں (ب) ۱۸۹ (س) ۹۹ (ح) ۱۷

ساما (ب) ۴ (ل) ۹۹, ۱۳ ۱۷, ۱۳۵, ۱۵۴

سما (ط) ۹۷ (وم) ۱۹۸

سما (وم) ۱۹۲ (س) ۱۴۳

سما (و) ۱۹ (ح) ۸۷

سما (ب) ۷ (ل) ۹۲, ۹۳ (و) ۱۴, ۱۷۲ (ح) ۱۸۸

سمة (س) ۱۴۳

سمعة (ل) ۸, ۱۴, ۲۴, ۳۴

سائة (س) ۱۳۹

سمها (ح) ۱۳۷

ة

ساة (س) ۱۸۳

ساة (ل) ۱۱۷ (هو) ۱۵ (س) ۱۷۲

ساهها (س) ۱۳۹

سها (وم) ۱۷۵

و

سو (ط) ۹۸

ی

سما (ل) ۱۸۲ (ح) ۱۸۲

ساسا (ط) ۴۷, ۵ , ۹ , ۱۱۳, ۱۹۹

سمة (وم) ۱۷۵

سمة (ب) ۵ (ل) ۱۳۹

سمة (وم) ۱۷۱

سمها (س) ۱۴

سمها (ب) ۱۳۹

MS بعد = p ١٩, l 4 so Th, MS ؟نحكم — l 5 so Th, MS والسرياناب — l 15 MS نعمى — l 22 so Th, MS عسر — l 25 Th ، ؟بتكسعا، = p ١٩١, l 1 وب (Th), MS rhymes سوب — l 4 MS الصبا — l 10 وشنس (Th) MS وهي written over an erasure — l 25 هلب Th ؟صسب، = p ١٩٢, l 1 so Th, MS نعماب — l 8 so Th, MS احى قصص — l 6 MS مسطرف = p ١٩٣, l 8 so Th, MS بالعصل — l 11 the missing word probably began with د and ended with ا or ل — l 16 MS الصابع — l 21 r بكسره — l 23 MS كلما = p ٢ l 3 fr below r نعطمه =

l 1 so Th, MS وصا — l 6 MS كعا — l 11 so Th, MS حلى — l 21 MS هانا for هانا = p ١٧٥, l 7 8 MS rhymes سه — l 12 so Th, MS عصص — MS حملونه — l 15 so Th, MS برهن — l 22 MS عما (indistinct) = p ١٧٦, l 1 MS برصا — l 7 so Th, MS الله علنا — l 12 MS موسى بن الهادى — l 16 so Th, MS عمى = p ١٧٧, l 5 so Th MS مساحر and معدم — l 13 so Th, MS عبر — l 14 so Th, MS حاروا = p ١٧٨, l 2 r لمتحرنا — l 8 النار on marg in later hand — l 15 so Th, MS الموبع — l 16 so Th, MS مطبع — l 21 so Th, MS بسملاى — l 25 r سدولة = p ١٨ l 8 بالجاحات (so Th) on margin, barely legible — l 4 so Th, MS بملطه — l 18 MS الناوس — l 25 so Th, MS بسال = p ١٨١, l 3 MS حارثه بن عاصم — l 14-15 so Th, MS rhymes ـان = p ١٨٢ l 1 MS وارصى — l 9 MS فصا — l 17 MS عمرا — l 18 MS بن الساحر — l 21 MS نمما = p ١٨٣, l 1 so Th, MS حراكا — l 9 MS الكحنوه — l 16 this verse in MS after l 19, but اول الانساب and معدم are written on either side of it — الله so Th, MS rhymes الله — l 21 so Th, MS وبكعبك معد — l 24 MS مكوب = p ١٨٤, l 7 بالكحسى written above the line — l 19 so Th MS والكحريات — l 28 MS سادن = p ١٨٥, l 2 r سوف (Th) = p ١٨٦, l 12 so Th, MS السماحى — l 13 MS السطوانى — l 19 so Th, MS هارون = p ١٨٧, l 8, 10 so Th, MS وسعى — l 11 so Th, MS تحلف l 17 MS عل = p ١٨٨ l 10 so Th, MS حوابحنا — l 18 so Th?, MS عمرات = p ١٨٩, l 8 r نال — l 12 نعس (Th)

MS مسحدىں = p ١٥٨, l 10, so Th, MS وىاحله = p ١٥٩, l 21 verse on margin وىحصىىى ىسومى وعىسى ولىدىى, the second hemst is illegible — l 25 so Th, MS مودح = p ١٦, l 9 so Th MS ىدانى هواىىل — l 21 so Th, MS مىوى — l 24 MS ڡد وصاىىى = p ١٦١, l 9 MS عداه = p ١٦٢, l 4 ملحا (Th) MS مسلحا — l 5 so Th, MS مسىطرات, مىں above the line — l 13 وطاه is always written وطىه = p ١٦٣, l 18 MS has احر before ىعى = p ١٦٤, l 6 r ىكسعى — l 22 this line is much mutilated = p ١٦٥, l 22 ڡىل Th ڡىل؟ — l 23 Th ؟لىسعى = p ١٦٦, l 1 a piece of paper is pasted over العصد — l 24 so Th, MS حرح — l 25 كمىل only ک visible = p ١٦٧ l 2 وحىب almost illegible — l 9 MS طرر — l 13 ؟دالها there is space for two letters after this word Th » ؟بالدهب — l 19 so Th, MS عىب = p ١٦, l 4 so Th, MS ىىدى — l 21 so Th, MS om ڡىد = p ١٦٩, l 7 MS حارىه ىں حرب, see p ١٧٢ l 18 — رداه, MS ردى — l 15 so Th, MS رورور — l 20 MS علل = p ١٧ l 9 MS سحط — l 13 r with MS كىں حىب — l 15 so Th, MS مسارىها = p ١٧١, l 6 ؟وعلىها مكىىوب (Th) — l 13 MS مىطر — l 18 so Th, MS عىطىلا — l 21–22 the verses are by Khalid al Katib (Agani XXI, fo ٥٣) = p ١٧٢ l 6 so Th, MS محىرما — l 8 MS العىىىاں — l 12 MS لاحىلوا — l 14 MS ىں الرسىد — l 23 MS الىلاى = p ١٧٣, l 1 MS سلب — MS صو — l 5 so Th, MS حدرى — l 10 MS الماىىل — l 18 MS ىىعلا — l 23 r آوىاه (Th) = p ١٧٤,

والمسوباب ? — l 12 MS وبوبوبها — l 16 MS حوار — l 22 r واقد, or واهدى and بال (Th), MS واهدى = p ١٤٣, l 4 r نعاطيك (Th) — l 11 r الصحى with MS (Th) — l 12 r ماء (Th) — l 14 بوروهم, so MS, r بروقهم Kamil 461, 4 (Th) — l 17 r ربعها (Th) — l 19 r نعماں (Th) — l 24 وتسمى almost entirely obliterated = p ١٤٤, l 2 r درن (Th) — l 8 r مساوبك (Th) — l 9 MS عوارب and سبب — l 12 MS تحلو — l 16 r نعماں (Th) — l 25 r وبروى (Th) (MS د) = p ١٤٥, l 12 MS اباسب — l 18 r عمر (Th) = p ١٤٦, l 11 r سحعوں (Th) — MS سوادیں (and l 17) — l 12 MS تحسوں — l 15 r المعرى (Th) — l 17 r سمطوں = p ١٤٧, l 12 مبعرة ? so MS — l 18 MS ىنصب, Th ىنصب oder نصب — l 19 MS تحرمه — MS السحعه — l 25 r والعدر (Th) = p ١٤٨, l 6 MS مسىل — l 8 رىعا, on marg — l 15 ı وحلى (Th) — l 19 r الطريف, طىب above the line, cfr p ٤٦ ٤٧ — 21 ى ى تحارىصه above the line — l 23 r نرسس (Th) — l 24 r ماله (Th) = p ١٤٩, l 3 r المسوں (Th) = p ١٥, l 2 r ما ىسصعر (Th) — l 3 MS اللاىسىو — l 7 r with MS وتسلعى = p ١٥١, l 2 MS ىعص — l 18 ı ىدا — l 21 r الطرا = p ١٥٢, l 5 r السكول with MS (Th) — l 9 اكبر MS اكبر — l 13 اسلك r أسلك (Th) = p ١٥٣, l 8 MS متحطا — l 12 after مسوده there is a hole in the paper — l 22 اسىه on marg on following line = p ١٥٤, l 9 r علىه = p ١٥٥, l 4 so Th, MS ىىكى — l 14 so Th, MS ىطرب = p ١٥٦, l 24 before this verse طحسها, but crossed out = p ١٥٧, l 10 so Th,

p ١٣٠, l 8 and 9 MS نملوں — l 5 so Th, MS عسمسوں — l 8 من الحوان MS perhaps ى — l 9 so Th, MS برسموں — l 12 so Th, MS العماب or العماب — l 13 MS الاربسا — l 14 MS السمكاه — l 16 r صدهس به — l 17 MS الموباب — l 22 ڤر نطلبوں so MS, r لا or نطلبوا = p ١٣١, l 3 MS والعدلح — l 4, MS والعمور — l 9 so Th, MS والهلبوں — l 11 MS والمسعف — l 16 للسعل (Th) cfr p ١٣٥, 11 MS لنسعل = p ١٣٢, l 5 MS والطلى — l 7 r بسعلوں (Th) — l 10 r ىسعل (Th) — المركوں (Th) MS المركوں = p ١٣٤, l 2 MS فكان ى الملمس ناس وى — l 5 MS ىاس, but on marg الىاس — l 12 MS به الاس (Th ؟ىسعى بها)¹ — l 14–15 so Th, MS وباللىاں الىاس = p ١٣٥ l 16 MS ىعلا — l 22 الساطر a piece of paper is pasted over this word = p ١٣٦, l 9 MS بسمر = p ١٣٧, l 3 r بالطىب (Th) — l 9 r وعس (Th) = p ١٣٨, l 12 MS آسا = p ١٣٩, l 5 MS ورله r ورىده (Th) — l 6 r ىسىسروں — l 14 r بالرعم (Th) — l 16 r معصمه (Th) — These two verses are by Khalid al Katib (Agani XXI, p ٥٤) — l 22 r ؟عدىها (Th) = p ١٤, l 5 r ىعاجه — l 8 marg r ١٣٩ — l 18 r لعسر (Th) — l 20 MS حلىله — l 25 MS والىرحل = p ١٤١ l 8 on the marg in another hand هده سىمه السبعى فكان كاتب هدا الكتاب والله اعلم منهم والمدارب عند اهل السنة والجماعة كرم الله وجهه وعبره من الصحابة رضى الله عنه the three following lines are crossed out — l 15 r ىى — l 16 r أسىهى (Th) — l 21 MS الىاطر — امر Th ؟من = p ١٤٢, l 1 so Socin, MS الطهراب — l 7 MS طسوب الصىاىا — l 9 MS والسىوىاب, Th

on marg — l 21 المعساں so Th, MS المعساں = p ١٢, l 1 — ىعدرون MS l 3 — «ونعس» «wahrsch Th, sic MS ونعس l 7 so Th, MS الراساں — l 12 so Th, MS المحرب المدرب — l 14 r الرحى — l 23 أن رب (Th) MS ان رب = p ١٣١, l 17 MS ىسما = p ١٣٢, l 5 MS has after ىعول — لاتى ىواس صح l 6 MS عمره — l 11 r with MS ىعون رماهها — l 17, so Th, MS عرارها — l 18 so Th, MS طلب = p ١٣٣, l 8 والحىلاب, Agh XIX, 159, 6 (Th), MS والحلعاب — l 10 الحصرى so Th, Hamasa 579, 9, MS الحصرى — l 12 so Th, MS معول — l 15 margin r ١٣١ — 24 عىد اهل الطرب on marg = p ١٣٤, l 3 MS ىحاورون — l 12–13 from وا مطاںں to والاسكىدراںى ساىوربه on marg — l 15 MS السساںوربه and الحىاں السىسا — l 1? MS وكىلما = p ١٣٥ l 4 رى added in black ink — l 6 وال احاں (Th) MS والىحاں — l 7–8 from وىسرل to الحعل on margin — l 15 والىعراىسه sic MS r والىعراىسه Hamadhani ١٣٩ 9 = p ١٣٦, l 15 so Th, MS والساىاں — l 16 and 20 MS ىلىسوں — l 24 so Th, MS والمعساں = p ١٣٧, l 1 so Th MS والعوىاں — l 4 MS رىىهم — l 7 MS ىسركوىهم — l 10 وىسطىرں من الالواں on marg — l 11 r والمصرده — l 16 from سىا to [الى] ◦ ىس (sic MS) on marg — l 1? MS رىهم — l 18 so Th, MS الىحلى — l 19 so Th, MS العصله — l 20 السىحع MS السىح — l 21 الحلل above the line — l 23 MS دراكرىعى = p ١٣٨, l 1 MS والمساىىح, (Th والمساىس?) — l 18 MS مسىعصا and وحدهما — l 20 MS حىسه and حلىله — l 23 r مىسدرىح = p ١٣٩, l 3 r ارىسه (Th) — l 13 MS ىلىصرى =

l. 16 MS om علمه — l 18 MS بعد, see Agânî XV, 147, 7 = p ١٩, l 1 MS والحنه — l 3 so Th, MS من نطاقها — l 11 r طهري — l 13 MS after وعدهن الحائب, but crossed out — l 16 MS رواته — l 17 MS ابن above the line — l 22 MS ندى — l 25 r محسبين = p ١٧, l 9 so Th, MS حمد — l 10 MS حلعى — l 13 so Th?, MS فسبا = p ١٨, l 2 so Th, MS سبى — l 4 seqq Agânî VII, 82 (Th) — l 9 seq Agânî VIII, 38 (Th) — l 16 MS ناحكدا = p ١٩, l 17 MS الصفا = p ١١ l 1 r نلا — l 7 so Th, MS عظم = p ١١١, l 10 so Th, MS المعسس = p ١١٢, l 2 MS والخاص — l 8 والمصري on marg — l 14 and 15 so Th, MS وتحرعه and ومعالحه — l 16 MS والمادره — l 22 Hamasa 324 (Th) = p ١١٣ l 7 so Th MS علما — l 11 so Th?, MS تحامل — l 13 MS وتعاطى — l 18 عدمه on marg — l 21 so Th, MS راسدس — l 22 the second hemistich of this and the first hemist of the following verse are on the margin = p ١١٥, l 4 so Th, MS طارعا — l 10, so Th, MS المرحسه — l 20, so Th, MS تالانوا — l 22 مسر, so Th, MS مسد — l 24 so Th, MS كعادانل — cfr Agânî I 138 = p ١١٦, l 1 so Th, MS محسى — l 8 Agânî XVIII, 128 (Th) — l 13 so Th, MS واحد سل — l 21 MS كدى this verse is on the margin = p ١١٧, l 11 r طاهر (Th), MS طاهر — l 21 so Th MS نس = p ١١٨, l 12, so Th, MS مسكم — l 13 so Th?, MS كسب (bis) — l 19, so Th MS العرير — l 23 so Th, MS الموكدات — l 25 MS السلاس = p ١١٩ l 13 so Th, MS نعتعوي الهوى — l 17 ولا لطمع وآمل

MS دكر, but نا is written above this — l 12 MS سملى — l 16 MS اعالم = p ١٣, l 8 MS نعمعد — l 14 MS دوعه — l 18 so Th, MS وسمه — l 25 so Th MS ممرص = p ١٤, l 1 r نسله — l 14 r with MS المحمرة, cfr p ١٢٥, 23 and ١٢٧, 18 — l 16 so Th, MS العمع — الساسح or الساسح? — l 18 r والمسمس — l 25 so Th, MS سعاطاىه = p ١٥, l 12 so Th MS حرب and واسملب = p ١٦, l 5 r المحدسى = p ١ , l 5 MS وصاق — l 8 MS ارال دسط — l 11 so Th, MS مكسون — l 14 so Th, MS لسحوا — l 22 so Th, MS دعسعها مسه = p ١٨, l 4 r لُكمْ — l 14 MS originally الاثار, but لا erased — l 21 r حدر — l 23 MS همسب — l 24 طاطب = طَأْطَأْ = p ١٩, l 11 MS ى — l 12 seqq see Agânî IX, 112-113 — l 15 so Th, MS معاىحل — l 16 MS حسه — l 18 MS حعاط = p ١ , l 2 r امرى — l 6 seq Agânî VI, 62 — l 7 so Th, MS وكسب — l 11 العيان MS العسان — l 18 اسرى or أُسَرى (Th) MS اسر — l 22 التحدو? (Th, see l 25) MS التحدر — l 23 r with MS اللطف — l 25 so Th?, MS حدرها = p ١١, l 6 MS التحسوة — l 12 MS حماد — l 18 so Th, MS احلعك — l 24 so Th, MS رهرها = p ١٢, l 17 السعدى so Th MS العسى — l 19 r with Tâj al Arûs I, 146 (Th), 9 بالعدوب, MS بالعدس — l 28 MS om نا = p ١٣, l 4 والمسر Th, MS المسر — l 7 this verse is on the margin — l 9 so or نحد الصعاء (Th), MS نحد — l 21 so Th, MS عدىرى — the verses Agânî XIII, 26 = p ١٤, l 21 r عصما (Th) = p ١٥ l 1 r with MS دبدل — l 11, seqq Dîvan ٨٩ — l 18 so Th, MS الدر —

انصف = p ٨٢ l 2 MS انب — l 4 الو so MS r لو (Th) — l 8 MS الهيثم بن محمد — l 15 MS عنم = p ٨٣, l 15 MS here and below العراصة, cfr Mushtabih ٣ — l 17 دعلة, MS دعلة, cfr Wustenfeld, Tab 2, 27 35 (Th) — l 18 عدى (Th) MS نحد — l 21 MS بنت الاحوص — l 23 Na ila bint al Farafisa — l 24 صبا see Agani XV, 70, 27, (Th) MS oblit = p ٨٤ l 2 Ag l c line 8 fr bel حتى نكون رحل ريح بين اصابه مطر — l 5 معصبا probably «jointed», of the reed Ag p 71, l 1 منعا — l 11 ان نعوص nearly oblit — l 12 منعا (Th) MS ما — l 15 من (Th) wanting in MS — l 21 so Th, MS عرابسى — l 22 r نحطمها = p ٨٥, l 20 MS مل الاسماء — l 21 so Th MS واحلم — l 22 so Th, MS داوبعب — l 24 seqq Ibn Hisam 837 (Th) = p ٨٦, l 2 خالد بن so Ibn H MS حسن — l 3 لى (so Ibn H) MS له — after عمه Ibn H has برمه — l 4 after نعمد IH مد — after نعد من IH om دعب ما نساء كل IH حبى — l 7 بعاد, IH نعد من IH om العيب — طلب — سعب sic MS — l 8 MS وبمانى — l 9 so IH MS ارسل — so IH MS تحلمة — so IH, MS بالخرانب — the verses in Bekri 45 (Th) — l 10 so IH, MS نكلف — l 13 ما so IH MS لا — l 14 so IH, the second hemistich in MS ولا ذكر الا ان نكون نوانب — l 19 r انصا (added above the line in MS) — MS انب = p ٨٧, l 14 الو see above note p ٨٢, l 4 — l 19 so Th MS نعدها رحا لم — l 20 MS نهصب = p ٨٨, l 3 MS دمار — l 8 انى Th MS بى is written over الى in paler ink — the verses Jaqût II 364 — l 16 MS معرسا = p ٩١, l 4 MS الموسا, see note to p ٣ = p ٩٢, l 3 ذكونا

MS وطى — l 18 اسوى ‹أسرى = bitterer ?› (Th) — l 28 r أمرى = p ٩٩, l 4 MS مصدع — l 12 r السماء السماء = p v l 5 MS الاضاحى, Th الاضحى? — l 6 MS السكر — l 7 اعرف on marg — l 24 MS ادسا سعول = p ٧١, l 1 نطلو marg variant نادوا — l 15 r العيدكات? (Th) = p ٧٢, l 10 so Th, MS merely الرعاب = p ٧٣, l 1, MS اسسعى — l 8 أنعى (Th) — l 12 seqq cfr Kamil, p ٢٢, 8 (Th) — l 15 so Th MS حسبه — l 20 so Th, MS وبارها = p ٧٤, l 4 MS دعسيل? Th دهيل or دهيسل — l 9 Kâmil, p ٢٢٢ (Th) — l 11 so or صعدا (Th) MS صعدا — l 13 so Th, MS لنحاه — l 17 MS حسب — l 23 r أكبرت = p ٧٥, l 19 ولا من nearly obliter — l 21 المعى? so MS, Th الجى? — l 24 MS سحلا or سحلا = p ٧٦ l 7 MS has ملك after جعفر — l 20 دلك مبل ق are in a later hand — l 22 so Th, MS واحدا — والصاى = p ٧٧, l 4 so Th, MS معرى — l 12 so Th, MS العلل = p ٧٨, l 8 Dîvân (ed Bûlaq) p ٢٩١ (Th) — l 19 MS والعذور — l 24 so Th MS الطرائف — l 25 MS والهوى = p, ٧٩, l 5 أن دوو ‹diese Nominative sind wahrscheinlich richtig, aber nach أن muss etwas fehlen› (Th) — l 8 so Th, MS انعصب — l 17 أبى in later hand, above the line = p ٨, l 7 Usd al gâba, 5 498 (Th) — l 9 ‹besser أسرعت Hamasa 493› (Th) — l 18 MS الامير المحسب, Suyûṭî, Khulafa 146 (Th) — l 24 Hamasa 493, 25 (Th) — l 25 MS رحب = p ٨١, l 2 طالب above the line in another hand — l 5 perhaps ابو العباس بن الفضل الرّبعى, cfr p 53 l 7 — l 6 روحه, MS على — l 8 MS has طالب نعم between الملك and قال — l 12 MS has طالب after

التحصى او الربح لم تسمع — l 21 Agânî II, 9 Dîvân (ed Cairo) p 22 (Th) — l 23 Th د, MS دا = p ٥٩, l 2 seqq Agânî I, 175, Dîvân p 5 (Th) — l 3 so Th MS اعرف — l 4 so Th, MS عرصب — l 5 r البوى (Th), MS العزا — l 8 MS has وقال ابصا before مى — l 10 so Th MS لبسب — l 12 سكراب (Th) sic cod Berol MS مسكراب = p ٦, l 12 r الحدور — l 13 مكروهة Kâmil 379 Agânî XX 118 مكبوبة (Th) — l 18 MS برى (Dîvan د, Th) — l 21 اسمعها ›man erwartet etwa داحرجها (Th) — العاق so Th MS العاق — l 23 MS احدبهما = p ٩١, l 4 MS برلا — l 8 ى, Th مى? — l 11 so Th, MS بتحدس — l 18 مى is written above the line — l 20 seqq cfr Alf Laila ed Bûlâq, II, ٢٤٧ — l 22 MS ابسب = p ٩٢ l 5 r محركبها = p ٩٣, l 1 so Th MS بس الما بس — l 11 MS تحملل — l 15 so Th, MS مطابا — l 17 so Th MS وراءيرنا — l 18 This verse is on the margin — l 22 Agani VII, 83 (Th) — l 23 25 these two verses are on the margin = p ٩٤, l 1 I have unfortunately omitted before معصب فقال سلمان فل قال بامر لى برطل فأتى برطل فسربه ثم — After دربح in another hand حسب قال — l 2 Agani VIII, 123 (Th) — l 2 so Th, MS ولكنها — l 6 so Th MS بعسة — l 14 add ط on the marg = p ٩٥, l 1 MS واحسن — l 6 ودعا فى مر واحد on marg — l 9 العمار, MS العسار — l 22 MS راحى = p ٩٦, l 11 الى, MS الىه — l 14 r سعل — l 23 MS دابطى = p ٩٧, l 9 طى written above the line — l 10 MS وابسب عمه — l 20 لحسراب so Th, MS لحسد — l 21 ولا man erwartet ومر لا (Th) = p ٩٨, l 7 so Th, MS مسرحا — l 12

p ٣٥, l 18 for الساعر r (Th) الساعدى (cfr p ٢, 21), the full name is عباس بن سهل, the MS has ابى سهل, but on l 14 بابى سهل — last line see Agânî VIII, 144 (Th), MS سارىكم and يسمىا = p ٣٦, l 8 cfr Lane, s v دعر, p 845, col I, l 2 — l 15 so Th, MS باكل عبد — last line so Th, MS البعدى — والمطابة, almost entirely oblit — cfr p ١٣٨, l 19 = p ٣٧, l 8 الخلىلة (Th), MS الجميلة — l 15 بعوى conj Th the word is pasted over — l 17 r تمسع (Th) — l 21 السنان = السنآن Lane s v سن — l 24 Dîvan, ed Beirût p 48 = p ٣٨, l 4 وىل on marg — l 6 الهرىاى sic MS, Th Soc الهرادى? — l 13 r لامرى — l 16 17 on marg = p ٣٩, l 11 MS ابىس — l 12 MS عسىىه — l 15 Durrat al Gauwâs p ١١١ — l 18 r عطى (Th) — l 21 الصبى (Th) MS الصىا = p ٥٠, l 7 ابكل وىسىب — السىن — l 23 24 محىرى — l 15 so Th, MS ىىكىس? (Th) on marg = p ٥١, l 5 احد MS احدى — l 24 r وىسوىه = p ٥٢, l 14 so Th, MS رىدى — l 15 r وحدىىا = p ٥٣ l 2 MS وعلب — l 7 seqq Agânî IX, ١١ (Th) — l 19 so Th, Agânî l c ىعصر MS دوادا = p ٥٤, l 7 Agânî XIV 51 على بن آدم (Th) — l 11 so Th, Agânî XIX, 160, l 11 MS ىحز — l 15 MS عبد الله بن فىس — l 22 المعمى (Th), MS العىىا — ib الصىوه MS البصره cfr l 8 = p ٥٥ l 10 so Th, MS المهد الذى ىىعاكح — l 14 MS اوادىسا مدر الهوى ىىحلب حرام the true reading in the text was kindly communicated to me by Professor Wright — l 18 دوىعب sic MS, Th دوىرب? = p ٥٧, l 9 MS سامعه — l 14 MS سعاك — l 23 البد on marg = p ٥٨, l 14 Th Dîvan سولى, MS سالى — l 14 ىلعب الحصى وبالرىح لم ىسمع so Th Dîvan (ed Cairo) 23 MS فلعب

l 15 r مسمّل with MS (Th) — l 6 fr bel for نحبه r نه (Th) — l 2 fr bel r أُعب (Th) = p ٢٩, l 4 ومدبل (Th), MS وسوبل — l 6 MS البلاوى — l 10 r لِلالة حلبب (Th) = p ٣٠, l 9 r بلاع — l 17 erase — l 4 fr bel حماس? (Th) — last line r العاحار (Th) = p ٣٢, l 2 MS عاحلاى — l 2 fr bel MS دسه = p ٣٣, l 2 two of the ten qualities are not named — l 4 fr bel وىل احر wanting in MS but احر on margin — l 1 fr bel r هو صادى = p ٣٤, l 2 r بدرك (Th) — l 7 MS بىعى — l 18 من أن MS om من — l 20 r أونس (Th), MS has أسى — l 2 fr bel r الناس = p ٣٥ l 9–10 the rhyme sic in MS, Th) oder mit داخوا (بعول — (النحسل) — l 11 عطول — وكان on margin = p ٣٦, l 14 for السابل r السائل for المسابل MS المسابل — l 20 r الكريمى (Th) — l 21 22 r the rhyme سر (Th) — l 2 fr bel the word أسوبده is indistinct in the MS = p ٣٧, l 6 r حسب (Th) — l 11 r الحداىده (Th) — l 13 r بساحك or بساحل (Th) — l 20 r وده (Th) — l 2 fr bel بواصف (Th) MS uncertain = p ٣٨, l 6 MS has ذلك twice — l 12 13 r the rhyme (with MS) سر (Th) — l 3 fr bel r حلىسك (Th) = p ٣٩, l 6 r باحب (Th) — l 12 seqq Kâmil 579 — l 3 fr bel أمىه Th ?الاىمىه = p ٤٠, l 3 MS ساحس — l 5 r الخُطم (Th) — l 14 r الحطب (Th) — l 15 r وصدها (Th) — l 16 r كل ما (Th) — l 21 بىسع sic MS = p ٤١, l 8 the second لها on the marg = p ٤٣, l 1 so Th, cfr Aganî VIII, 6, l 4 MS لعىادىه — l 8 MS عباها — l 8 Sûra 43, 67 — l 15 Sûra 39 13 = p ٤٤, l 1 the name of the poetess was Umm Daiğam al Balawiya (cfr Kamil 72 5 Th) — l 13 Aganî XIV, 114 (Th) =

is written over an erasure = p ١٣, l 2 r مرج (Th), MS مرج — l 5 r لنحس = p ١٤, l 1 r متعب (Th) — l. 9 fr bel r فاقعد (Th) = p ١٥, l 4 after احر in another hand وهو امير المومنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه — l 8 r ملساء (Th) — l 7 fr bel r اهواء احلافه = p ١٦, l 5 r كسب — l 14 r نعب (Th) = p ١٧, l 1 MS كسر العب (Soc) — l 18 والاعراء sic Th the word is pasted over and only وا is to be seen — l 5 fr bel r تحل (Th) — العوق, Th الكوق? = p ١٨, l 10 r (Th) ونعرس TA حطط, Ham Buht 317, Dîvân ٩١, ٩١ — l 5 fr bel r وتوسن (Th) There is one verse too many here, cfr preceding line هدى السنن = p ١٩, l 14 r الدهر (Th) — l 8 fr bel MS الدعلى — l 1 fr bel r أبى (Th) = p ٢ , l 9 of السمار only ر ال is to be seen — l 10 r سيره (Th) — l, 11 المعسس, MS only س الم — l 13 احب is almost entirely obliterated (ب ا) — l 18 الملالة r الحلالة (Th), Agani XII 95 l 8 has موته — l 4 fr bel نى حسن on the margin — last line واخر only ر وا to be seen. = p ٢١, l 8 علل on marg — l 6 اصل wanting in the MS — l 7 fr bel مائر sic Th, MS مدابس — l 6 fr bel r الذرى or الذرىء (Th) = p ٢٣, l 5 r وبهس (Th) — l 9 r ملوب (Th) — l 10 r اهداهم — l 12 r صاعه (Th) — l 15 Sûra 41, 34 — l 17 Sûra 3, 153 — l 19 Sûra 26, 215 = p ٢٤, l 2 الى written above the line — l 4 r العب (Th) — l 7 r نعر? (Th) — l 9 r نهر (Th) — l 12 r علبه (Th) — l 19 MS دسعوهم = p ٢٥, l 10 r محلف — l 5 fr bel r مواصلوا (Th), MS مد = p ٢٦, l 18 MS وامرنا (Soc) = p ٢٧, l 1 كرم الله وجهه is written in another hand over an erasure — l 7 مصرف (Th) = p ٢٨,

قال الشاعر

ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الفى سنه

انما العلم كبحر مزخر فتخير من كل شىء احسنه

l 20 r ولساكو = p o, l 2 r صالح — l 3 4 between the words قال — فضرب something has evidently been left out — l 5 r ارجو probably اى لا اكون should be read — l 9 r with MS والاحسان (Th) — l 17 r لدعمهم (Th) = p ٩, l 5 MS apparently بعضى l 8 r برجى — l 2 from below r واسعة (Th) = p v, l 9 لعل, MS perhaps اعلا r الرابع (Th) — l 11 after السعرا is added in a later hand وهو امير المومنين على عليه السلام — l 13 برمى براسه, margin variant هب بعسه (بلاهب Th) — l 16 r سيوحروا (Th) — l 3 fr bel r فأسلم (Th) — l 2 fr bel منكى, r منلا or منكى (Th), MS منك = p ۸ l 5 r اسر (Th) — النعس is a conjecture a piece of paper has been pasted over the word and لنعسل written on it in another hand — l 1 fr bel r محب = p ٩ l 8 مس, marg var لعى — l 7 MS سرع — l 9 MS has كل after سلالة, but crossed out — l 5 fr bel r حده (Th) = p ١ , l 4, 5 وسائ, وانها so in MS — l 5 r اوقع — l 14 r أملى — MS عبد الله بن عبيد الله, (cfr Fihrist p ١١v 14) — l 16 MS عادرة (Socin) — l 5 fr bel r اثم and النعص = p ١١, l 2 »man sollte entweder فى استحداثه erwarten oder سوالة allein (Th) — l 9 r المرى (Th) — l 12 عى sic MS, Th من? — here on the margin in another hand قال النبى صلى الله عليه ان الجهل لبربع فى رياض الكبر = p ١٢, l 10 من sic MS, r عى (Th) — l 11 perhaps better اهل — تجرى — l 2 fr bel عبد العزيز

NOTES AND CORRECTIONS

P ۱ The title is copied from the one prefixed to part II (p ۹۱), for the title in the MS see preface p VI — p ۳ l 5 الموسى, read الوساء as the author is called elsewhere, cfr preface p III This mistake is found also on both title pages of the MS — last line r حطبا (Th) — p ۴ l 2 here and in the corresponding place on the next page (l 13) a portion of the paper has been broken away and pasted over, the remains of the characters look like ولا كل العلم درنساه — l 4 MS اذا merely — l 5 ما is omitted in the MS but cfr Hariri (de Sacy 2 d ed) p ۹ the words واذا — اسعدى have a line drawn through them, and مكرر is written above — Th for واذا ما اصاب r واذا احطا, and r اسعدى — l 11 r بدهى (Th) — l 12 the words واحد معاه وعسل دل على عاقل احساره وعسل لبعض العلماء احسار الرحل are written on the margin and are to be inserted in the text after الرحل — l 13 lacuna (see note to l 2 above) perhaps السل visible about the middle — l 16 for كل r كل شيء — on the margin is written in another hand (metre الرمل, the vowels are mine)

مكى for مسالة, مسئلة, مكىّ etc — سى for سى but also سئى with Hemza — Other peculiarities are mentioned in the notes

After printing the first part I decided to number the lines, the slight inequality occasioned by this will I trust be pardoned

It is without doubt somewhat hazardous to edit an Arabic work from a single Manuscript especially if it be as in the present case the editors first attempt but the interest pertaining to the Muwašša and the great probability of their being no other Manuscript extant may serve as an excuse for my having undertaken so difficult a task I have all the greater reason therefore, to be thankful for the kind help of Professor Thorbecke in reading a proof of the work (with the exception of sheets 1—5 and 18—19 = pages 1—40 and 137—152 which he revised after they had been printed off) his numerous and valuable corrections are duly mentioned in the notes Professor Socin also read a proof and to both of these kind friends, as also to Professor de Goeje, who in the most liberal manner allowed me to make use of the Manuscript and to keep it during the whole course of the printing (thus enabling me to correct the proofs directly from it) I here express my warmest thanks The beautifully written title page is due to the skill of Professor Euting to whom I am much indebted for this and other kind offices I must in conclusion not omit to mention the well known firm of Brill in Leyden who have given a new proof of the enlightened interest in Oriental studies which characterizes them, by undertaking to publish this work

VEVEY March 1886

in the University Library of Leyden (nº 366 Cat Lugd I p 205) and is the only one in Europe in the East this work appears to be quite unknown as Haggi Khalfa does not mention it The Manuscript measures 9 inches × 6 and contains 191 leaves the writing is a distinct Naskhi in most cases vocalised There is unfortunately no date on it but judging from the character of the writing it must be about five hundred years old The text is a fairly good one but there are several lacunae and the vowels are often very incorrect The headings of the chapters are written with red ink Over the title page of the first part a sheet of paper has been pasted and a new title written on it in a later hand

هــذا

الكتاب الموشى تاليف الشيخ

الامــام الــعــالــم الــعــلامــة ابــى الـطـيـب

محمد بن اسحق بن يحيى الوشى

يرحمه اللـه

تعالى

The Index to the chapters is also a later addition The principal orthographical peculiarities are 1) the ا of verbal forms ending in ـوا is constantly omitted on the other hand we occasionally find ا in forms where it does not belong (ارجوا p ٥, l 5, ولتسلكوا p ٣ l 20) — 2) ة and ئة are often written ة and ئا especially in pausal forms where this would be correct I have however always substituted ة and ئة — 3) ـى is mostly written ا conversely we find كذى for كذا etc — 4) an ا as sign of the long a is often wanting regularly in صلح also etc سلمى عمى اسحق ملك مرون ادرهم ثلث and سلم — 5) Hemza with ا is often omitted — 6) Hemza with ى (ئ is almost always changed into ة مسئلة, رسالة,

15) ك السلوان — 16) ك المذهب — 17) ك الموشح — 18) ك (سلسلة الذهب), Qifti gives the title of a large work 19) ك زهر الرياض (Book of the Flowers of the Gardens), and the author himself quotes several others in this book 20) a disquisition on the superiority of truth to falsehood (p ٣٤ l 9 title not given) — 21) ك المغنى (p ٥٤ l 21 vid note) — 22) ك القيان about singing girls (p ١١, l 6) — 23) ك نظام التاج ("B of the Pearlstrings of the Crown p ١١١ l 12) — 24) ك العقد on the rose (p ١٣٨ l 14) — 25) ك المعاجم on the apple (p ١٣٨, l 17) None of these works with the exception of the Muwaššá have come down to us

The object the author had in writing the Kitab al Muwassa was to give an exposition of what was considered necessary to a man of polite education (ظريف) The first thirteen chapters contain a disquisition on the two most essential qualities of polite behaviour (ادب chaps 1—9) and manly honour (مروة ch 10—13) but the greater portion of the book is devoted to the more general subject of ظرف or e l e g a n c e in the most comprehensive sense of the word, and treats of love (ch 15—22), fashions in dress (ch 23—28) the table (ch 29 – 30) and a number of smaller matters such as favourite flowers and fruits, etc (ch 31 seqq) A large collection of short verses, which were inscribed on books portions of the dress, and on various other articles concludes the work (ch 37—56) The style on the whole is simple and easy there are however numerous difficult words especially in the second part The passages in which the author himself speaks are written in rhymed prose (سجع) but by far the greater portion of the book consists of anecdotes sayings and verses taken from other writers It is unnecessary to point out the value of the work as showing the sentiments and manners of the educated Arabs during the most brilliant period of the Caliphate

The Manuscript from which this edition has been made is

that he received this name from the title of this very work »The Book of the Richly Variegated Cloth I have adopted the form of the name given on the title pages of the Manuscript

The information we have respecting the author is very meagre Nothing is known of his origin except that the name al A r a b i proves him to have been of Bedouin extraction He was a pupil of some of the most distinguished grammarians of his time, as he himself indicates in various places of this work among others are mentioned Tha lab and al Mubarrad the principal representatives of the rival schools of Kufa and Basra He was afterwards teacher in an elementary school for the lower classes in Bagdad [1]) but he appears also to have given lectures in the palace of the Caliph a slave girl Mun ya belonging to one of the wives of al Mu tamid is said to have been one of his pupils [2]) He died at Bagdad about the year 936 (= 325 A H) The authors who mention him agree in describing him as having been more of an elegant writer than a grammarian and this is borne out by the fact that of twenty-five of his works, whose titles have been preserved eight only treat of grammar and lexicography, the others being evidently of the same class as the Muwassa In addition to the eighteen works mentioned in the Fihrist (1) كــتـاب مختصر في النحو — (2 ک جـامـع في النحو — (3 ک المقصور والممدود — (4 ک المذكر والمونث — (5 ک الفرق — (6 ک خلق الانسان — (7 ک خلق الفرس — (8 ک المثلث — (these are the grammatical works) — (9 ک اخبار صاحب الزنج — (10 ک الزاهر — (11 ک الحنين الى الاوطان — (12 ک حدود (في الانوار والزهر — (13 ک الموشى — (14 ک اخبار المتظرفات — الظرف الكبير

1) Suyuti and Flugel Gr Sch p 21?
2) Flugel Qifti and Suy
3) Safadi ap Flugel l c
4) Suyuti الانواء (l c where also a distich of al Wa a is given)

PREFACE

The text published for the first time in this volume is a work of a comparatively little known grammarian who lived in the latter half of the third and beginning of the fourth century A H (= circa A D 860—936) His name is given by different authors with slight variations The Fihrist (p ٨٥ l 17) has Abu Tayyib Muhammed ibn Ahmad ibn Ishaq [1]) as also Ibn al Anbari (ed Bulaq p ٣٧٣ [2]) al Qifti (Cat Lugd I p 205) and as Suyuti (ib p 206) the three latter add ibn Yahya after Ishaq On the title pages of this work however the author s father is called Ishaq ibn Yahya [3]), but the former name would appear to be the correct one It is also not quite certain whether the cognomen al Wassa belonged to him or to his father whereas the Fihrist Suyuti and the title pages of this work [4]) apply it to him in Ibn al Anbari, Qifti and at the end of vol I (p ٨٩) he is called Ibn al Wašša The appellation of »vendor of richly-variegated cloth [5]) may have been applied to our author in a metaphorical sense like the name al Farra [6]) it is even possible

---

1) The Fihr and Qifti call him al A rabi and he is also usually styled the Grammarian (النحوى)

2) For محمد بن محمد read of course محمد بن احمد

3) Also mentioned by Suyuti (l c)

4) On these and on p ٣ l 5 falsely written الموسى cfr p ٨٩

5) Cfr Dozy Suppl voce وسى

6) Flugel Grammat Schulen p 129

KITÂB AL-MUWASSÂ

OF

ABÛ 'T TAYYIB MUHAMMED IBN ISHÂQ AL WASSÂ

EDITED FROM THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

BY

RUDOLPH E BRUNNOW
PH D

LEYDEN
E J BRILL
1886